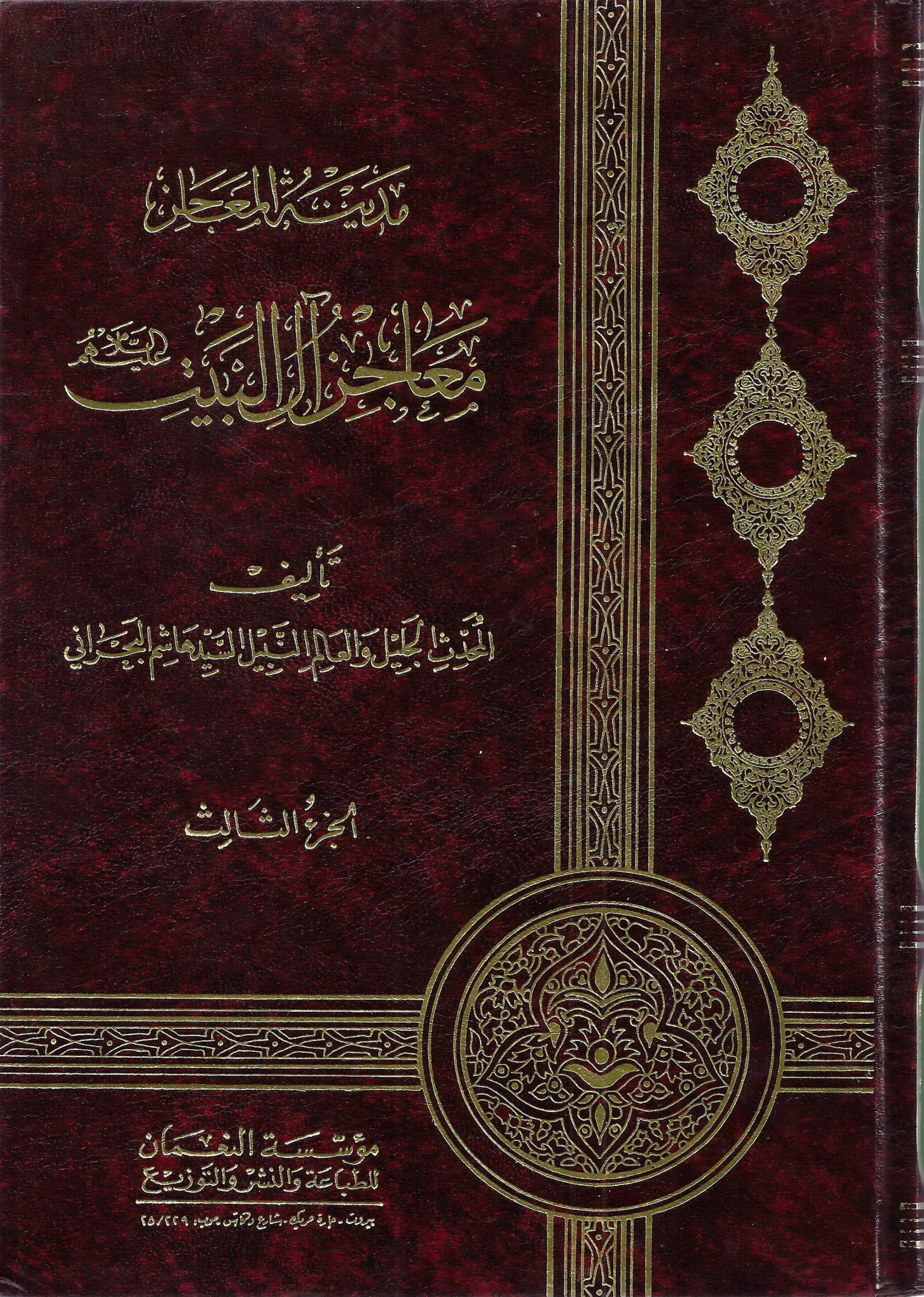

مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الثالث
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش ص.ب: ٢٥/٢٢٩



مدينة المعاجز

مَعَاجِزْ آل البَيْتْ

مدينة المعاجز



تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني



الجزء الثالث

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب. ٢٥/٢٢٩

١٤١١هـ - ١٩٩١م



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي

لبنان - بيروت - ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ - هاتف : ٨٣٤٢٢١
العنوان - حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر

تكملة الباب الثالث في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٥ ـ بكاء السماء والأرض على الحسين ويحيى (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة من مشايخنا عن علي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن علي الأزرق عن الحسن بن الحكم النخعي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) في الرجعة وهو يتلو هذه الآية **﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾**[1] إذ خرج إليه الحسين بن علي عليهما السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: أما هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض.

عنــه قال حدثني محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داوود بن عيسى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين (ع) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله فجاء الحسين (ع) حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني أبى الله غيّر أقواماً بالقرآن فقال **﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾**[1] وايم الله لتقتلن من بعدي ثم تبكيك السماء والأرض.

وعنـه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بإسناده مثله.

وعنـه قال وحدثني محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن وهب بن جعفر النحاس عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام.

---

(١) الدخان آية ٢٩.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني علي بن موسى بن بابويه وغيره عن سعد بن عبد الله عن راشد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام ولم تبك على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤهما؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب في حمرة قلت: جعلت فداك وهذا بكاؤهما؟ قال: نعم.

وعنه قال وحدثنن أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله بن أحمد عن عمرو بن سهل عن علي بن مسهر القرشي قال حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي (ع) حين قتل فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس.

وعنه قال وحدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض وماكانوا منظرين**﴾[1] قال: لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (ع) فبكت عليه.

وعنه قال وحثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ﴿**لم نجعل له من قبل سمياً**﴾[2] الحسين بن علي عليهما السلام لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكريا (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قال قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغرب حمراء.

وعنه قال وحدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله جميعاً عن إبراهيم بن هاشم عن أبن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى إلا على الحسين بن علي عليهما السلام فإنها بكت عليه أربعين يوماً.

---

(١) الدخان آية ٢٩. (٢) مريم آية ٧.

وعنـه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار الكوفي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية الأسدي عن أبي عبد الله (ع) قال: لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام.

وعنـه قال وعنه عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزتحم عن عمر بن سعد عن محمد بن سلمة عمن حدثه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

وعنـه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن عيسى عن أسلم بن القاسم قال أخبرنا عمر بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام، قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم.

وعنـه قال وحدثني أبي رحمه الله ومحمد بن علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما تقول في زيارة قبر الحسين (ع) أنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمرة، قال: ما أصاب بالقول هذا كله لكن زره ولا تجفه فإنه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض.

وعنـه قال وحدثني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) مثله سواء.

وعنـه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) مثله.

وعنـه بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن غير واحد عن جعفر بن بشير عن حماد عن عامر بن مغفل عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله (ع) قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما قال قلت: كيف تبكي؟ قال: تطلع بحمرة وتغيب في حمرة.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسن بن جعفر بن بشير بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني أبي وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثت أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغيب بحمرة، قلت: جعلت فداك هذا بكاؤها؟ قال: نعم.

وعنه قال وعنهما عن سعد عن أحمد بن محمد البرقي عن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد الحسني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (ع) في الرحبة إذ طلع الحسين (ع) فضحك علي ضحكاً حتى بدت نواجذه ثم قال: إن الله ذكر قوماً قال ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين**﴾[1] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا وليبكين عليه السماء والأرض.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن البرقي عن عبد العظيم عن الحسن عن أبي سلمة قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا والحسين (ع).

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وأخي عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن العمركي بن علي البوفكي قال حدثني يحيى وكان في خدمة أبي جعفر (ع) عن علي عن ابن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، فقلت: وما الذي تسمع؟ قال: إبتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فما انتبهنا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم وذكر الحديث.

---

(١) الدخان آية ٢٩.

وعنه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني العلوي الحسيني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (ع) بالرحبة إذ طلع الحسين (ع) قال فضحك علي (ع) حتى بدت نواجذِه ثم قال: إن الله ذكر قوماً قال **﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾** [1] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض.

وعنه قال وعنه عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد قال حدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء دماً.

وعنه وقال عمر بن سعد وحدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) لم يبق في بيت المقدس حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

وعنه قال حدثني أبي عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داوود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله يقول: كان الذي قتل الحسين (ع) ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقد احمرت السماء حين قتل الحسين (ع) سنة ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وحمرتهما بكاؤهما.

علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) قال: مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: وما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين، ثم مر على الحسين بن علي (ع) فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض وقال: ما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام.

عنه قال وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) ومن معه حتى تسيل على خده بوأه الله في الجنة غرفاً وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذاء مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوء

---

(١) الدخان آية ٢٩.

صدق في الجنة وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار.

وعنه قال وحدثني أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله (ع) قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

ومن طريق المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه في أول جزء والخامس في تفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض**﴾[1] الآية بالإسناد المقدم قال وعن السدي: لما قتل الحسين بن علي (ع) بكت السماء وبكاؤها حمرتها.

ومن تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض**﴾ الآية، وبالإسناد المتقدم قال ذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وبالإسناد المتقدم قال أخبرنا أبو بكر الخوارزمي حدثنا أبو العباس الدغولي قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خيمة حدثنا خالد بن خراس حدثنا حماد بن يزيد عن هشام عن محمد بن بشير قال أخبرونا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين (ع) وبه قال عن أبي خيتمة أخبرنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سليم القاضي قال مطرنا دماً أيام قتل الحسين (ع).

ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء في آخر كراس من الكتاب بإسناده عن معلى بن قرة قال: قال رسول الله (ص): حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط.

ومن الكتاب المذكور أيضاً ذكر مصنفه بإسناده عن ابن زيد قال: طرقت النبي (ص) ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي (ص) وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه فقال: هذان إبناي وإبنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

١٧٦ ـ بكاء الملائكة عليه عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه

---

(١) الدخان آية ٢٩.

الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: ما لكم لا تأتونه يعني قبر الحسين (ع) إن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة.

عنه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (ع): إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله (ع) قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين (ع) فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي سعيد السراج عن يحيى بن ميثم القطان عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم الساعة.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: وكل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثاء غبراء منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم (عج).

وعنه قال وعن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ثعلبة عن مبارك العطار عن محمد بن قيس قال: قال لي أبو عبد الله (ع) عند قبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكونه إلى يوم القيامة.

وعنه قال حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف بإسناده مثله.

وعنـه قال وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه.

وعنـه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

وعنـه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله وكل بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكون من طلوع الفجر إلى زوال الشمس فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث.

وعنـه قال وحدثني أبي رحمه الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن أبي القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون قال سأل رجل أبا عبد الله وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين؟ فقال: إن الحسين لما أصيب بكته حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكون إلى يوم القيامة وذكر الحديث.

وعنـه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كل سنة فإن كل من أتاه عارفاً بحقه غير جاحد لم يكن له عوضاً غير الجنة ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرج عاجل إن الله وكل بقبر الحسين بن علي عليهما السلام أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيعون من زاره إلى أهله فإن مرض عادوه وإن مات شهدوا جنازته بالاستغفار والترحم عليه.

وعنـه قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب بإسناده مثله.

وعنـه قال وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

سيف بن عميرة عن بكير بن محمد عن أبي عبد الله (ع) قال: وكل الله بقبر الحسين (ع) سبعين ألف ملك شعثاء غبراء يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين ويكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لزوار قبره (ع).

وعنه قال وحدثني جعفر بن محمد الرزاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن حنان بن سدير عن مالك الجهني عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله وكل بالحسين (ع) ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الملك بن خزول عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا زرتم أبا عبد الله (ع) فالزموا الصمت الأحسن خير وأن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا تحبسونها عن شدة الكلام فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى يفور الفجر ثم يكلمونهم عن أشياء من أمور السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون من البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم قلت: جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرون والحفظة تنزل وتصعد قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهوا فربما وافق النبي (ص) وعنده فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون باركوا لهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتى يحثو أماكنهم وإنا لنستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو تعلمون ما في زيارته من الخير وتعلم الناس ذلك لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه، وأن فاطمة (ع) إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف ليساعدوها على البكاء وأنها لتشهق شهقة لا يبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لها فما تسكن حتى يأتيها النبي (ص) فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل

السموات وأشغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفى حتى يقدموا فإن الله بالغ أمره وأنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير فلا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن تحصى.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال حدثنا أبو عبيدة البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضكم من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم، فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل له في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر وأتاه النبي (ص) ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وأن الحسين (ع) قرأ صحيفته التي أُعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي فيها أشياء لم تنقص فخرج إلى القتال فكان تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدته وقتل (ع) فقال الملائكة: يا رب أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فأوحى الله تبارك وتعالى أن إلزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وأنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصرة الحسين (ع) فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره.

١٧٧ ـ أنه (ع) بكي عليه كل ما خلق الله

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال حدثنا خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها.

وعنه قال وحدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بإسناده مثله.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي داوود عن سعد بن عمرو الجلاب عن الحارث الأعور قال: قال علي (ع): بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على القبر من أنواع الوحش يبكونه ويندبونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن أبي فاختة ويونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر كلهم قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن وما يتقلب عليهن والجنة والنار وما خلق ربنا وما يرى وما لا يرى.

وعنه قال وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن أبي عثمان بإسناده مثله.

وعنه وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: لما مضى الحسين بن علي عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة البصرة ودمشق وآل عثمان.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سناً وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه، ثم قال أبو عبد الله (ع) إن أبا عبد الله (ع) لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله (ع) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة أشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان لعنهم الله وذكر الحديث.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن مسلم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن ابن يعفور عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله: يا زُرارة إن السماء بكت على الحسين (ع) أربعين صباحاً بالدم وأن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وأن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة وأن الجبال تقطعت وتشتّرت[1] وأن البحار تفجرت وأن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين(ع) ولا اختضبت منا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت وكذلك الرجال حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه ولحيته وحتى تبكي لبكائه رحمة له من رآه وأن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت شهقة لولا أن حبسها خزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يوزن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرائيل فضربها بجناحه فسكنت وأنها لتبكيه وتندبه وأنها لتطأ على قاتله ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض والقتب بما عليها ولا تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما من عبرة أحب إلى الله ولا عين من عين بكت ودمعت على الحسين (ع) وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها وساعدها ووصل رسول الله (ص) وأدى حقنا عليه وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين (ع) فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقى والسرور يتبين على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم جيران الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش ولا يخافون سوء الحساب يقال لهم: إدخلوا الجنة فيأتون ويختارون مجلسه وحديثه وأن الحور لترسل إليهم إنا قد اشتقنا لكم مع الولدان المخلدين فما يوقفون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وأن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار وما بين قائل **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[2] وأنهم ليرون منزلهم ولا يقدرون أن يدنوا إليهم ولا

---

(١) تشترت: أي تشققت. (٢) الشعراء آية ١٠٠ـ آية ١٠١.

يصلون إليهم وأن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون: نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا أخبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين (ع) فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرجال على النجائب ويستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم.

وعنه قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) أحدثه فدخل عليه إبنه فقال له مرحباً وقبله وضمه وقال: خفر الله من خفركم وانتقم الله ممن وتركم وخذل الله من خذلكم وقتل الله من قتلكم وكان الله لكم ولنا ولياً وحافظاً وناصراً فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والشهداء والملائكة في السماء ثم قال: يا أبا بصير إذا رأيت إلى والدي الحسين (ع) أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى رأسهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو بشر دخانها فيحرق أهل الأرض فيحفظونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون أبوابها مخافة على الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء وأن البحار كادت أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويشفعون إليه وتتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها، قلت: جعلت فداك إن هذا لأمر عظيم، قال (ع): غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال لي: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (ع) فبكيت حين قالها ما قدرت عن النطق ولا قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو فخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني نوم وأصبحت صائماً وجلاً حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل عقوبة.

١٧٨ ـ نوح الجن وبكاؤها عليه (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني محمد بن جعفر القرشي الزرار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمر بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة زوجة النبي (ص) قالت: ما سمعت نوح الجنة منذ قبض الله نبيه إلا الليلة ولا أراني إلا وقد أصبت، يا بني الحسين قال وقالت: جاءت الجنية منهم وهو تقول:

أيا عيني فانهملا بجهدي فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن عقبة عن أحمد بن عمرو بن مسلم عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليهما السلام في ممر سوء فعرسوا بقرية يقال لها شاما إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم قال فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا المظلوم قال فقال الشيخ الجني لهم: قد رأيت رأياً فقال الفتية: ألا تبين لنا ما هذا الرأي الذي رأيت؟ قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقال له: نِعم ما رأيت قال فغاب عنهم يوماً وليلة فلما كان من الغد فإذا هم بصوت يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وهو يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يكسون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي[1] كي أصادفهم من قبل ما أن يلاقوا الخرد[2] الحورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم أني لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف وللبتول وللطيار مسرورا

فأجابه بعض الفتية من الآدميين يقول شعراً:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يغشى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه وقد شربت بكأس ليس ممرورا
مع فتية فرغوا لله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والدورا

---

(١) القلوص: الناقة الشابة. (٢) الخرد: البكر.

وعنـه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب قال وحدثني عمر بن سعد قال حدثني عمرو بن ثابت عن أبي زياد الفندي قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام في السحر بالجبانة وهو يقول شعراً:

مـسـح النبي جبينـه فله بـريق في الخـدود
أبـواه من أعلى قـريش وجـده خـيـر الجـدود

وعنـه قال وحدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن أبي الخطاب قال قال عمر بن سعد حدثني الوليد بن عثمان عمن حدثه قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي عليهما السلام وتقول:

لمن الأبيات بالطف على كره بنيت تلك أبيات حسين يتجاوبن زويت

وعنـه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة قال حدثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري عن علي بن الجارود قال سمعت الجن ليلاً وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما تبكي الحزين بحرقة وتوجع
يا عين ألهاك الكرىعن طيبة عن ذكر آل محمد بتفجع
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم بين الوحوش وكلهم في مصرع

وعنـه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي ليلى الواسطي عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين (ع) فقالت شعراً:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

وعنـه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم قال حدثني سلمة قال حدثني علي بن الحسين عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: بينما الحسين يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا برجل يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
حتى نخلى بكريم القدر بخيـر ركبان وخيـر سفـر

بما جد الجد رحيب الصدر أثـابـه الله بخيـر أجـر
بـحـب أبـنـاء بـقـايـا الـدهـر

فقال الحسين (ع) شعراً:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مأثوماً وخالف محرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم أُلم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما

وعنـه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن الرضا (ع) مثل ألفاظ سملة.

وعنه قال حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن محمد بن يحيى المعادي قال حدثنا الحسين بن موسى الأصم عن عمرو بن جابر عن محمد بن علي عليهما السلام قال: لما همّ الحسين (ع) بالشخوص من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال: أنشدكن الله أن لا تبدين هذا الأمر فإنه معصية لله ولرسوله فقالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله (ص) وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم فننشدتك الله جعلت فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من أهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون شعراً:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أنابت مصيبته الأنوف فجلت

وسمعتهن يقلن أيضاً شعراً:

إبكـوا حسينـاً سيـدا فلقتله شـاب الشعـر
ولـقـتـلـه زلـزلـتـم ولقتله انخسف القمـر
واحـمـر آفـاق السمـاء من العشيـة والسحـر
وتغيرت شمس البلاد لـه وأظـلـمـت الـكـور
ذاك ابن فاطمة المصاب بـه الـخـلائق والـبشـر
أورثـتـنـا دلاً بـه جدع الأنوف مع الغرر

وعنه قال حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن يحيى المعادي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن عمرو بن عكرمة قال: أصبنا ليلة قتل الحسين (ع) بالمدينة مولى لنا يقول: سمعت البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون ظلماً حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
لقد لعنتم على لسان بن داوود وذي الروح حامل الإنجيل

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب قال حدثني عبد الله بن محمد بن سنان عن عبد الله بن القاسم عن الحارث عن داوود الرقي عمن حدثه أن الجن لما قتل الحسين (ع) بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر وابكي على جد الخير
وابكي ابن فاطمة الذي ورد العراق فما صدر
الجن تبكي شجوها لما أتى عنه الخبر
قتل الحسين ورهطه تعساً لذلك من خبر
فلأبكينك حرقة عند العشاء وفي السحر
ولأبكينك ما جرى نهر وما اخضر الشجر

١٧٩ ـ دعاء الحمام ولعنها قاتله (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين (ع).

وعنه قال حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي عبد الله الجاموراني عن أبي الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صندل عن داوود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله (ع) فنظرت إلى حمام الراعبي تقرقر طويلاً فنظر إليه أبو عبد الله

(ع) طويلاً فقال: يا داوود أتدري ما تقول هذه الطيور؟ فقلت: لا والله جعلت فداك، قال: تدعو على قتلة الحسين بن علي عليهما السلام فاتخذوها في منازلكم.

وعنه قال وحدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله الجاموراني بإسناده مثله.

١٨٠ ـ نوح البوم ومصيبتها عليه عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني ابن الحسن بن أحمد بن الوليد وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي عندر عن أبي عبد الله (ع) وسمعته يقول في البومة: هل أحد رآها في النهار؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً، قال: أما أنها لم تزل تأوي العمران منذ كانت حتى قتل الحسين (ع) فآلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فإذا جنها الليل فلا تزال ترثي الحسين (ع) حتى تصبح.

عنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن علي بن صاعد السريري قيم قبر الرضا (ع) قال حدثني أبي قال: دخلت على الرضا (ع) فقال لي: ما تقول الناس؟ قال قلت: جعلت فداك محبون لك، فقال: هذه البومة كانت على عهد حبيبي (ص) تأوي المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام فتسعى ثم ترجع إلى مكانها فلما قتل الحسين (ع) خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت: بئس الأمة أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم فلا آمنكم على نفسي.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن خالد بن محمد الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: إن البوم لتصوم النهار فإذا أفطرت تولهت على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح.

وعنه قال حدثني علي بن الحسين بن موسى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الميثمي عن يعقوب قال قال أبو عبد الله (ع)

يا يعقوب بومة بالنهار تنفس قط قال فقلت: لا قال: أوتدري لِمَ ذلك؟ قلت: لا قال: لأنها تظل يومها صائمة على ما رزقها الله تعالى فإذا أجنها الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترثي الحسين (ع) حتى تصبح.

١٨١ ـ فيما استدل به على قتل الحسين (ع) في البلدان

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن رجل عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله (ع) بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي (ع) فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحداً فقال: إني ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحببت في ذلك وإن لم أعلم قلت لا أدري وكان الصدق أولى بي فقال: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب (ع) بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه على قتله وما العلامة فيه للناس؟ فقال له أبي (ع): يا أمير المؤمنين إنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين (ع) لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وتحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى (ع) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى إلى السماء وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب (ع) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين (ع)، قال: فاربدّ وجه هشام حتى امتقع لونه وهم أن يبطش بأبي فقال له أبي: يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له والنصيحة وإن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي إياه بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن فقال له هشام: إنصرف إلى أهلك إذا شئت، قال فخرج فقال له هشام: أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه وذكر الحديث بطوله.

وعنه قال حدثني أبو الحسين أحمد بن عبد الله علي الناقد قال حدثني عبد الرحمان البلخي وقال أبو الحسين وأخبرني عمي عن أبيه عن أبي بصير عن رجل من بيت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام، قلت: وكيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقينا ... شفاعة أحمد وأبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا ... وخير الشيب طراً والشباب

قال وانكسفت الشمس ثلاثاً تجلت عنها النجوم فلما كان من الغد رجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير حتى نعي الحسين (ع).

وعنه قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال: قال عمر بن سعد قال حدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) لم يبق ببيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط.

علي بن عيسى في كشف الغمة عن الزهري قال: قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت إن أخبرتني عن علامة يوم قتل الحسين؟ قال قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال عبد الملك: إني وإياك في هذا الحديث لغريبان.

وعن الشافعي أنه قال: ما رفع حجر في الدنيا يوم قتل الحسين (ع) إلا وجد تحته دم عبيط ولقد قطرت السماء يوم قتله دماً حتى بقي أثره على النبات حتى فني.

وعن عيسى بن حرب الكندي قال: لما قتل الحسين (ع) مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف صفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً.

وعن سيار بن الحكم قال: انتهبت ورساً من عسكر الحسين (ع) يوم قتل فما تطيبت به امرأة إلا برصت. وفي حديث آخر عن سفيان بن عيينة قال حدثتني جدتي قالت: لما قتل الحسين (ع) استاقوا إبلاً عليها ورس فلما نحرت رأينا لحومها مثل

العلقم ورأينا الورس رماداً ولا رفعنا حجراً إلا وجدنا تحته دماً عبيطاً.

وعن هند بنت الجون قالت: لما نزل رسول الله (ص) بخيمة أم معبد توضأ للصلاة ومج ماء من فيه على عوسجة يا بسة فاخضرت وأنارت وظهر ورقها وحسن حملها وكنا نتبرك بها ونستشفي بها للمرضى فلما توفي رسول الله (ص) ذهبت بهجتها ونضارتها فلما قتل أمير المؤمنين (ع) انقطع ثمرها فلما كان بعد مدة طويلة أصبحنا يوماً وإذا بها قد انبعث من ساقها دماً عبيطاً وورقها ذابل يقطر مثل ماء اللحم فعلمنا أنه حدث أمر عظيم فبتنا ليلتنا مهمومين فزعين نتوقع الداهية، فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وصوت باكية تقول: يا ابن النبي يا ابن الوصي ويا ابن البتول ويا بقية السادة الأكرمين ثم كثرت الرنات والأصوات ولم أفهم كثيراً مما يقولون فأتى بعد ذلك خبرقتل الحسين(ع)ويبست الشجرة وجفت أثرها وذهب.

وروى هذا الحديث بزيادة عن هند بنت الجون الخزاعية قالت: نزل رسول الله (ص) بخيمة خالتي أم معبد الخزاعية رضي الله عنها هو وأصحابه فرقد في الخيمة هو وأصحابه حتى أبردوا وكان يوماً شديداً الحر فلما قام من رقدته دعاها بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم تمضمض فادعبه[1]على عوسجة خالقة[2]كانت بجانب خيمة خالية ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً ثم غسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه مرة واحدة ثم مسح رجليه ظاهرهما دون باطنهما فقالت والله ما عاينت أحداً فعل ذلك قبله ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فتعجبت وفتيان الحي من ذلك ولما كان أول عهدنا بالصلاة ولا رأيت مصلياً قبله ثم ارتحل فلما كان في الغداة أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم ما يكون من الشجر عالية ورأيتها قد ذبل شوكها وطريت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق والعنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا ذو حاجة وفاقة إلا استشفى ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در وذهب الجرب ورأينا البركة والنماء منذ يوم نزل رسول الله (ص) فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان يأتينا من حولنا أهل البوادي يستشفون بها ويتزودون من ورقها ويحملونه معهم إلى الأرض القفار

---

(١) ادعبه: أي دفعه. (٢) خالقة: أي بالية.

فيقوم بهم مقام الطعام والشراب فلم نزل على ذلك مدة من الدهر فأصبحنا يوماً وقد تساقط ورق الشجرة وثمرها فأخرنا ذلك وفرغنا له وعلمنا أن ذلك الأمر عظيم فلما كان إلا قليلاً حتى جاءنا نعي رسول الله (ص) فإذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في المطعم والرائحة فأقاموا على ذلك فأصبحنا يوماً وقد تساقط ورقها وثمرها فقلت: أسبب قد حدث، فورد الخبر بموت فاطمة (ع) فبقينا مدة طويلة على ذلك ثلاثين سنة ما تحمل إلا قليلاً من ذلك فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا بها قد يبست من أولها إلى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ورقها وثمرها واصفر ساقها فعلمنا أنه لسبب فما كان إلا يسيراً وصل الخبر بقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً فانقطع ثمرها فلم تزل ومن حولنا نأخذ من ورقها لنداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا فلم تزل على ذلك برهة ومدة طويلة ثم جف بعض أغصانها فقلنا هو لأمر قد جرى فوصلنا الخبر بموت الحسن (ع) ثم بقيت مدة ذاوية مصفرة أوراقها لا تزال مصفرة فأصبحنا يوماً وقد انبعث من ساقها دماً عبيطاً كالميزاب وأغصانها تسيل مثل ماء اللحم فقلنا هذه مصيبة أعظم من المصائب وداهية لم تشبه الدواهي وانتظرنا ما يرد علينا فبتنا ليلتنا مهمومين نترقب الداهية فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول بصوت تنح وهي تقول: يا ابن النبي وابن الوصي وابن البتول ويا بقية السادة الأكرمين وسمعنا نوح الجن ورنة بكائهم حولنا من أقطار الأرض والشعاب ثم كثرت الرنات والأصوات تقول:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار

إلا طرحت إلى القسى ونبلها والسيف عنك وخرّب الأوتار

فأتانا بعد ذلك مقتل الحسين (ع) فيبست الشجرة وجفت وكسرت بالرياح والأمطار بعد ذلك وذهبت واندرس أثرها.

وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) ذات يوم عندي وقد حمي الوطيس وقد دخل إلى بيتي وفرشت له حصيراً إذا انطرح متكئاً فجاء الحسين (ع) فدخل وهو ملقى على ظهره فقال: هنا يا حسين فوقع على صدره وجعل يلاعبه وهو يسبّح على

بطنه، قالت أم سلمة فنظرت من شق الباب وهو على صدره يلاعبه فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله يوم صدر المصطفى ويوم وجه الثرى إن هذا لعجب، قالت ثم غبت عنه ساعة وعدت إلى الباب فرأيت النبي (ص) وهو مغموم وقد غمض عينيه عنه وفي وجهه نوع من عبوس فقلت لا شك أن الحسين (ع) قد شط على النبي (ص) لصبوته فدخلت عليه وفي يده شيء ينظر إليه وهو يبكي، فقلت: بأمي وأمي جُعلت فداك يا رسول الله ما لي أراك باكياً حزيناً ما الخبر؟ قال: إن جبرائيل نزل علي في هذه الساعة وأخبرني أن ولدي هذا سيقتل فقلت: وكيف وأين؟ قال: بعد أبيه وأمه في أرض تسمى كربلاء وإن اخترت أن أريك من ترابها قبضة، فغاب عني وجاءني بهذه القبضة وقال: هذا من تربته، قال خذيها واحفظيها عندك في تلك الزجاجة وانظري إليها فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين في تلك الساعة قد قتل، قالت أم سلمة ففعلت ما أمرني وعلقتها في جانب البيت حتى قبض النبي (ص) وجرى ما جرى، فلما خرج الحسين من المدينة إلى العراق أتيته لأودعه، فقال: يا أم سلمة توصي في الزجاجة فبقيت أترقبها وأنظر فيها كل يوم مرتين وثلاث فلما كان يوم العاشر من المحرم قرب الزوال أخذتني سنة من النوم فنمت هنيهة فرأيت رسول الله (ص) في منامي وإذا هو أشعث أغبر وعلى كريمته الغبار والتراب، فقلت: بأبي وأمي ما لي أراك يا رسول الله مغبراً أشعث ما هذا الغبار والتراب الذي أراه على كريمتك ووجهك فقال لي: يا أم سلمة لم أزل هذه الليلة أحفر قبر ولدي الحسين (ع) وقبور أصحابه وهذا أوان فراغي من تجهيز ولدي الحسين (ع) وأصحابه قتلوا بكربلاء، وانتبهت فزعة مرعوبة وقمت فنظرت إلى القارورة وإذا بها دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين قد قتل، قالت: والله ما كذبني الوحي ولا كذبني رسول الله قال فجعلت أصيح واإبناه واقرة عيناه واحبيباه وامظلوماه والله ما كذبت، فؤرخ ذلك اليوم فكان يوم قتل الحسين (ع) قال فلما كان السحر سمع أهل المدينة نوح الجن على الحسين (ع) وجاءت منهم جنية تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهدي ... فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا ... إلى متكبر في الملك وغد

فأجابتها جنية أخرى:

مسح النبي جبينه ... وله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش ... وجده خير الجدود
زحفوا عليه بالقنا ... شر البرية والوفود
قتلوه ظلماً ويلهم ... سكنوا به نار الخلود

فلما سمعوا أهل المدينة ذلك حثوا التراب على رؤوسهم ونادوا: واحسيناه وابن بنت نبياه ومضوا إلى قبر رسول الله (ص) يعزونه بولده الحسين (ع) ثم أنهم أقاموا عزاه ثلاثة أيام، قالت أم سلمة: فلما كان الليل طار رقادي وكثر سهادي وأنا متفكرة في أمر الحسين (ع) فبينما أنا كذلك وإذا بقائل يقول:

إن الرماح الواردين صدورها ... دون الحسين تقاتل التنزيلا
فكأنما بك يابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

وروي أيضاً عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) ذات يوم معي فبينما هو راقداً على الفراش جاعلاً رجله اليمنى على اليسرى وهو على قفاه وإذا بالحسين (ع) وهو ابن ثلاث سنين وأشهر أتى إليه فلما رآه قال: مرحباً بقرة عيني وثمرة فؤادي ولم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده فأبطأ فخشيت أن النبي (ص) قد تعب وأحببت أن أنحيه عن صدره فقال: دعيه يا أم سلمة متى ما أراد الانحدار ينحدر واعلمي أن من آذى منه شعرة فقد آذاني، قالت: فتركته ومضيت فما رجعت إلا ورسول الله يبكي فعجبت من ذلك بعد الضحك والفرح فقربت منه وقلت: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ وهو ينظر شيئاً بيده ويبكي قال: ما تنظرين؟ فنظرت وإذا بيده تربة فقلت: ما هي؟ قال: أتاني جبرائيل هذه الساعة وقال: يا رسول الله هذه طينة من كربلاء وهي طينة ولدك الحسين (ع) وتربته التي يدفن فيها فصيرها عندك في قارورة فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين قد قتل، وسيصير ذلك من بعدي وبعد أمه وأبيه وجده وأخيه، قالت فبكيت وأخذتها من يده وائتمرت بما أمرني به فإذا لها رائحة كالمسك الأذفر فما مضت الأيام والسنون إلا وقد سافر الحسين (ع) إلى أرض كربلاء فحس قلبي بالشر فصرت كل يوم أتعاهد القارورة بينما أنا كذلك وإذا بالقارورة دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين (ع) قد قتل فجعلت أنوح وأبكي يومي كله إلى الليل ولم أهنأ بطعام ولا شراب ولا منام إلى طائفة من الليل فأخذني النعاس

وإذا بالطيف برسول الله مقبل وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت أنفضه وأبكي وأقول: نفسي لنفسك الفداء متى أهملت نفسك هكذا يا رسول الله من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين (ع)، قالت أم سلمة فانتبهت مرعوبة لم أملك نفسي فصحت واحسيناه واولداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فأقبلت إليَّ نساء المدينة الهاشميات وغيرهن وقلن ما الخبر يا أم المؤمنين؟ فحكيت لهن القصة فعلا النحيب والصراخ وقام النياح فصار ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله (ص) وسعين إلى قبره مشققات الجيوب ومفجوعات لفقد المحبوب فصحن: يا رسول الله قتل الحسين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد خشينا القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الأرض تحتنا فخشينا أنها تسيخ فافترقنا بين مشقوق جيبها ومنشور شعرها وباكية عينها.

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن ابن عباس قال: كنت مع علي (ع) في خرجته إلى صفين فلما نزل نينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس تعرف هذا الموضع؟ فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال علي (ع): لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي، قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيتهوسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفار صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال: يا ابن عباس! فقلت: ها أناذا، فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي، فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين؛ قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين (ع) سخيلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله مشتاقة إليك ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي

بيده لقد حدثني الصادق الصـدوق أبو القاسم (ص) أني سآمرها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهي أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وأنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثـم قال: يا ابن عباس إطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة ناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي (ع): صدق الله ورسوله ثم قام علي (ع) يهرول حتى جاء إليها فحملها وشمها وقال: هي هي أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار، هذه قد شمها عيسى بن مريم (ع) وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى (ع) وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولِم بكى فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه، هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد وفرخ الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها أطيب أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها أمته في هذه الأرض ثم ضرب بيده البعيرات فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، قال فبقيت إلى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً وتسيل منها دم عبيط فاعلم أن أباعبدالله (ع) قد قتل بها ودفن، قال ابن عباس فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لما افترض الله عز وجل علي وأنا لا أحلها من طرف كمي فبينا أنا نائم في البيت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باكٍ وقلت قتل والله الحسين والله ما كذبني قط في حديث ولا أخبر بشيء أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله (ص) كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس

فرأيت كأنّها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باك وقلت: قتل والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: إصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء العشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت بهذا الحديث الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو؟ قلت: أترى إنه الخضر عليه السلام.

١٨٢ ـ زيارة الملائكة له (ع)

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي (ص) فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين (ع) فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين (ع) فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين (ع) عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبُعث من الآمنين وهُوِّن عليه الحساب واستقبلته الملائكة فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره قال ومن زار الحسين (ع) عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن أبي الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: ليس من ملك في السماوات والأرض إلا وهم يسألون الله عز وجل في زيارة قبر الحسين (ع) ففوج ينزل وفوج يعرج.

عنه عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن داوود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه ينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي (ص) فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين (ع) فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغرب الشمس.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: ما بين قبر الحسين (ع) إلى السماء مختلف الملائكة.

وعنه قال حدثني القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة منه معرج إلى السماء فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله عز وجل أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

وعنه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك يا ابن رسول الله كنت في الحيرة ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيبة ريحهم شديد بياض ثيابهم يصلون الليل كافة ولقد أردت أن آتي القبر وأقبله وأدعو بدعوات فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق فلما طلع الفجر سجدت سجدة فوقعت على رأسي فلم أرَ منهم أحداً، فقال لي أبو عبد الله: أتدري ما هؤلاء؟ قلت: لا، قال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مر بالحسين (ع) أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفوتي محمد (ص) وهو يقتل ويضطهد فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاء غبراء إلى يوم القيامة فهم عنده إلى يوم تقوم الساعة.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه عن أحمد بن فتيلة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إني كنت بالحائر ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة

وجوههم طيبة روائحهم وأقبلوا يصلون الليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله (ع): إنه مر بالحسين (ع) خمسون ألف ملك فهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاء غبراء إلى أن تقوم الساعة.

ابن بابويه بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر (ع) في حديثه له قال: وإنه لتحفه كل يوم ألف ملك يعني الحسين عليه السلام.

١٨٣ ـ زيارة الأنبياء له عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ليس نبي في السماوات والأرض إلا ويسألون الله تبارك وتعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين (ع) فوج ينزل وفوج يعرج.

عنـه قال وعنه عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين عليـه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: إنصرف مأجوراً فإنك لاتصل إليه فرجعت فزعاً حتى إذا كان عند طلوع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنك لا تصل إليه فقلت: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال فقال لي: إصبر قليلاً فإن موسى بن عمران (ع) سأل ربه أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فهبط من السماء ومعه سبعون ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء قال فقلت: من أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحراسة قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه قال فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم

يحل بيني وبينه شيء فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً خوفاً من أهل الشام.

وعنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه هارون بن مسلم عن عبد الرحمان بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: قبر الحسين (ع) عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة وفيه معراج إلى السماء وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ويسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

وعنه قال حدثني أبي وأخي رحمهما الله وجماعة مشايخي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله (ع) لما أتى الحيرة قال هل لك في قبر الحسين (ع)؟ قلت: أتزوره جعلت فداك، قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة مع جمع من الملائكة والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان: جعلت فداك أفأزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارته؟ قال: نعم يا صفوان إلزم زيارة قبر الحسين (ع) تكتب وذلك تفضيل وذلك تفضيل.

وعنه قال وحدثني القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر ملك بني أمية وذكر مثل الحديث المتقدم في الباب.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن أحمد بن إدريس عن العمركي بن علي البوفكي عن عدة من أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي عليهما السلام وذكر الحديث مثل الذي في أول الباب سواء.

ومن كتاب الإقبال للسيد علي بن موسى بن طاووس قال بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن داوود القمي المتفق على صلاحه وعلمه وعدالته تغمده الله جل جلاله برحمته بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون

ألف نبي فليزر الحسين ليلة النصف من شعبان فإن الملائكة والنبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة أولو العزم من المرسلين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين، قلت: لِمَ سُموا أولي العزم؟ قال: لأنهم بُعثوا في شرقها وغربها وجنها وإنسها.

ومن كتاب الإقبال أيضاً ما رواه أبو عبد الله بن حماد الأنصاري في كتاب أصله في ثواب زيارة الحسين (ع) ما هذا لفظه عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين (ع) فانتهيت إلى الغاضرية حتى إذا نام الناس اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر حتى كنت على باب الحائر خرج إليّ رجل حسن الوجه طيب الريح شديد بياض الثياب فقال: إنصرف فإنك لا تصل فانصرفت إلى شاطىء الفرات فآنست به حتى إذا كان نصف الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر فلما انتهيت إلى باب الحائر خرج إلي ذلك الرجل فقا لي: يا هذا إنك لا تصل، فقلت: فلِمَ لا أصل إلى ابن رسول الله (ص) وسيد شباب أهل الجنة وقد جئت أمشي من الكوفة وهي ليلة الجمعة وأخاف أن أصبح هاهنا وتقتلني مصلحة بني أمية فقال: إنصرف فإنك لا تصل فقلت: ولِمَ لا أصل؟ فقال: إن موسى بن عمران استأذن ربه في زيارة قبر الحسين (ع) فأذن له فأتاه وهو في سبعين ألف من الملائكة فإذا عرجوا إلى السماء فتعال فانصرفت وجئت إلى شاطىء الفرات حتى إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم أر عنده أحداً فصليت عند الفجر وخرجت إلى الكوفة.

ومن كتاب جامع الأخبار عن علي بن موسى الرضا (ع) عن النبي (ص) أن موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين (ع) لما أخبره بقتله وفضله فأذن له فزار في سبعين ألف من الملائكة.

وروى الفخري في كتابه قال روي عن ابن محبوب (رض) قال: خرجت من الكوفة قاصداً زيارة الحسين (ع) في زمان ولاية آل مروان لعنهم الله وكانوا قد أقاموا أناساً من بني أمية على جميع الطرق يقتلون من ظفروا به من زوار الحسين(ع) فأخفيت نفسي وسرت حتى انتهيت إلى قرية قريبة من مشهد الحسين (ع) فأخفيت نفسي إلى الليل ثم دخلت الحائر الشريف في الليل فلما أردت الدخول للزيارة إذ خرج إلي رجل وقال لي: يا هذا إرجع من حيث جئت فقد قبل الله زيارتك عافاك الله فإنك لا

تقدر على الزيارة في هذه الساعة، فرجعت إلى مكاني وصبرت حتى مضى أكثر من نصف الليل ثم أقبلت للزيارة فخرج إلي ذلك الرجل أيضاً وقال لي: يا هذا ألم أقل لك إنك لا تقدر على زيارة الحسين (ع) في هذه الليلة فقلت: ولم تمنعني من ذلك وأنا قد أقبلت من الكوفة على خوف ووجل من بني أمية أن يقتلوني، فقال: يا ابن محبوب اعلم أن إبراهيم خليل الرحمان وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله استأذنوا الله عز وجل في هذه الليلة فأذن لهم بزيارته فهم عند رأسه من أوله إلى آخره في جمع من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين لا يحصي عددهم إلا الله تعالى وهم يسبحون الله ويقدسونه ولا يفترون إلى الصباح فإذا أصبحت فأقبل إلى زيارته إن شاء الله فقلت له: وأنت من تكون عافاك الله؟ فقال: أنا من الملائكة الموكلين بقبر الحسين (ع) فطاب قلبي ورجعت إلى مكاني وبقيت أحمد ربي وأشكره حيث لم يردني لقبح عملي وصبرت إلى أن أصبحت فأتيت ودخلت لزيارة مولاي الحسين (ع) ولم يرني أحد وبقيت نهاري كله في زيارته إلى أن هجم الليل وانصرفت على خوف من بني أمية فنجاني الله منهم.

الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي فليزر قبر الحسين في النصف من رجب والنصف من شعبان فإن أرواح النبيين تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم.

أبو القاسم بن قولويه بإسناده عن عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وذكر حديثاً وفيه قال أبو ذر: ما من يوم إلا تعرض روح الحسين (ع) على روح رسول الله (ص) فتلتقيان.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن شبرويه في باب الألف من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن موسى بن عمران (ع) سأل ربه عز وجل في زيارة قبر الحسين (ع) فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة.

وروى السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): إن موسى بن عمران (ع) سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة.

١٨٤ ـ علة إقدام الحسين (ع) على القتل

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد عن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين (ع) وإقدامهم على الموت فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة.

١٨٥ ـ إخباره (ع) بأن أصحابه يقتلون في غد وابن أخيه القاسم وابنه عبد الله

روى أبو حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين (ع) يقول: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي (ع) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جمالكم فانجـوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا رحمكم الله فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني، فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبد الله لا خذلناك أبداً والله لا قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذراً ولا نخليك حتى نقتل دونك، فقال لهم (ع): يا قوم إني في غد أُقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد، فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أولا نرضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله، فقال: جزاكم الله خيراً ودعا لهم بخير فأصبح وقُتل وقُتلوا معه أجمعون فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟ قال: يا عم أحلى من العسل، فقال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلو بلاء عظيماً وإبني عبد الله، فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع، فقال: فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشاً وصرت إلى خيمنا فطلبت ماء ولبناً فلا أجد قط فأقول ناولوني إبني لأشرب من فيه فيأتوني به فيضعونه على يدي فأحمله لأدنيه من فمي فيرميه فاسق لعنه الله بسهم

فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي فأرفعه إلى السماء وأقول اللهم صبراً واحتساباً فيك فتعجلني الأسنة منهم والناس تستعر في الخندق الذي فيه ظهر الخيم فأكر عليهم في أمرّ أوقات في الدنيا فيكون ما يريد الله، فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله (ص) في الخيم ويسألني زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عن علي فيقولون: يا سيدنا فسيدنا علي فيشيرون إلى ماذا يكون من حاله، فيقول مستعبراً: ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا فكيف يصلون إليه وهو أب ثمانية أئمة.

١٨٦ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

الشيخ في أماليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد النحوي قال حدثني أبو الحسين أحمد بن مازر حدثني القاسم بن سليمان البزاز قال حدثني بكر بن هشام قال حدثني إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال حدثني محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام عند ربه عز وجل ينظر إلى معسكره ومن حوله من الشهداء معه وينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من أحدكم بولده وأنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ويقول: لو يعلم زائري ما أعد له لكان فرحه أكثر من جزعه وأن زائره لينقلب وما عليه من تعب.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن عبد الله بن بكر قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين (ع) هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكر ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي (ع) مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله (ص) ومن معه يرزقون ويحبرون وأنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني وأنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده وأنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وأنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة.

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن

العباس بن حريش عن أبي جعفر الثاني قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه يوصيهم فبكا وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعاينا ببصره بعد مرتنا هذه، قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً (ع) يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا.

١٨٧ ـ طبعه في حصاة غانم بن غانم وأعطاه إياها في نومه

ابن شهراشوب عن العامري بن الشيصبان وأبي علي الطبري في أعلام الورى عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم بن غانم دخل المدينة ومعه أمه وسأل هل تحسون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس فقلت له: معي حصاة عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت أنه يختم عليه رجل إسمه علي، قالوا: نعم هو ذلك، فقال علي بن عبد الله بن العباس: يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (ع) وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي إبني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت إلى علي بن الحسين

عليهما السلام فختمها فقال لي: إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال غانم بن غانم:

أتيت علياً أبتغي الحق عنده وعند علي غيره لا أحاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلي سبيلي بعد ضنك فأصبحت مخلاة نفسي وسربي ساقل
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الإمام الحق يعرف فضله وإن قصرت عنه النهي والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد أبوك ومن نبطت إليه الوسائل

١٨٨ ـ استجابة الدعاء في الاستسقاء

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد بإسناده عن أبي البحتري وهب القرشي عن جعفر عن أبيه عن جده قال اجتمع عند علي بن أبي طالب (ع) قوم فاشتكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن إدع الله بدعوات في الاستسقاء قال فدعا على الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال للحسن: إدع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال: اللهم هيج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب ثم قال للحسين: إدع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسين (ع): اللهم معطي الخيرات وساق دعاء الاستسقاء فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم المطر صباً، فقال سلمان: يا أبا عبد الله أعلما هذا الدعاء فقال: ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله (ص) حيث يقول: إن الله قد أجرى على لسان أهل بيتي مصابيح الحكمة.

١٨٩ ـ الصحف التي عنده (ع) المأمور فيها أن يخرج إلى الشهادة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن أبي عبد الله البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله (ع): جُعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم فقال:

إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل بها في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أُمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي (ص) ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وأن الحسين (ع) قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك فنزلت وقد انقضت مدته وقتل (ع) فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فأوحى الله عز وجل إليهم أن إلزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج ـ إشارة إلى الرجعية في زمن القائم (عج) يكونون من أنصاره.

١٩٠ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

الراوندي بإسناده عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي جعفر (ع) قال: خرجت مع أبي (ع) إلى بعض أمواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل وسلم عليه فجعلنا نسمعه وهو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا ثم ودعه أبي وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني هذا جدك الحسين (ع).

١٩١ ـ يبس يد فرعون التي مدها إليه (ع)

الراوندي قال: كان الحسين (ع) مع فرعون هذه الأمة مد يده ليضربه على وجهه لغضاضته فيبست فتضرع إليه ليدعو ربه ليرد يده إليه فدعا الله فصلحت.

١٩٢ ـ في رأسه الشريف أنه أرسل إليه طير فأخذه بالصندوق ودفن عند أبيه أمير المؤمنين (ع)

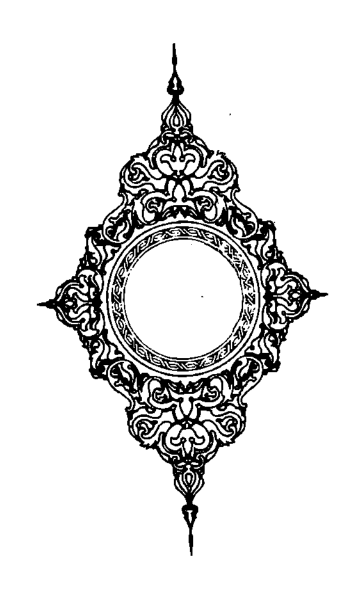
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبو على

محمد بن همام قال حدثنا حبيب بن الحسين قال حدثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين (ع) فلما صرنا إلى التوبة نزل فصلى ركعتين فقلت: يا سيدي ما هذه الصلاة؟ قال: موضع منبر القائم (عج) أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: هاهنا نزل القوم الذين كانوا معهم رأس الحسين (ع) في صندوق فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمّال فأخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هاهنا شكراً لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل وصلى ركعتين قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين (ع) أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجه فبنى عليه فلم تذهب الأيام جتى امتحن محمداً في نفسه بالقتل.

١٩٣ ـ علمه (ع) بأجله ممن يقتل معه وأن إبنه علياً (ع) لا يقتل وأنه أبو أئمة ثمانية

ابن حمدان **الحضيبي** في هدايته بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين (ع) يقول لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي (ع) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم فانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا رحمكم الله فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني عليه فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبد الله لا خذلناك أبداً والله لا قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله تعالى عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك، فقال (ع): يا قوم فإني غداً أُقتل وتقتلون معي كلكم حتى لا يبقى منكم أحد، فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أو لا نكـون معك في درجتك يا ابن رسول الله، فقال لكم: جزاكم الله خيراً ودعا لهم

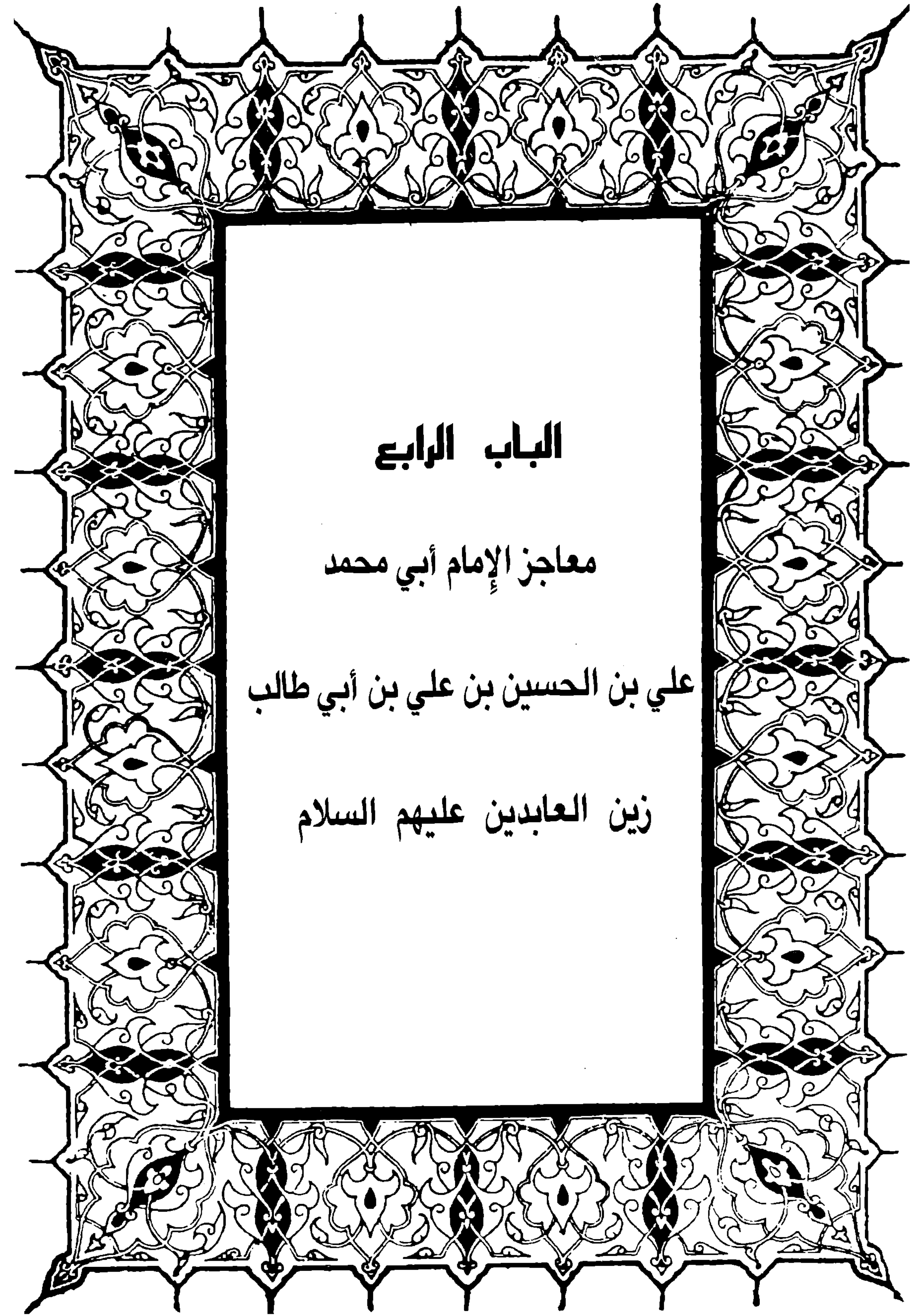
بخير، فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟ قال: يا عم أحلى من العسل، فقال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يُقتل معي بعد أن تبلو بلاء عظيماً وابني عبد الله، فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع؟ فقال: فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشاً وصرت إلى خيمتنا فطلبت ماء ولبناً فلا أجد فأقول ناولوني إبني لأشرب من فيه وهذا الحديث بطوله قد تقدم بزيادة عن قريب، فاتفق تكراره فتمامه يؤخذ مما تقدم.





مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - ✉ ٢٥/٢٢٩



الباب الرابع

معاجز الإمام أبي محمد

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

زين العابدين عليهم السلام


بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

معاجز الإمام أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم السلام

الأول ـ معاجز مولده ومولد كل إمام عليهم السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزاز عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (ع) في السنة التي ولد فيها إبنه موسى (ع) فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بإبنك هذا، فقام أبو عبد الله (ع) فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برايا الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها إن ذلك أمارة رسول الله (ص) وأمارة الوصي من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله (ص) وأمارة الوصي من بعده، فقال لي: إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي فلما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد

أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه مما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بإبني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت ويعلم الله أني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بإبني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وأن نطفة الإمام مما أخبرتك، وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿**تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[1] وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى بإسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أُثبت تُثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلبن من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياه من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت، صوت المنادي أجابه هو واضعاً يده رافعاً رأسه إلى السماء يقول ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾[2] قال فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرائيل؟ قال: الروح أعظم من جبرائيل إن جبرائيل من الملائكة وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى ﴿**تنزل الملائكة والروح**﴾[3].

عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن عن المختار بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير مثله.

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله

(١) الأنعام آية ١١٥. (٢) آل عمران آية ١٨. (٣) القدر آية ٤.

تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا وُلد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾**[1] فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى عمل الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوقفها أو دفعها إلى الإمام فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾**[1] فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الإمام لم يسمع في بطن أمه فإذا ولد خُطَّ بين كتفيه **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾**[1] فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر ما يعمل كل أهل بلدة به.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن مدلج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الكلام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾**[2] فإذا قام بالأمر وضع له في كل بلدة مناراً من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

وعنه عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالدي البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله (ع) **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾**[1] فقال إن فيها الحسنى.

(١ - ٢ - ٣) الأنعام آية ١١٥.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا خلق الله الإمام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٢].

عنه قال حدثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله (ع) إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش وأعطاها ملكاً فسقاها إياه فمن ذلك يخلق الإمام فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب بين عينيه ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٣]. فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد فلذلك يحتج الله به على خلقه.

العياشي في تفسيره بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الإمام إذا أراد أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يواقع قال فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور ما بين السماء والأرض يرى ما بين المشرق والمغرب وكتب على عضده ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً**﴾[١] قال أبو عبد الله (ع) قال الوشا حين مر هذا الحديث لا أروي لكم هذا لا تحدثوا عني.

عنه بإسناده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق بعده إماماً أنزل قطرة من تحت العرش إلى الأرض يلقيها على ثمرة أو بقلة قال فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقول من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الطلب ثم تصير إلى الرحم فتمكث فيه أربعين يوماً فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٢] فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم وأُلبس الهيبة وجعل له مصباح من نور فعرف به الضمير ويرى به سائر الأعمال.

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عباد بن سليمان عن محمد بن لسيمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: إن نطفة الإمام من

---

(١) المصدر السابق.

الجنة إذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، قلت: جعلت فداك ولِم ذاك؟ قال: لأن منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى يا فلان بن فلان تثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾**[1] فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال حدثنا المعلى بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن جمهور العمي عن سليمان بن سماعة عن عمر بن الهاشم الحضرمي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله (ع): إن الإمام يعرف نطفة الإمام الذي يكون منها إمام بعده.

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابهن فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبيها وبطنها فإذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حساً شديداً فإذا كانت الليلة التي يلد فيها ظهر لها في البيت نور لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفسحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطيء القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل ونابا وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يوم وليلته تسيل

---

(١) آل عمران آية ١٨.

يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.

عنــه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوس إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود، قال فقال لي: يا يونس ما تراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك، قال قلت: ما أدري، قال: لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة قال فقام بن فضال فقبّل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

وعنــه عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً رأسه بالشهادتين ولا يخب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثأب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه وله رائحة كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه وإذا لبس درع رسول الله (ص) كان عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم أو قصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه(ع).

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول: إن في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام.

٢ ـ أنه (ع) ينادى يوم القيامة زين العابدين

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني العباس بن معروف عن محمد بن سهل البحراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين فكأني أنظر إلى علي بن الحسين عليهما السلام يخطو بين الصفوف.

عنــه قال حدثنا عبد الرحمان بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني رضي الله

عنه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكي قال حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد عن عمرو الأطروش الحراني قال حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشوني قال حدثنا أبو عثمان عبد الله بن ميمون السكري قال حدثنا عبد الله بن معن الأزدي قال حدثنا عمران بن سليم قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولِمَ تقول زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زين العابدين فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) يخطو بين الصفوف.

٣ ـ أنه (ع) ذو الثفنات

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن أبي إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن محمد بن علي الباقر (ع) قال: كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثار نابتة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات لذلك.

٤ ـ انخراق أنفه من العبادة في السجود

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي قال حدثنا حسين بن شداد الجعفي عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن خزام الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقاً من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه ونتفت جبهته وركبتاه وراحتاه أدأب منه لنفسه في العبادة، فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر

محمد بن علي (ع) في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشيـة رسول الله (ص) وسجيته فمن أنت يا غلام؟ قال فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً إدن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر إزاره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له: أقرئك عن جدك رسول الله (ص) السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من إسمه محمد يبقر العلم بقراً وقال لي: إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال: إئذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال: يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم إن الله لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض علي (ع) فسأله عن حاله سؤالاً خفياً ثم أجلسه بجنبه فأقبل جابر عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول الله (ص) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع إلا اجتهاد له وتعبد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستمليه من الجهد والتعب إلى القصد قال له: يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء ويسأل كشف اللواء وبهم يستمطر السماء فقال: يا جابر لا أزال على منهاج أبوي متأسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليهما السلام والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٥ ـ أنه (ع) كان على ظهره مثل ركب الإبل مما يحمل للفقراء

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن الحسن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا قال: لما وضع علي بن الحسين على السرير ليغسل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين.

عنــه قال حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد غن حماد بن عيسى قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يُصلي فيسقط رداؤه عن أحد منكبيه قال فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فسألته عن ذلك، فقال: ويحك بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وكان علي بن الحسين (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي بها باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك فعلموا أن علي بن الحسين عليهما السلام الذي كان يفعل ذلك.

وروى ابن بابويه في حديث: لما مات علي بن الحسين (ع) نظروا فإذا يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

ومن طريق المخالفين أبو نعيم في حلية الأولياء في الجزء الثاني عن عمر بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين (ع) وغسلوه وجعلوا ينظرون لآثار سود في ظهره فقالوا: ما هذا؟ فقيل إنه كان ليحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.

ومن الجزء المذكور قال أبو نعيم عن محمد بن إسحاق قال: كان أناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

ورووي أيضاً قال أبو نعيم عن محمد بن زكرياء قال سمعت بن عائشة يقول: إني سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين(ع).

٦ ـ تغير لونه إذا قام للصلاة

محمد بن علي بن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن أبيه عن علي بن المغيرة عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله (ع) إني رأيت علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم إليه.

ومن طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء في آخر الجزء قال عن العتبي عن أبيه قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه لصلاته أخذته الرعدة ونفضه فقيل له في ذلك، فقال: أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي.

وروى الشيخ المفيد في إرشاده قال روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه.

٧ ـ أنه (ع) اصفر لونه من السهر ودمعت عينه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة

الشيخ المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الأنصاري قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن أبي علي بن زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فأطراه ومدحه بما هو أهله ثم قال: والله ما أكل علي بن أبي طالب من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وما عرض له أمران فظن أنهما رضى الله إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه وما نزلت معه برسول الله (ص) نازلة إلا دعاه ثقة به وما أطاق عمل رسول الله (ص) من هذه الأمة غيره وأنه كان ليعمل

عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيده ورشح منه جبينه وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم ففضه وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين (ع) ولقد دخل أبو جعفر ابنه (ع) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر ودمعت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة فقال أبو جعفر (ع) فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة عليه وإذا هو يفكر فالتفت بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (ع) فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة علي (ع).

ورواه أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن الحسين بن علوان عن أبي علي زياد بن رستم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وذكر أمير المؤمنين (ع) وذكر الحديث.

معجزاته عليه السلام

الأول - الشهاب الذي نزل على إبليس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وكتاب الأنوار وهداية الحضيني واللفظ للطبري قال في الحديث قال إبليس لعنه الله: يا رب إني قد رأيت العابدين لك من عبادك في أول الدهر إلى عهد علي بن الحسين لم أر فيهم أعبد لك ولا أخشع لك منه فإذن لي يا إلهي أن أكيده لأعلم صبره فنهاه الله عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين وهو قائم في صلاته أفعى له عشرة رؤوس محدودة الأنياب منقلبة الأعين من الحمرة وطلع عليه من جوف الأرض من مكان سجوده ثم تطول فلم يرعد لذلك ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلى الأرض في صورة الأفعى وقبض على عشر أصابع علي بن الحسين وأقبل يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار حمومه وهو لا ينكسر طرفه إليها ولا يحرك قدميه عن مكانها ولا يختلجه شدة ولا وهم في صلاته فلم يلبث حتى

انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به إبليس صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى وقال: يا علي أنت سيد العابدين كما سُميت وأنا إبليس والله لقد شاهدت من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم وإليك فما رأيت مثل عبادتك ولوددت أنك استغفرت لي فإن الله كان يغفر لي ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها.

٢ ـ سلامة إبنه أبي جعفر الباقر (ع) حين وقع في البئر

كتاب الأنوار وكتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وغيرهما واللفظ للطبري قال روي أنه كان قائماً في صلاته حين زحف إبنه محمد وهو طفل إلى بئر كانت في دار بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت فأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البيت وتستغيث به وتقول له: يا ابن رسول الله غرق والله إبنك محمد وكل ذلك لا يسمع قولها ولا ينثني عن صلاته وهي تسمع اضطراب إبنها في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعاً على إبنها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها ثم أقبل عليها فجلس على رأس البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لا تنال إلا بـرشاٍ طويل فأخرج إبنه محمد وهو يناغيه ويضحك ولم يبل له ثوب ولا جسد بالماء فقال: هاك يا قليلة اليقين بالله فضحكت لسلامة إبنها وبكت لقوله فقال: لا تثريب عليك أما علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن ترين أرحم بعبده منه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي عبد الله (ع) وفي آخر الحديث فقال لها: لا تثريب عليك أما علمت أني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه مال بوجهه عني أفمن ترين بعده.

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: كان علي بن الحسين (ع) حسن الصلاة يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة سوى الفريضة فقال له: أين هذا العمل من عمل علي جدك فقال: مَهْ إنني نظرت في عمل علي يوماً واحداً فعدلت من الحول إلى الحول.

٣ ـ ركوبه السحاب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال سمعت عمارة بن يزيد قال حدثني إبراهيم بن سعد قال: لما كانت وقعة الحرة وأغير على المدينة وجّه برذعة الحمار صاحب يزيد بن معاوية في طلب علي بن الحسين (ع) ليقتله أو يسمه فوجدوه في منزله فلما دخلوا ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق رأسه وقال: أيما أحب إليك تكف أو آمر الأرض أن تبتلعك، قال: ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك ثم نزل عن السحاب فجلس بين يديه فقرب إليه أقداح فيها ماء ولبن وعسل فاختار علي بن الحسين لبناً وعسلاً ثم غاب من بين يديه حيث لا يعلم.

٤ ـ سبقه (ع) صريمة الظباء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن قدامة بن عاصم قال: كان علي بن الحسين رجلاً أسمر ضخماً من الرجال وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء فيسبق أوائلها ويردها على أواخرها.

٥ ـ كلام الصخرة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد عن عمارة بن زيد عن أبي إسحاق إبراهيم بن منذر قال: جاء مال من خراسان إلى مكة فقال محمد بن الحنفية: هذا المال لي وأنا أحق به فقال له علي بن الحسين: بيني وبينك الصخرة وأتيا الصخرة فكلم محمد بن الحنفية الصخرة فلم تنطق فكلمها علي بن الحسين فنطقت وقالت: المال لك المال لك وأنت الوصي بن الوصي والإمام بن الإمام فبكى محمد وقال: يا ابن أخي لقد ظلمتك إن غصبتك حقك.

٦ ـ رد الشمس من المغرب إلى المشرق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال حدثنا محمد بن سعيد عن سالم بن قبيصة قال: شهدت علي بن الحسين وهو يقول: أول من خلق الأرض وأنا آخر من يملكها، فقلت له: يا ابن رسول الله وما آية ذلك؟ قال: آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها فقيل له إفعل

ذلك، قال علي بن الحسين (ع) سألت ربي ثلاثاً فأعطاني، ثم سألته أن يحل في ما حل في سميي من قبل ففعل وأن يرزقني عبادة ففعل وأن يلهمني التقوى ففعل.

٧ ـ إبراؤه (ع) مكفوفاً وغيره

عنــه قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال قال إبراهيم بن الأسود اليمني قال: رأيت علي بن الحسين (ع) وقد أوتـي بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وجاءوا إليه بأبكم فكلمه وأجابه فجاءوا إليه بمقعد فمسكه وسعى ومشى.

٨ ـ أنه (ع) أعطى رجلاً درهماً ورغيفاً فعاش بهما وعياله أربعين سنة

عنــه قال حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي قال حدثنا محمد بن بكير قال أخبرنا سليمان بن عيسى قال: لقيت علي بن الحسين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله إني معدم فأعطاني درهماً ورغيفاً فأكلت أنا وعيالي من الرَغيف والدرهم أربعين سنة.

٩ ـ طبعه (ع) بخاتمه في الحجر

عنــه قال حدثني خليفة بن هلال قال حدثنا أبو نمير علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه وأتوارى عنهم عند قضاء حوائجي فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حليهن فلم آخذه وقلت فعلت هذا لله عز وجل فأخذ علي بن الحسين (ع) حجراً أسوداً صماء فطبعه بخاتم ثم قال: خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمداً بالحق لقد كنت أسأله الوضوء في البيت فيسرج الظلماء وأضعه على الأقفال فتنفتح وأخذ بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى سوءاً.

١٠ ـ إرتفاعه (ع) إلى عليين

عنــه قال حدثنا عبد الله بن يسر قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد الثابت بن ثابت قالا حدثنا جمهور بن حكم قال: رأيت علي بن الحسين وقد

نبت له أجنحة من ريش فطار ثم قال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين فقلت: وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها وكيف لا نقدر أن نصعد إلى ما صنعنا، نحن حملة العرش والكرسي ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.

١١ ـ أنه (ع) حملته الطير وحفت به الطير

عنــه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا ثابت بن أنس بن مالك قال: لقيت علي بن الحسين (ع) وهو خارج إلى ينبع فقلت: يا ابن رسول الله هلا ركبت؟ فقال: هاهنا هو أيسر فانظر فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب فما رأيت مرفوعاً أحسن منه يرفد إلى الطير لتناغيه والريح تكلمه.

١٢ ـ كلام الظبية

ثم قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين جالس مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول الظبية؟ قال: تقول إن فلان ابن الفلان القرشي أخذ خشفها أمس في وقتها كذا وكذا وأنه لم يرضع منذ أمس شيئاً وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك، قال والذي بعث محمداً بالرسالة لقد صدقت فقال له: إرسل الخشف فلما رأته حمحمت فضربت بذنبها ورضع منها فقال بحقي عليك يا فلان ألا وهبته لي فوهبه لعلي بن الحسين (ع) ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بمثل كلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت مع الخشف فقالوا: يا ابن رسول الله ما قالت؟ قال: دعت الله وجزتكم خيراً.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر بن زيد عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء وذكر الحديث.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا

علي بن الحسين عليهما السلام جالس بين أصحابه إذ دخلت عليه ظبية من الصحراء وذكر الحديث.

١٣ ـ إخباره (ع) بأن عمر بن عبد العزيز يلي الناس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكهما فضة وكان أمجن الناس وهو شاب فنظر إليه علي بن الحسين (ع) ثم قال: يا عبد الله بن عطاء ترى هذا الترف إنه لا يموت حتى يلي الناس، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الفاسق! فقال: نعم ولا يلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت فإذا مات لعنه أهل السماء وبكى عليه أهل الأرض.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمدبن محمد بن سعيد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وذكر الحديث وفيه فلا يلبث فيهم إلا يسير إلخ.

١٤ ـ إخباره (ع) بما يصير إليه العجم والنساء حين حبسهم يزيد لعنه الله

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحى بن حمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أُتي بعلي بن الحسين(ع) والسبايا إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وجعلوهم في بيت ووكلوا بهم قوماً من العجم لا يفهمون العربية فقال بعضهم لبعض إنما جعلنا في هذا البيت ليهدم علينا فيقتلنا فقال علي بن الحسين للحرس بالرطانة: تدرون ما تقول هؤلاء النساء؟ يقلن كيت وكيت، فقال الحرس: قد قالوا لكم إنكم تخرجون غداً وتقتلون فقال علي (ع) كلا يأبى الله ذلك ثم أقبل عليهم يعلمهم بلسانهم والرطانة عند أهل المدينة الدرية الفارسية.

١٥ ـ معرفته (ع) منطق الطير

المفيد في الاختصاص عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن إسماعيل الميثمي عن منصور بن يونس عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة وفيها عصافير وهن يضحن فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء؟ فقلت: لا أدري، فقال: يسبحن ربهم ويطلبن رزقهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة فيها عصافير وذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى يعقوب بن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي وذكر الحديث بإسناده.

١٦ ـ مثـــله

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فانتشرت العصافير وصتت فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول؟ قلت: لا، قال: تقدس ربها وتسأله قوت يومها ثم قال: يا أبا حمزة عُلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء.

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فلما انتشرت العصافير وصوتت فقال: يا حمزة أتدري ما يقلن؟ وذكر الحديث بعينه.

١٧ ـ معرفته (ع) منطق البهائم

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن الحسن عن الحسن بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال: خرجت مع علي بن الحسين (ع) إلى مكة فلما رحلنا من الأبواء ركب راحلته وكنت أمشي فرأينا غنماً وإذا نعجة تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديداً وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشد في طلبها وكلما قامت السخلة

ثغت النعجة فتبعتها فقال علي: يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة للسخلة؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: إنها قالت إلحقي بالغنم فإن أختك عام الأول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

وفي كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري روى العباس بن معروف عن أبي الحسن الكرخي عن الحسن بن علي عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال: خرجت مع علي بن الحسين (ع) إلى مكة فبلغنا الأبواء فإذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع فهي تثغو ثغاء شديداً وتلتفت إلى سخلها تثغو وتشد في طلبها فلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة، فقال: يا أبا بصير أتدري ما تقول النعجة لسخلها؟ فقلت: لا والله ما أدري فقال: إنها تقول إلحقي بالغنم فإن أختك عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

وفي كتاب اختصاص المفيد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن أبي القاسم عبد الرحمان بن حماد الكوفي عن محمد بن الحسن وساق الحديث، وفي الحديث فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة؟ قلت: لا والله ما أدري قال: فإنها قالت إلحقي بالغنم فإن أختك عام الأول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

١٨ ـ مثـله

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر وإبراهيم بن محمد عن أبيه عن حمران بن أعين قال: كان أبو محمد علي بن الحسين (ع) قاعداً في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها فقال أبو محمد: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم الظبية أن فلان بن فلان رجلاً من قريش اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنما جاءت إلي تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه: قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه فخرج إليهم فقال: فداك أبي وأمي ما جاء بك؟ قال: أسألك بحقي عليك ألا ما خرجت إلي هذا الخشف الذي اصطدته اليوم فأخرجه فوضعه بين يدي أمه فأرضعته ثم قال علي بن الحسين:

أسألك يا فلان لما وهبت لي هذا الخشف، قال: قد فعلت قال فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا قال: إنها تقول رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي.

ورواه المفيد في الاختصاص عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر وإبراهيم إبنا محمد عن حمران بن أعين عن أبي محمد علي بن الحسين (ع) قال: كان قاعداً في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت عنده وضربت بيديها وذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر بن محمد عن حمران بن أعين قال: كنت قاعداً عند علي بن الحسين (ع) ومعه جماعة من أصحابه فجاءت ظبية فبصبصت وضربت بذنبها فقال: أتدرون ما تقول هذه الظبية؟ قلنا: ما ندري، فقال: تزعم أن رجلاً اصطاد خشفاً لها وهي تسألني أن أرده لها، فقام وقمنا معه حتى إذا جاء إلى باب الرجل فخرج إليه والظبية فقال له علي بن الحسين: إن هذه الظبية زعمت كذا وكذا وأنا أسألك أن ترد عليها فدخل الرجل مسرعاً داره وأخرج إليه الخشف وسبته ومضت الظبية والخشف معها وأقبلت تحرك ذنبها فقال علي بن الحسين: هل تدرون ما تقول؟ فقلنا: ما ندري فقال: إنها تقول رد الله عليكم كل حق غُصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي.

١٩ ـ معرفته (ع) منطق الثعلب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم البجلي عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه في طريق مكة فمر بثعلب وقوم يتغدون فقال لهم علي بن الحسين: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب واتركوه حتى يجيئني فحلفوا له فقال: يا ثعلب تعال أو إئتنا قال فجاء الثعلب حتى أهل بين يديه فطرح إليه عرقاً فولى به ليأكله ثم قال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً واتركوه أيضاً

حتى يجيئني فاعطوه فجاء، فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين (ع) أيكم الذي حقر ذمتي؟ فقال الرجل: أنا يا ابن رسول الله كلحت في وجهه ولم أدر وأنا أستغفر الله فسكت.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين عليهما السلام لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله أن لا تهيجو ا هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء إلينا، فحلفوا له فقال: يا ثعلب تعال أو إئتنا فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح إليه عر قاً فولى به ليأكله فقال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله وأدعوه أيضاً فيجيء فأعطوه فدعاه فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين (ع): أيكم الذي حقر ذمتي فقال رجل منهم: يا ابن رسول الله أنا كلحت في وجهه ولم أدر فأستغفر الله فسكت.

٢٠ ـ بكاء الناقة وإتيان قبره (ع)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زُرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كان لعلي بن الحسين ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي قال: إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين (ع) فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال وما كانت رأت القبر قط.

وعنــه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي جعفر (ع) قال: لما مات أبي علي بن الحسين جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت جبرانها على القبر وتمرغت عليه فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وأن أبي (ع) كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط.

وعنــه عن ابن بابويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق عن

سعدان بن مسلم عن أبي عمارة عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد (ع): أبغي وضوء، قال فقمت فجئته بوضوء، قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً، قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأر ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعدتها فأوصى بناقته أن يحضبر لها حضار وأن يقام عليها علف فجعلت فيه، قال فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتى محمد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال: صَهْ الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال وكان علي بن الحسين (ع) يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه، فلما مات علي بن الحسين (ع) فقدوا ذلك فعلموا أن علياً (ع) كان يفعله.

وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات الحديث الأول عن أحمد بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كانت لعلي بن الحسين (ع) ناقة قد حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قط وذكر الحديث.

وروى الحديث الثاني عن أحمد بن محمد عن البرقي عن ابن عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي جعفر (ع) وذكر الحديث.

وروى سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أيوب بن نوح عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان بن مسلم عن أبي عمران عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد إبنه: يا بني إبغني وضوء، قال فقمت وجئته بوضوء فقال: لا ينبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدت بها فأوصى بناقته أن يحضر لها حضار وأن يقام لها علف فجعلت لها ذلك فتوفي فيها صلوات الله عليه فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فأُتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: صه الآن قومي بارك الله فيك، فسارت

حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتاها.

وروي أنه حج عليها أربعين حجة فقيل له: إن الناقة قد خرجت فلم تفعل، فقال: دعوها فإنها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت وأنه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة.

٢١ ـ شهادة الحجر الأسود

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (ع) فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله (ص) دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين (ع) ثم إلى الحسن (ع) ثم إلى الحسين (ع) وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي (ع) في سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين (ع): يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ﴿**إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾[1] إن أبي (ع) يا عم أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله (ص) عندي فلا تتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتيت الحال إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين (ع) فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك، قال أبو جعفر (ع) وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا إلى الحجر الأسود فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: إبدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سأل فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين: يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله فدعا الله علي بن الحسين بما أراد ثم قال: أسألك بالله الذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي (ع) قال فتحرك الحجر

(١) هود آية ٤٦.

حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص) لك قال فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين (ع).

ورواه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) مثله.

ورواه سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات عن أحمد وعبد الله إبني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن أبي عُبيدة الحذاء وزرارة بن أعين عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فخلا به ثم ذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال أخبرني علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فجاء له وقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله (ص) جعل الوصية والإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك (ع) وذكر الحديث إلى آخره.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال روى الحسين بن أبي العلاء وأبو العـراء حميد بن المثنى جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال: يا علي ألست تقر بأني إمام عليك، قال: يا عم لو علمت ذلك ما خالفتك وإن طاعتي عليك وعلى الخلق مفروضة، وقال: يا عم أما علمت أني وصي وابن وصي، فتشاجرا ساعة فقال علي بن الحسين (ع): بمن ترضى يكون بيننا؟ فقال محمد: من شئت! قال: أترضى أن يكون بيننا الحجر الأسود، فقال محمد: سبحان الله أدعوك إلى الناس وتدعوني إلى حجر لا يتكلم، فقال علي: يتكلم أما علمت أنه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة فندنو أنا وأنت منه فندعو الله أن ينطقه لنا أيُّنا حجة الله على خلقه، فانطلقا وصليا عند مقام إبراهيم ودنوا من الحجر الأسود وقد كان ابن

الحنفية قال: لئن أجبك إلى ما تدعوني إليه إني إذاً لمن الظالمين، فقال علي لمحمد: تقدم يا محمد إليه فإنك أسن مني فقال محمد للحجر: أسألك بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة كل مؤمن إن كنت تعلم أني حجة الله على علي بن الحسين إلا نطقت بالحق وبيّنت ذلك لنا، فلم يجبه ثا قال محمد لعلي: تقدم فاسأله فتقدم علي وتكلم بكلام خفي لا يفهم ثم قال أسألك بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة علي أمير المؤمنين وبحرمة الحسن والحسين وفاطمة بنت محمد (ص) إن كنت تعلم أني حجة على عمي إلا نطقت بذلك وبيّنه لنا حتى يرجع عن رأيه، فقال الحجر بلسان عربي مبين: يا محمد بن علي إسمع وأطع لعلي بن الحسين فإنه حجة الله على خلقه، فقال ابن الحنفية بعد ذلك: سمعت وأطعت وسلمت.

وروى محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة بالإسناد عن جابر عن الباقر (ع) أنه أرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة فقال (ع): يا محمد إتق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾[1] يا عم إن أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الأسود فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فناداه محمد فلم يجبه فقال علي: أما أنك لو كنت وصياً لأجابك، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي وسله فدعا الله تعالى علي بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والإمام بعد الحسين (ع) فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام.

المبرد في الكامل قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية: أتخاطب ابن أخيك فإنه لا يخاطبك بمثله فقال إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرت معه إلى الحجر الأسود فسمعت الحجر يقول: سلِم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك فصار أبو خالد إمامياً.

السيد المرتضى رضي الله سبحانه عنه في عيون المعجزات قال: من دلائل

---

(١) هود آية ٤٦.

علي بن الحسين (ع) وبراهينه ما روته أصحاب الحديث إلى رشيد الهجري ويحيى بن أم الطويل رفع الله درجتهما أنهما قالا: لما ادّعى محمد بن الحنفية الإمامة بعد الحسين (ع) وقال أنا أحق بالإمامة فإني ولد أمير المؤمنين (ع) وقد اجتمع إليه خلق كثير قبل زين العابدين (ع) فجعل يعظه ويذكره ما كان من رسول الله (ص) في الإشارة إلى ولد الحسين وأن الوصية وصلت إليه من أبيه (ع) فلم يقبل محمد بن الحنفية وانتهى الأمر إلى أن أخذ علي بن الحسين بيده وقال: نتحاكم إلى الحجر فتحاكما إلى الحجر الأسود فأنطق الله سبحانه الحجر الأسود وشهد لعلي بن الحسين (ع) بالإمامة ورجع محمد بن الحنفية عن خلافه. وفيه (ع) قال الفرزدق وأشار بيده إليه بحضور هشام بن عبد الملك.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
من جده دان فضل الأنبياء له	وفضل أمته دانت له الأمم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم	وابن الوصي علي خيركم قدم
فليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
الله شرفه قدماً وفضله	جرى بذلك له فيه اللوح والقلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته	ولا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الدجى من نور عزته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل يوم ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
من يعرف الله يعرف أولية ذا	والدين من بيت هذا ناله الأمم

الراوندي في الخرائج قال روي عن أبي خالد الكابلي قال: دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين (ع) ورجوع علي بن الحسين عليهما السلام إلى المدينة وكنا بمكة فقال: صر إلى علي بن الحسين وقل له: أنا أكبر ولد أمير المؤمنين بعد

أخوي الحسن والحسين وأنا أحق بهذا الأمر منك فينبغي أن تسلمه لي وإن شئت فاختر حكماً نتحاكم إليه، فصرت إليه وأديت إليه رسالته فقال: إرجع إليه وقل له: يا عم إتق الله ولا تدّع ما لم يجعل الله لك فإن أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فأيّنا يشهد له الحجر الأسود فهو الإمام، فرجعت إليه بهذا الجواب قال: قل قد أجبتك، قال أبو خالد فسارا فدخلا جميعاً وأنا معهما حتى وافينا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين (ع): تقدم يا عم فإنك أسن فسله الشهادة لك فتقدم محمد فصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن الحسين عليهما السلام فصلى ركعتين ثم قال: أيها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أني صاحب الأمر وأني الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله ليعلم عمي أنه لا حق له في الإمامة، فأنطق الله تعالى الحجر بلسان عربي مبين فقال: يا محمد بن علي سلِّم إلى علي بن الحسين (ع) الأمر فإنه المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين فقبّل محمد بن الحنفية رجله وقال: الأمر لك وقال إن ابن الحنفية إنما فعل ذلك لإزالة الشكوك في ذلك. وفي رواية أخرى أن الله أنطق الحجر وقال: يا محمد بن علي إن علي بن الحسين (ع) حجة الله عليك وعلى جميعٍ من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع، فقال محمد: سمعاً وطاعة يا حجة الله في أرضه وسمائه.

روى الكشي عن محمد بن بصير قال كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين ألا ما أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال الإمام علي بن الحسين (ع): عليّ وعلى كل مسلم فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً الله، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا والله ما أخبر بهذا الأمر أبي وأمي ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية.

قال مؤلف هذا الكتاب حديث محاكمة علي بن الحسين (ع) ومحمد بن

الحنفية متكرر في الكتب مشهور بين العلماء وقد ذكره من العلماء غير من نقلنا عنهم صاحب ثاقب المناقب عن أبي عبد الله (ع) والطبرسي في الاحتجاج عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر (ع).وابن الفارسي في روضة الواعظين وكلهم متفقون غير مختلفين على ثبوت شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين عليهما السلام بالوصية والإمامة دون عمه محمد بن الحنفية واختلاف بعض ألفاظ الحديث من كثرة ناقليه وتوفر الدواعي على نقله فحصل الزيادة والنقصان من كثرة الرواة له مع اتفاقهم على الأمر المطلوب من الحديث وهذا بيِّن واضح والحمد لله رب العالمين.

٢٢ ـ معرفته بليلته التي قبض فيها

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي جعفر قال حدثني أخي عن جعفر عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين (ع) ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أباه إشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة أُقبض فيها وهي التي قبض فيها رسول الله (ص).

عنــه عن ابن بابويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم عن أبي عمارة عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد: أبغني وضوءاً قال فقمت فجئته بوضوء قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعدتها.

سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان بن مسلم عن أبي عمران عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد إبنه: يا بني أبغني وضوءاً، قال أبي فقمت فجئته بوضوء فقال: لا ينبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدت بها فأوصى بناقته أن يحضر لها حضار ويقام لها علف فحصلت لها ذلك فتوفي فيها صلوات الله عليه فلما دفن لم يلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فأتى محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى

القبر فأتاها فقال: صَهْ قومي الآن بارك الله فيك فثارت حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: قومي الآن بارك الله فيك فسارت حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: صه الآن قومي فلم تفعل فقال: دعوها إنها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت وأنه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فلم يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة وروي أنه حج عليها أربعين حجة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال: حضر علي بن الحسين (ع) الموت فقال: يا محمد أي ليلة هذه؟ قال: ليلة كذا وكذا قال: وكم مضى من الشهر؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم بقي؟ قال: كذا وكذا قال: إنها الليلة التي وعدتها قال ودعا بوضوء فقال إن فيه فأرة فقال بعض القوم إنه يهجر قالوا: هاتوا المصباح فنظروا فإذا فيه فأرة فأمر بذلك الماء فاهريق الماء فأتوه بماء آخر ثم توضأ وصلى حتى إذا كان آخر الليل توفي صلوات الله عليه.

محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن أبي الحسن (ع) قال سمعته يقول: إن علي بن الحسين (ع) لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنا فتحنا لك فتحاً وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٢٣ ـ أنه (ع) أرى أبا خالد الجنة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي بن همام قال حدثني أبو العلاء بن العلاء قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن حماد الكاتب عن أبيه يزيد بن حماد عن عمر بن عبد العزيز عن جبير بن الطحان عن يونس بن ظبيان

قال قال أبو عبد الله (ع): إن أول ما استدل به أبو خالد الكابلي عليه من علامات علي بن الحسين (ع) أنه دق عليه بابه فخرج الغلام إليه فقال له: من أنت قال: أنا أبو خالد الكابلي فقال علي (ع): إدخل يا كنكر، قال أبو خالد فارتعدت فرائصي ودخلت فسلمت وقال لي: يا أبا خالد أريد أن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه فقلت: نعم أرنيه فمسح يدع على عيني فصرت في الجنة فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر فمكثت ما شاء الله ثم بعد فإذا أنا بين يديه.

٢٤ ـ الأعاجيب التي أراها أبا خالد الكابلي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال وروي عن أبي خالد الكابلي قال: كنت أقول لمحمد بن الحنفية لقيني يحيى بن أم الطويل فدعاني إلى علي بن الحسين (ع) فامتنعت عليه فقال لي: ما يضرك أن تقضي حقي بأن تلقاه لقية واحدة فصرت معه إليه فوجدته جالساً في بيت مفروش بالمُعصفر ملبس الحيطان وعليه ثياب مصبْغة فلم آكل عنده فلما نهضت قال لي: صر إلينا في غد إن شاء الله فخرجت من عنده فقلت ليحيى أدخلتني إلى رجل يلبس المصبغات وعزمت أن لا أرجع إليه ثم أنكرت أن رجوعي غير ضائر فصرت إليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار إدخل ثلاث مرات فظننت أنه يريد غيري فصاح: يا كنكر إدخل، وهذا اسم كانت أمي سمتني به ولم يسمعه منها أحد غيري فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير بردى وعليه قميص كرابيس فقال: يا أبا خالد إني قريب بعرس وإن الذي رأيت بالأمس من آلة المرآة ولم أحب خلافها فما برحت ذلك اليوم من عنده حتى أراني الأعاجيب فقلت بإماماته وهداني الله به وعلى يديه.

٢٥ ـ إخباره الرجل بما أكل وما ادّخر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده قال أبو خالد الكابلي: أن رجلاً قال له علي بن الحسين (ع) وعنده أصحابه: إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في

بيتك فقال له: أنبئني، فقال له: أكلت في هذا اليوم حيساً وأما ما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى والكلمة التقوى فقال له: وأنت صديق امتحن الله قلبك.

٢٦ ـ إظهاره حوت يونس وشهادتها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أخي رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوراء في يوم الجمعة الخمس بقين في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد قال حدّث أبوه عن أبي رباح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين (ع) إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال: يا علي بن الحسين بلغني أنك تدّعي أن يونس بن متى عرض عليه أبوك فلم يقبله وحُبس في بطن الحوت، قال له علي بن الحسين: يا عبد الله بن عمر وما أنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله، فقال: أتريد أن يصح لك ذلك؟ قال له: نعم، قال له: إجلس ثم دعا غلامه فقال له: جئنا بعصابتين وقال لي: يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بإحدى العصابتين وأشدد عينيك بالأخرى فشددنا أعيننا فتكلم بكلام ثم قال: حلّا أعينكما فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر إذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: إسمي نون فقال لها: لِمَ حُبس يونس في بطنك؟ فقالت له: عرض عليه ولاية جدك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أُمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال: يا عبد الله أسمعت وشهدت فقال له: نعم فقال: شدوا أعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال: حلّوها فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له: يا سيدي لقد رأيت في يومي عجباً وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به؟ فقال لي: أتحب أن تعرف ذلك؟ فقلت: نعم، قال: قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك، فتبعته ومشيت معه فقال لي: إنك لوعرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا في

نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابر عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً.

وروى محمد بن علي بن شهراشوب في كتاب المناقب عن أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن دينار أنه قال: دخل عبد الله بن عمر بن الخطاب على علي بن الحسين زين العابدين قال له: يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي في الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال: بلى ثكلتك أمك قال عبدا لله بن عمر: فأرني برهان ذلك إن كنت من الصادقين، قال عبد الله بن عمر فأمر علي بن الحسين (ع) بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطىء بحر يضرب بأمواجه فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي، فقال علي بن الحسين: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين ثم قال علي بن الحسين: يا أيتها الحوت فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله فقال علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي، فقال علي بن الحسين (ع): حدثني بخبر يونس، قال: إن الله لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد (ص) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ولقي ما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داوود بن الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن قيل يا يونس تولّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال يونس: كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغاضباً فأوحى الله تعالى إلي أن التقم يونس ولا توهن له عظماً فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظاليمن قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر.

محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة عن حبة العرني قال قال إمير المؤمنين (ع): إن

الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقرّ وأنكرها من أنكرها ومنهم يونس فحبسه الله في بطن الحوت. وفي آخر حتى أقر بها.

٢٧ ـ إهداء الجن إليه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم التميمي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن جرويه قال حدثنا محمد بن أبي البهلول قال حدثنا صالح بن الأسود عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: خرج أبو محمد علي بن الحسين (ع) إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك مضربهم ومضيق عليهم فقالوا: ما علمنا ذلك وعملوا على قطع الفسطاط وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فإنا نحتمل ذلك لك وهذا الطبق قد أهديناه إليك نحب أن تنال منه لنشرف بذلك فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعى أبو محمد (ع) من كان معه فأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة.

٢٨ ـ إبراءه حبابة الوالبية من البرص

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عن محمد بن مثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت حبابة الوالبية يوماً على علي بن الحسين (ع) وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أهل الكوفة يقولون لو كان علي بن الحسين إمام عدل من الله كما تقولين لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك، قال فقال لها: يا حبابة إدني مني فدنوت منه فمسح يده على وجهها ثلاث مرات ثم تكلم بكلام خفي ثم قال: يا حبابة قومي واخلي إلى النساء فسلمي عليهن وانظري في المرآة هل ترين بوجهك

شيئاً؟ قالت فدخلت على النساء فسلمت عليهن ثم نظرت في المرآة فكأن الله لم يخلق في وجهي شيئاً مما كان وكان بوجهها برص.

أبو المفضل في أماليه وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الوالبية قالت: دخلت على علي بن الحسين (ع) وكان بـوجـهي وضح فوضع يده عليه فذهب، قالت ثم قال: يا حبابة ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء.

٢٩ ـ طبعه بخاتمه (ع) في حصاة حبابة الوالبية ورد شبابها عليها

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين وشرطة الخميس معه ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بائعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بائعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا، فلم أر ناطقاً منه ثم اتبعته لم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله، قالت فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيتِ فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقلت: نعم يا مولاي، فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب بي ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت

ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن عشت وأنا أعدُّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٣٠ ـ طبعه بخاتمه في حصاة أم أسلم

محمدبن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر إسمه قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد موتي واحد ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجبنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجبنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم أئتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمّرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين (ع) في منصرفه

فسألته: أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٣١ ـ ختمه على حصاة غانم

ابن شهراشوب عن العامري بن الشيصبان وأبي علي الطبرسي في أعلام الورى عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم بن غانم دخل المدينة ومعه أمه وسأل هل تحسون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت أنه يختم عليه رجل اسمه علي قالوا: نعم هو ذلك فقال علي بن عبد الله بن العباس يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (ع) وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي إبني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام فختمها، فقال لي: إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال غانم بن غانم:

أتيت علياً أبتغي الحق عنده	وعند علي غيره لا أحاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر	كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن	لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلّي سبيلي بعد ظنك فأصبحت	مخلاة نفسي وسربي سافل
فقلت وخير القول ما كان صادقاً	ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً	كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الإمام الحق يعرف فضله	وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد أبوك	ومن سبطت إليه الوسائل

٣٢ ـ عمله (ع) بحصاة أم سليم وما أخرج لها

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله بن عياش في المقتضب عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن أم سليم صاحبة الحصاة قال لي: يا أم سليم إئتني بحصاة فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجبنها فجعلها

ياقوتة حمراء ثم قالت بعد كلام ثم ناداني يا أم سليم قلت: لبيك، قال: إرجعي فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيـطان وسكك المدينة غابت يده ثم قال: خذي يا أم سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فإذا الحق حقي.

٣٣ - إنقلاب الماء ياقوتاً أحمر وزمرداً أخضر ودراً أبيض وإحياء المرأة

الشيخ الفاضل التقي الزاهد الشيخ فخر الدين النجفي رأيته بالنجف ولي منه إجازة قال روى أن رجلاً مؤمناً من أكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي (ص) في أكثر الأعوام وكان يأتي إلى علي بن الحسين (ع) فيزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف يأخذ مصالح دينه منه ثم يرجع إلى بلاده، فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفاً كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء فقال: إن هذا الرجل الذي نهدي إليه هدايا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو إمامنا ومولانا ومقتدانا، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته قال ثم أن الرجل تهيأ للحج مرة أخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين (ع) فاستأذن عليه بالدخول فأذن له ودخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه وأمره بالأكل منه فأكل الرجل حسب كفايته ثم استدعى بطشت وإبريق فيه ماء فقام الرجل فأخذ الإبريق وصب الماء على يد الإمام فقال الإمام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء! فقال: إني أحب ذلك فقال الإمام (ع): حيث أنك أحببت ذلك فوالله لأريك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الإمام للرجل: ما هذا؟ قال: ماء فقال الإمام: بل ياقوت أحمر فنظر الرجل إليه فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمر بإذن الله ثم قال الإمام (ع): يا رجل صب الماء أيضاً فصب على يدي الإمام الماء مرة أخرى حتى امتلأ ثلثا الطشت فقال له: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال الإمام: بل هو زمرد أخضر ثم قال الإمام (ع) أيضاً صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، قال: بل

هو درّ أبيض فنظر الرجل فإذا هو در أبيض بإذن الله تعالى وصار الطشت ملآناً من ثلاثة ألوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية التعجب وانكب على يدي الإمام يقبلهما فقال له الإمام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافئك على هداياك إلينا فخذ هذه الجواهر فإنها عوض هديتك إلينا واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه خجلاً وقال: يا سيدي ومن أنبأك بكلام زوجتي فلا شك أنك من بيت النبوة.

ثم أن الرجل ودع الإمام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته وقد حدثها بالقصة فقالت: ومن أعلمه بما قلت؟ فقال: ألم أقل لك أنه من بيت العلم والآيات الباهرات فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إلى زيارته والنظر إلى طلعته فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة أخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريباً من مدينة الرسول فجاء الرجل إلى الإمام باكياً حزيناً وأخبره بموت زوجته وأنها كانت قاصدة إلى زيارته وإلى زيارة جده رسول الله (ص) فقام الإمام وصلى لله ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى بدعوات لم تحجب عن رب السماوات ثم التفت الرجل فقال له: قم وارجع إلى زوجتك فإن الله عز وجل قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم فقام الرجل مسرعاً وهو فرح مصدق مكذب فدخل إلى خيمته فرأى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره وقال لها: كيف أحياك الله تعالى فقالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهمّ أن يصعد بها وإذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد أوصافه الشريفة وبعلها يقول نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين (ع) قالت فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكب على قدميه يقبلها ويقول السلام عليك يا حجة الله في أرضه السلام عليك يا زين العابدين فرد عليه السلام فقال له: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنها قاصدة إلينا فإني قد سألت ربي تعالى أن يبقيها ثلاثين سنة أخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها إلينا زائرة لنا فإن للزائر علينا حقاً واجباً فقال له الملك: وطاعة لك يا ولي الله ثم أعاد روحي إلى جسدي وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده الشريفة وخرج عني، فأخذ الرجل بيد زوجته وأتى بها إلى مجلس الإمام وهو بين أصحابه وانكبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول: والله هذا

سيدي ومولاي هذا الذي أحياني الله ببركة دعائه قال ولم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الإمام علي بن الحسين (ع) بقية أعمارهما بعيشة طيبة في البلدة الطيبة إلى أن ماتا رحمة الله عليهما.

٣٤ ـ إستجابة دعائه في الاستسقاء

الطبرسي في الاحتجاج عن ثابت البنائي قال: كنت جالساً وجماعة عبادة البصرة مثل أيوب السجستاني وصالح المري وعتبة العلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الإجابة فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار ويا ثابت البنائي ويا أيوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة العلام ويا حبيب الفارسي ويا عمر ويا صالح ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى فقال: أما فيكم أحد يحبه الرحمان؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة فقال: إبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمان لأجابه ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده: سيدي بحبك ألا سقيتهم الغيث، قال فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك فقال: لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت أنه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني ثم ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تغنه ... معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضرّ في الطاعة وما ناله ... في طاعة الله وماذا لقى
ما يصنع العبد بغير التقى ... والعز كل العز للمتقى

فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٣٥ ـ إخباره بجعفر الكذاب وما وقع منه

ابن بابويه في الغيبة قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن

هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله من هم الذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص)؟ فقال لي: يا كابلي إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت، فقلت: يا سيدي روي لنا أن أمير المؤمنين (ع) قال: إن الأرض لا تخلو من حجة الله على عباده فمن الإمام الحجة بعدك فقال: إبني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقراً هو الحجة والإمام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله (ص) قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الصادق فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله عز وجل وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله عز وجل ثم بكى علي بن الحسين (ع) بكاء شديداً ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل إلى طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق، قال أبو خالد فقلت له: يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن؟ فقال: أي وربي إنه مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (ص)، قال أبو خالد: يا ابن رسول الله ثم ماذا يكون؟ قال: تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة بعده عليهم السلام يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول الأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف أولئك هم المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله عز

وجل سراً وجهراً، وقال علي بن الحسين (ع): انتظار الفرج من أفضل العمل وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد ومحمد بن خالد القناني وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله عن صفوان عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام.

٣٦ ـ إستجابة دعائه على حرملة بن كاهلة

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحمري قال حدثني داوود بن عمر النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في منصرفي من الكوفة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة، قال فرفع يديه جميعاً ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد، قال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً قال فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال ألم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا ولم تشركنا فيها فأعلمته إني كنت بمكة وأني قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف كأنه ينتظر شيئاً وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة فوجّه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الجزاز فأتي بجزاز فقال له: إقطع يديه فقطعتا ثم قال له: إقطع رجليه فقطعتا ثم قال: النار النار فأتي بنار وقصب فألقي إليه فأشعل فيه النار فقلت: سبحان الله فقال لي: يا منهال إن التسبيح لحسَن ففيم سبّحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين (ع) فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين (ع) يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته، قال فنزل عن دابته وصلى

ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعى بأربع دعوات فأجابه على يدي ثم تأمرني أن آكل هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام.

٣٧ ـ استجابة دعائه على عبيد الله بن زياد

الشيخ في أماليه قال أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني عن رجاله أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة بقيـن من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) والطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك:

ولما دعا المختار جئنا لنصره ... على الخيل بردى من كميت وأشقرا
دعا يا آل ثارات الحسين فأقبلت ... تُعادي بفرسان الصباح لتثأرا

ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى الحرم سنة سبع وستين ثم عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة فصيّر على شرطة أبا عِبد الله الجُدلي وأبا عمارة كيسان مولى عربية وأمَّر إبراهيم بن الأشتر رحمة الله عليه بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله وأمره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من محرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد وألفين من تميم وهمدان وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وخمسمائة من كندة وربيعة وألفين من الحمراء وقال بعضهم كان بن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل وثمانمائة ألف من الحمراء وشيّع المختار إبراهيم الأشتر رحمهما الله ماشياً فقال له إبراهيم: إركب رحمك الله، فقال: إني لأحتسب الأجر في خُطاي معك وأحب أن تعبر قدماي في نصر آل محمد عليهم السلام ثم ودّعه وانصرف وسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يزيد بن

زياد فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن أقبل حتى نزل المدائن فلما نزل ابن الأشتر نهر الحازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربع فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثم التقوا فحضّ(١) ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين، فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فتزاحفوا فقال لهم عبد الله بن بشار بن أبي عقب الديلمي حدثني خليلي إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الحازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الأشتر رحمه الله يميناً فخالط القلب وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وابن خوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن إياس السلمي وأبو الأشرس الذي كان على خراسان وأعيان أصحابه لعنهم الله فقال ابن الأشتر لأصحابه إني رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنه بغل أقمر يفري الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنا مني فضربت يده فأثبتها وسقط على شاطىء نهر فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتلته ووجدت منه رائحة المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمّله فإذا هو ابن زياد لعنه الله على ما وصف ابن الأشتر فاجتزّ رأسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حباً شديداً فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً فأصبح الناس فحووا ما في العسكر فهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل وقال: أئتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده وصب على ناصية فرسه فصهل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به، قال وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بن علي (ع) بين يدي ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى وأوتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى قال وانسابت حية بيضاء

---

(١) حضّ: أي حث.

تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال إغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية (رض) بمكة وعلي بن الحسن (ع) يومئذ بمكة وكتب إليهم معهم، أما بعد فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبون بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين مختفين آسفين فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر وأدرك لكم دماء أعداءكم فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين (ع) فأدخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين (ع) أدخلت على ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني برأس ابن زياد وأنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأرمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة، قال وكان المختار رحمه الله قد سأل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر، قال فأتى عمر بن سعد رجل فقال إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً والله ما أحسبه غيرك، قال فخرج عمر حتى أتى الحمام فقيل له: أترى هذا حقاً على المختار فرجع ليلاً فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار: يقول لك أبو حفص أين لنا بالذي كان بيننا وبينك، فقال: إجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ودعا برجلين فقال: إذهبا معه فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار رحمه الله:

عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء.

قال واستدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حياً وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته فلم يكن يأتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلاً فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها فقال المختار: أحصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دوراً بالكوفة وأُتي المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك الهيثم البداوي من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه، وقال للبداوي أنت صاحب بُرنسه لعنك الله قال: لا، قال: بلى ثم قال: إقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما وأتي بفراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمان البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً منكم، لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق فقتلهم وبعث المختار معاذ بن هانىء الكندي وأبا عمارة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين (ع) إلى ابن زياد فأتوا داره واستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه وقد كبَّ على نفسه قوصَرَة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراح فأخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر فقذفه فيها فنضج وفي نسخة فتفسخ ووطىء مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين (ع) وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وهرب الباقون فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم.

٣٨ ـ إخباره بالوقت الذي يقتل فيه عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن واليوم الذي يدخل برأسيهما عليه (ع)

الإمام أبو محمد العسكري في تفسيره (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فكرموا وبعضهم عصوا فعُذبوا فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: ومن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين أُمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخافوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بنا وقتلوا أولاد رسول الله (ص) الذين أُمروا بإكرامهم ومحبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن؟ قال: بلى خبراً حقاً وأمراً كائناً سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال أمير المؤمنين (ع) وسيصيب الذين ظلموا زجراً في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله للانتقام بما كانوا يفسقون كأصحاب بني إسرائيل بالزجر، قيل ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن عبيدة.

وقال علي بن الحسين (ع) فكان بعد قوله هذا بزمان وأن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين عليهما السلام قال: أما رسول الله ما قال لهذا وأما علي بن أبي طالب أنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل ويغرّ بها متبعيه اطلبوا إلي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأوتي بالنطع واترك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً، فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره إذ عثروا السيف في يده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لذعته عقرب فسقط فمات فنظروا وإذا العقرب فقتلوه، فقال المختار: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكرما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويظلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما

رآه قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لِمَ تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مديلين في عملك والمعتدين، قال: لأني وجدت في الكتاب يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال لهم نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن لا تقتل البر غير المذنبين فإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال سابور: صدق هذا نزار يعني الفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم، يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت أن تعاطي قتلي وإن شئت فلا تعاطي فأما الله إما أن يمنعك وإما أن يحييني بعد قتلك وأن قول رسول الله (ص) حق لا مرية فيه، فقال للسياف: أضرب عنقه فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً فلما أراد السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد حضر فصاح بالسياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذتَ المختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله (ص) فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخلِّ عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فإن الذي حكى عنه إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وإن كان حقاً فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله (ص) فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا فأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فأخذ وأنزل وأمر بضرب عنقه فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله وكان في ذلك إذ سقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فإنه زوج مرضعة إبني الوليد ولأن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر

وتوعده إن عاد لمثل مقالته، فعاد المختار لمثل مقالته واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما همّ بضرب عنقه إذ ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً فبعث إليه: أنت رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدامنا وإن كان الخبر فيه حقاً فإنه سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى سلط عليه فبعث به الحجاج، وكان من المختار ما كان وقتل من قتل، فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه وقد قالوا به: يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنين (ع) ذكر من المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين (ع): صدق أمير المؤمنين أولاً أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما قال فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا نفساً فإنكم تأكلون وظلَمة بني أمية يحصدون، قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا ويقتلهم المختار وسيوؤتى برأسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم أتي برأسين فلما أارد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل ينظر إليهما فلما كان في وقت الحلو لم يؤت بالحلو لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه: ولم يعمل اليوم حلواً، فقال علي بن الحسين (ع) لا نريد حلواً أحلى من من نظرنا إلى هذين الرأسين ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين (ع) وقال وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأولى، ثم قال أمير المؤمنين (ع) وأما المطيعون لنا فسيغفر الله لهم ذنوبهم امتنان إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون أوقاتهم بذكره وبالصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين ويتقون على أنفسهم الشح والبخل ويؤدون كلما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها.

٣٩ ـ أنه (ع) عنده ديوان شيعتهم

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفة أنه دخل على علي بن الحسين (ع) فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها فقال: أي شيء هذا الصحيفة جعلت فداك؟ فقال: هذا ديوان شيعتنا قال: أتأذن لي أطلب اسمي فيه، قال: نعم قال لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ، قال: نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت: اسمي ورب الكعبة قال: ويحك فأين أنا؟ فجرت خمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي فقال علي بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أوليائهم منهم أسفل من ذلك.

٤٠ ـ معرفته بأرض عسل ومن أي قرية

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: إن علي بن الحسين (ع) أتي بعسل فشربه وقال: والله لأعلم من أين هذا العسل وأين أرضه وإنه لثمار من قرية كذا وكذا.

٤١ ـ الأسدان اللذان خرجا على اللص

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الزبير القرشي قال أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا العباس بن عامر قال حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني عن يحيى بن أبي العلاء قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: خرج علي بن الحسين (ع) إلى مكة حاجّاً حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلي بن الحسين (ع) إنزل، قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحللك، قال فقال اللص: لا، قال فقال: دع معي ما ابتلغ به، فأبى عليه قال فأين ربك قال: نائم قال فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه

وهذا برجله، قال فقال زعمت أن ربك عنك نائم.

٤٢ ـ أنه (ع) قطع أربعة عشر عالماً ولم يتحرك وإخباره بما أكل الرجل وما ادّخر

الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن عبد الله الرازي الجاموراني عن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن عبد الصمد بن علي قال: دخل رجل على علي بن الحسين (ع) فقال له علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا رجل منجم ابن عرّاف قال فنظر إليه ثم قال: هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالماً كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه، قال: ومن هو؟ قال: أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده قال أبو خالد الكابلي إن رجلاً أتى علي بن الحسين (ع) وعنده أصحابه فقال له: من أنت؟ فقال: أنا منجم وأبي عرّاف فنظر إليه ثم قال: هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عالم، فقال: من هو؟ فقال: أنا إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك فقال له: أنبئني فقال له: أكلت في هذا اليوم حبشاً وأما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى والكلمة التقوى فقال له: وأنت صديق امتحن الله قلبك.

٤٣ ـ إخباره بالكتاب الذي كتبه عبد الملك بن مروان إلى الحجاج

المفيد في الاختصاص عن أبي الحسن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن علي بن سعيد عن علي بن الحسن بن رباط عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال قال أبو عبد الله (ع): لما ولي عبد الملك بن مروان فاستقامت له الأشياء كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام، وكتب الكتاب بسر لم

يعلم به أحداً وبعث به مع البريد وورد خبر ذلك من ساعته على علي بن الحسين (ع) وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفه عن بني هاشم وأمر أن يكتب إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله (ص) أتاه في منامه فأخبره بذلك فكتب علي بن الحسين بذلك إلى عبد الملك بن مروان.

رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عمران بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن علي بن الحسين عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله (ع): لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأشياء كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام، قال وكتب الكتاب سراً ولم يعلم به أحداً وبعث به مع البريد إلى الحجاج وورد الخبر من ساعته على علي بن الحسين (ع) وأخبر أن عبد الملك قد زيد في عمره برهة من دهره لكفه عن بني هاشم إلى آخر الخبر بلا تغيير.

الراوندي في الخرائج روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان إن أردت أن تثبت في ملكك فأقتل علي بن الحسين فكتب عبد الملك إليه: أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فإني رأيت آل بني سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك عنهم وبعث بالكتاب سراً إلى الحجاج فكتب علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب: علمت ما كتبت في حقن دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ تلك الساعة التي أنفذ فيها الكتاب عبد الملك إلى الحجاج فلما قدم الغلام وسلم إليه الكتاب نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث بوقر دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته وكان في كتابه عليه السلام: أن رسول الله (ص) أتاني في النوم وعرفني ما كتبت به إلى الحجاج وشكرك على ذلك.

ثاقب المناقب عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: لما قتل ابن الزبير وظهر

عبد الملك بن مروان على الأمر كتب إلى الحجاج بن يوسف وكان عامله على الحجاز: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا في دمائهم لم يلبثوا إلا قليلاً والسلام، وبعث بالكتاب سراً فبعث علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وأن الله تعالى قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك فيه برهة لأن رسول الله (ص) أتاني في منامي فأخبرني أنك كتبت في يوم كذا وكذا بكذا وكذا وأن الله تعالى قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزاد فيك برهة ثم طوى الكتاب وختمه وأرسله مع غلام له على بعير وأمره أن يوصله إلى عبد الملك فلما نظر في التاريخ وجده واقع تلك الساعة التي بعث بالكتاب إلى الحجاج فيها فلم يشك في صدق علي بن الحسين (ع) وفرح فرحاً شديداً وبعث إلى علي بن الحسين وقر راحلته دنانير وأثواباً لما سرّ به من الكتاب.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (ع) قال: لما ولي عبد الملك الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسر ذلك وأخفاه لئلا يعلمه أحد ورضي الحجاج بذلك وبعث الكتاب إليه مع ثقة فعلم علي بن الحسين (ع) بما كتب به وأسرّه وكتب إلى الحجاج من ساعته كتاباً، إن الله قد شكر له فعله وترك عليه ملكه وزاده برهة وكتب إليه من ساعته كتاباً إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا إلى الحجاج تقول أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فإن آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وساق حديثه وسيأتي في موضع آخر بتمامه.

٤٤ ـ انحلال الأقياد والغل وذهابه (ع) من الشام إلى المدينة في يوم فقده أعوان الحبس

ثاقب المناقب وابن شهراشوب من حلية الأولياء ووسيلة الملا وفضائل أبي السعادات بالإسناد عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين (ع) يوم

حمله عبد الملك بن مروان من المدينة ألى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فأستأذنهم في الدخول عليه والتوديع له فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري أوتظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يكربني أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك أمثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال: يا زهري لأجزت معهم على ذا منزلين من المدينة فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه وكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً أنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين (ع) فأخبرته فقال إنه قد جاء في يوم فقده الأعوان فدخل علي فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي فقال: لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي خيفة، قال الزهري وفي رواية ثاقب المناقب لقد امتلأت في ثوبي خيفة. قال الزهري فقلت: يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن أنه مشغول بنفسه فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين (ع) بكى وقال: زين العابدين. وروى ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء وهو من رجال العامة.

٤٥ ـ الركبين من السماء والتكبير من الأرض عند الصلاة عليه عليه السلام

ابن شهراشوب من اختيار الرجال للطوسي والمسترشد عن أبي جرير بالإسناد عن علي بن زيد عن الزهري، وثاقب المناقب عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد قال قلت لسعيد بن المسيب: إنك أخبرتني أن علي بن الحسين (ع) النفس الزكية وأنك لا تعلم له نظيراً، قال كذلك وما هو مجهول أقول فيه والله ما روى مثله قال علي بن زيد فقلت والله إن هذه الحجة الأكيدة يا سعيد فلم لا تصل على جنازته؟ قال: سمعته يقول أخبرني أبي الحسين عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) عن جبرائيل عن الله تعالى أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس

إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم أرَ شاهداً مثل علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث فلما أن مات شهدت جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وأمثال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ولم أر إلا رجلاً واحداً وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة فوثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعاً وكبر من في الأرض سبعاً وصلوا على علي بن الحسين (ع) ودخل المسجد الناس فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة عليه **إن هذا لهو الخسران المبين﴾** قال فبكى سعيد وقال: ما أردت إلا خيراً ليتني كنت صليت عليه فإنه ما روى مثله.

٤٦ ـ أن الشجر والمدر سبحت بتسبيحه (ع)

اختيار الشيخ من الكشي روى عن عبد الرزاق الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد قال: قلت لسعيد بن المسيب إنك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية وأنك لا تعرف له نظيراً، قال كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله ما أرى مثله قال علي بن زيد والله إن هذه الحجة الأكيدة عليك يا سعيد فلِمَ لا تصلي على جنازته فاعتذر بما حاصله أن علي بن الحسين (ع) صلى ركعتين يوماً وسبّح تسبيحاً لم يبق حوله شجر ولا مدر إلا سبح بتسبيحه ففزعت وأصحابي من ذلك ثم ذكرت فعل ذلك في مسجد النبي (ص) على خلاء من الناس فضلاً ولما مات وشهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح ورأيت المسجد خالياً فوثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام **إن هذا لهو الخسران المبين﴾** ثم بكى وقال: ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه.

٤٧ ـ اللؤلؤتان في جوف السمكة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن الزهري قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فجاء رجل من أصحابه فقال علي بن الحسين: ما خبرك أيها الرجل؟ قال: يا ابن رسول الله إني أصبحت على أربعمائة دينار لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس لهما عود عليهم، قال فبكى علي بن الحسين (ع) بكاء شديداً فقلت له: ما يبكيك يا ابن رسول الله؟ قال: فأية محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها، قال فتفرقوا من مجلسهم ذلك فقال بعض المنافقين وهو يطعن علي بن الحسين (ع): عجباً لهؤلاء يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يعطيهم وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم، فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك أغلظ علي من محنتي فقال علي بن الحسين (ع): فقد أذن الله في فرجك يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصين فقال علي بن الحسين للرجل: خذها فليس عندنا غيرهما فإن الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما يتفكر في ثقل يديه وسوء حال عياله ويوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكته قد أراخت فقال: أعطني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة، فقال: نعم فأعطاه السمكة وأعطاه القرصة ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال له: هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها؟ قال: نعم ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال: أصلح هذه بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه فخرج ينظر إلى الباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له: يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو واحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا وما نظنك إلا وقد تناهيت عن سوء الحال وضربت على الشقاء وقد رددنا إليك هذا الخبز وحللنا لك ما أخذته منا فأخذ القرصين منهما فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين (ع) فدخل فقال: إنه يقول لك إن الله قد أتاك بالفرح فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى عنه دينه

وحسنت بعد ذلك حاله فقال بعض المنافقين ما اشتد هذا التفاوت بيننا علي بن الحسين لا يقدر أن يسد فاقته إذ أغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون ذلك وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغنى العظيم، فقال علي بن الحسين (ع): هكذا قالت قريش للنبي (ص) كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين (ع): جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم وأن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عن ذلك بأن أوجب لهم نحج جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم.

٤٨ ـ علمه (ع) بما أضمر عليه يزيد لعنه الله

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قال الصادق (ع): لما أدخل رأس الحسين (ع) على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين (ع) وبنات أمير المؤمنين (ع) وكان علي بن الحسين مقيداً مغلولاً فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين: لعن الله من قتل أبي افتراء، فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين (ع): فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهن إلى منازلهن وليس لهن محرم غيري، فقال: أنت تردهن إلى منازلهن ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثم قال: يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، فقال علي بن الحسين (ع): كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت فينا ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم**﴾[1] الآية فنحن الذين لا نأسا على ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا منها.

---

(١) الحديد: ٥٧.

٤٩ ـ الحية التي ظهرت حين أريد بناء الكعبة وغابت حين أمر (ع) ببنائها

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت البناء حتى هربوا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناؤها فصعد المنبر ثم نشد الناس فقال: أنشدكم الله هل عند عبد مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: من هو؟ قال: علي بن الحسين فقال معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين (ع) فأتاه فأخبره ما كان من منع الله إياه البناء فقال علي بن الحسين (ع): يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وأنهبته كأنك ترى أنه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه، قال ففعل وأنشد الناس أن لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلا رده قال فردوه فلما رأى جمع التراب أتى علي بن الحسين (ع) فوضع الأساس وأمرهم أن يحتفروا قال فتيغبت الحية وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم علي بن الحسين (ع): تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى فغطاها بالتراب بيده ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فعلت فألقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج.

ورواه ابن بابويه في العلل قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها وذكر الحديث بعينه.

٥٠ ـ استجابة دعائه على ضمرة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر وعن جابر قال: قال علي بن الحسين (ع): ما ندري كيف نصنع بالناس إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (ص) ضحكوا وإن سكتنا لم يسعنا قال

فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال: أتدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره قال فقلنا: لا فإنه يقول لحملته ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخواناً آخيتهم فخذلوني وأشكو إليكم أولاداً حاميت عليهم فخذلوني وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حوبتي وصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا، قال فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين: اللهم إن كان ضمرة يهزء من حديث رسولك فخذه أخذ آسف،قال فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن أتى علي بن الحسين (ع) فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته يقول والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها سكنك ومبيتك والمقيل، قال فقال علي بن الحسين (ع): أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزء من حديث رسول الله (ص).

سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن عبد الله الحناط عن عمر بن حفص عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: قال علي بن الحسين (ع): موت الفجأة تخفيف عن المؤمن وأسف على الكافر فإن المؤمن ليعرف غاسله وحامله فإن له عند ربه خيراً ناشد حملته بتعجيله وإن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة: يا علي لو كان كما تقول لقفز من السرير وضحك من ضحك فقال علي بن الحسين (ع): اللهم إن كان ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك من حديث رسول الله (ص) فخذه أخذ آسف فعاش بعد ذلك أربعين يوماً ومات فجأة فأتى علي بن الحسين (ع) مولى لضمرة فقال: أصلحك الله إن ضمرة عاش بعد ذلك الكلام الذي كان بينك وبينه أربعين يوماً ومات فجأة وإني أقسم لك بالله إني سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرفه في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة بن سمرة تخلى عنه كل حميم وحل بدار الجحيم وبها مبيته والمقيل، فقال علي بن الحسين (ع): الله أكبر هذا جزاء كل من ضحك وأضحك من حديث رسول الله (ص).

٥١ ـ معرفة الزهري له (ع) وكلامه معه وقد اختلط عقله

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن عمير عن هشام بن سالم وابن بكير وغير واحد قالوا: كان علي بن الحسين (ع) في الطواف فنظر في ناحية المسجد إلى جماعة فقال: ما هذه الجماعة فقالوا: هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فأخرجه أهله لعله إذا رأى الناس أن يتكلم فلما قضى علي بن الحسين (ع) طوافه خرج حتى دنا منه فلما رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين (ع): لأني عليك من يأسك من رحمة الله أشد خوفاً مني عليك لما أتيت ثم قال له: اعطهم الدية قال قد فعلت فأبوا فقال اجعلها صرراً ثم انظر مواقيت الصلاة فالقها في دارهم.

ورواه الشيخ في التهذيب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن الحسين عليهما السلام في الطواف وذكر الحديث بعينه.

٥٢ ـ معرفته معاوية وفي عنقه سلسلة

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر (ع) أنه قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته فإذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقني اسقني فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، وكان الشيخ معاوية. ورواه المفيد في الاختصاص عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عن أبان بن عثمان عن بشير النبال عن أبي جعفر (ع) قال قال كنت خلف أبي (ع) وهو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة وساق الحديث إلى آخره.

٥٣ ـ الهاتف بالبقيع

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا عمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين قال: سمع

سائلاً في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام.

٥٤ ـ كلام الخضر عليه السلام معه (ع)

ابن شهراشوب من حلية أبي نعيم وفضائل أبي السعادات روى أبو حمزة الثمالي ومسلم بن الثوري عن علي بن الحسين (ع) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكئت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في اتجاه وجهي ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً على الدنيا فرزق الله حاضر البر والفاجر؟ قلت: ما على هذا حزني وكأنه كما تقول قال فعلى الآخرة وهو وعد صادق ويحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير، قال فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه، قلت: لا ثم نظرت فإذا ليس أمامي أحد وكان الخضر عليه السلام.

روى المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن أبي عمير عن أبي جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فانكبيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان وساق الحديث وفي آخره فعلام حزنك؟ قال قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا ثم نظرت فإذا ليس أمامي أحد.

٥٥ ـ الخشية التي تحدث في قلب جليسه

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني إدريس بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن حسن بن حسين وأحمد بن عبد الله بن موسى وإسماعيل بن يعقوب جميعاً قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين تأمرني أن أجلس إلى

خالي علي بن الحسين (ع) فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه.

٥٦ ـ كشف الكرب عمن دعا بدعائه

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شيت عن عبد الله بن محمد التيمي قال: سمعت شيخاً من عبد قيس يقول قال طاووس: دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين (ع) قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأصغين إلى دعائه فسمعته يقول في سجوده: عبدك بفناءك مسكينك بفناءك فقيرك بفناءك سائلك بفناءك، قال طاووس فما دعوت بهن في كرب إلا فرّج عني.

٥٧ ـ استجابة دعائه (ع) حين قدم مسرف بن عقبة المدينة

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داوود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين (ع) أنه كان يقول: لم أر شيئاً مثل التقدم في الدعاء فإن العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة: رب كم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً وياذاالنعمة التي لا تحصى عدداً صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فإني أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شره، فقدم مسرف بن عقبة إلى المدينة وكان يقال إنه لا يريد غير علي بن الحسين (ع) أمنه وأكرمه وحباه ووصله. وجاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى علي بن الحسين (ع) فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه وقال له: وصاني أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيراً ثم قال لمن حوله أسرجوا لي بغلتي وقال له: انصرف إلى أهلك فإني أرى أنه قد أفزعناهم وأتعبناك بمجيئك إلينا ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك

فقال له علي بن الحسين (ع): ما أعذرني للأمير وركب فقال لجلسائه: هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله (ص) ومكانه منه.

٥٨ ـ عدم رؤية القوم له (ع) والملك الذي نزل لنصرته

ابن شهراشوب عن الروضة سألت ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن أنهاب المدينة قال: نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله (ص) ورأيت الخيل حول القبر وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي (ص) فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه فحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل قال حضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين (ع) فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله (ص) يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين (ع) على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس فقال: يا ابن رسول الله إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فأذن لي لأن أدخرها أبداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله (ص) وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة.

٥٩ ـ معرفته (ع) منطق الطير

من طريق المخالفين ما رواه في حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن، فقال: يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير؟ فقلت: لا قال: فإنها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها. وفي رواية ثم قال: يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء سبباً.

٦٠ ـ أنه (ع) رأى أسباب هلاك بني أمية

ابن شهراشوب عن جابر عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿هل تحس منهم

من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾[1] فقال: يا جابر هم بنو أمية ويوشك أن لا يحس منهم أحد يرجى ولا يخشى فقلت: رحمك الله وإن ذلك لكائن؟ فقال ما أسرعه سمعت علي بن الحسين (ع) يقول إنه قد رأى أسبابه.

٦١ ـ دخول الملائكة عليه (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبس في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت: جُعلت فداك أراك تلتقط أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة، فقلت: جعلت فداك وإنهم يأتونك؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على متكئاتنا.

٦٢ ـ ارتداد شباب حبابة الوالبية بدعائه (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن موسى بن جعفر عن الباقر عليهم السلام قال: إن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين (ع) فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

٦٣ ـ إخباره (ع) بأن ولده زيد يقتل ويصلب بالكناسة

ابن بابويه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي قال حدثنا الحسن بن علي الناصر قدس الله روحه قال أحمد بن رشيد عن عمه أبي معمر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد فجاء زيد بن علي بن الحسين فأخذ بعضادتي الباب فقال له الصادق (ع): يا عم أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، فقالت أم زيد: والله ما يحملك على هذا القول إلا الحسد لابني، يا ليته حسداً يا ليته حسداً يا ليته حسداً.

حدثني أبي عن جدي (ع) أنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويُصلب بالكناسة يخرج من قبره حين ينشأ يفتح لروحه أبواب السماء يبتهج به أهل

---

(١) مريم آية ٩٨.

السماوات يجعل روحه في حوصلة طير يسرح في الجنة حيث يشاء.

٦٤ - إخباره أبا خالد الكابلي بما جاء إليه قبل سؤاله

ابن شهراشوب عن الفتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكابلي: أتيت علي بن الحسين (ع) أسأله عندك سلاح رسول الله (ص) فلما بصر بي قال: يا خالدَ أتريد أن أريك سلاح رسول الله (ص) قلت: بلى والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي، قال نعم فدعا بحق كبير وسفط فأخرج لي خاتم رسول الله (ص) ثم أخرج لي درعه وقال: هذا درع رسول الله (ص) وأخرج لي سيفه فقال: وهذا والله ذو الفقار وأخرج عمامته وقال هذه السحاب وأخرج رايته وقال: هذه العقاب وأخرج قضيبه وقال: هذا السكب وأخرج نعليه وقال: هذان نعلا رسول الله وأخرج رداءه وقال هذا كان يرتدي به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة وأخرج لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك.

٦٥ - تسبيح الشجر والمدر معه (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين والكشي في الرجال وابن شهراشوب في المناقب واللفظ لابن الفارسي قال قال سعيد بن المسيب: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين زين العابدين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين وسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه ففزعنا فرفع ثم قال: يا سعيد أفزعت؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله قال: هذا التسبيح الأعظم.

٦٦ - زيارة الخضر (ع) له وسلامه عليه

ابن شهراشوب عن إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال: كل منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فإذا أنا بصبي يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي فدنوت وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد ربي، فقلت: حبيبي إنك صغير ليس عليك

فرض ولا سنة، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سناً مني مات فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي، فقلت ما أرى شيئاً من الطعام معك، فقال: يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام، قلت: لا قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك ما تقول، فقال علي الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**﴾[1] قال فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي؟ فقال: أما تعرفه هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فتركت الشاب وأقبلت على الصبي فقلت: أسألك بآبائك من هذا الشاب؟فقال: أما تعرفه هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا فقلت: أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد قال: بلى أجوز بزاد زادي فيها أربعة أشياء قلت: وما هي؟ قال: أرى الدنيا بحذافيرها مملكة الله وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماءه وعياله وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا.

٦٧ ـ إخباره باليوم الذي يتكلم فيه الباقر (ع) بالعلم

ابن شهراشوب قال في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه قال زين العابدين (ع(: وإياك أن تشد راحلة ترحلها فإن ما هذا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة ثبتت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع، قال فلما مضى علي بن الحسين (ع) حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام.

٦٨ ـ سيره من زبالة إلى مكة في ليلة واحدة

ابن حماد بن حبيب الكوفي انقطعت عن القافلة عند زبالة فلما أجنني الليل

---

(١) العنكبوت آية ٦٩.

أويت إلى شجرة عالية فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك فأخفيت نفسي ما استطعت فتهيأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول: يا من جاز كل شيء جبروته أولج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ثم دخل في الصلاة فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته قمت إلى موضعه الذي تهيأ فيه للصلاة فإذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأتاه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه مؤئلاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً صل على محمد وآله وافعل بي أولي الأمرين بك يا أرحم الراحمين، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره فتعلقت به فقلت: بالذي أسقط عنك تلال التعب ومنحك شديدة لذيذ الرهب ألا ما خلفتني منك جناح رحمة وكنف رقة فإني ضال فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالاً ولكن اتبعني واقفُ أثري فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيل لي الأرض تميد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٦٩ ـ لين الحديد له (ع)

ابن شهراشوب عن كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل كان من سبب مرض زين العابدين (ع) في كربلاء أنه كان ألبس درعاً ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه.

٧٠ ـ الرجل الذي دافع عنه (ع) وهو نائم يوم أصيب أبوه (ع)

ابن شهراشوب روى أبو مخنف عن الجلودي أنه لما قتل الحسين (ع) كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءاً.

٧١ ـ الآتي الذي أتاه (ع) حين اتهم بدين أبيه (ع)

ابن شهراشوب قال: أصيب الحسين (ع) وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار فاهتم علي بن الحسين (ع) بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه فأتاه آت في المنام فقال: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنك بمال نجس فقال علي (ع): والله ما أعرف في أموال أبي مالا يقال له نجس فلما كان الليلة الثانية رأى مثل ذلك فسئل عنه أن أهله نجس استنبط له عيناً بذي خشب فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين يقول له إنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف نجس فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك، قال علي بن الحسين (ع) خذها بدين الحسين وذكره له قال (ع): قد أخذتها فاستثني منها سقي ليلة السبت لسكينة (ع).

٧٢ ـ أنه (ع) رأى معاوية في سلسلة

ابن شهراشوب عن بشير النبال ويحيى بن أم الطويل عن أبي جعفر (ع) قال: كنت خلف أبي (ع) وهو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله وكان أول ملك في الشام. قال وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلي بن المغيرة ومالك بن عطية وأبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (ع) وسيأتي إنشاء الله تعالى ذكر ذلك في معاجز الباقر (ع).

٧٣ ـ الذي أخرجه (ع) لعبد الملك بن مروان من الدر

الراوندي عن الباقر (ع) أنه قال: كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين (ع) يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل له علي بن الحسين فجلس مكانه قال: رُدوه إلي فردوه فقال له: يا علي بن الحسين إني لست قاتل أبيك فما يمنعك من المصير إلي؟ فقال (ع): إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه وأفسد أبي عليه آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلا ولكن صر إلينا لتنال من

دنيـانا، فجلس زين العابدين وبسط رداءه وقال: اللهم أره حرمة أوليائك عندك فإذا رداؤه مملوء دراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج إلى دنياك، ثم قال اللهم خذها فمالي فيها حاجة. ورواه ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام أيضاً.

٧٤ ـ معرفته (ع) كلام الظبية

الراوندي قال روى جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء فوقفت أمامه وحمحمت وضربت بيديها فقال بعضهم: يا ابن رسول الله ما شأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة؟ قال: تذكر أن إبناً ليزيد طلب من أبيه خشفاً فأمر بعض الصيادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية ولم يكن قد أرضعته وإنها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وترده عليه، فأرسل زين العابدين (ع) إلى الصياد فأحضروه وقال له: إن هذه الظبية تزعم أنك أخذت خشفاً لها وأنك لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن تتصدق به عليها، فقال: يا ابن رسول الله لست أستجري على ذلك، قال: إني أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وترده إليك ففعل الصياد فلما رأته حمحمت ودموعها تجري فقال زين العابدين (ع) للصياد بحقي عليك ألا وهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف وهي تقول: أشهد أنك من أهل بيت الرحمة وآل بني أمية من أهل اللعنة.

٧٥ ـ معرفته (ع) منطق ظبي آخر

الراوندي قال روي عن بكر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين (ع) قال: خرج أبي في نفر من أهل بيته وأصحابه إلى بعض حيطانه وأمر بإصلاح سفرة فلما وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصحراء ينغم فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي؟ قال: يشكو أنه لم يأكل من ثلاثة أيام شيئاً فلا تمسوه حتى أدعوه ليأكل معنا، قالوا نعم فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع منهم يده على ظهره فنفر فقال أبي: ألم تضمنوا لي أنكم لا تمسوه، فحلف الرجل أنه لم يرد به سوء فقال (ع) للظبي إرجع فلا بأس عليك فـرجـع فـأكـل حتى شبع ثم نغم وانطلق، فقالوا: يا

ابن رسول الله ما قال الظبي؟ قال: دعا لكم بالخير وانصرف.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: كان علي بن الحسين (ع) قد عمل سفرة لأصحابه يأكلون منها بينا هم كذلك إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام بإزائه فثغا وضرب بيده وساق الحديث.

٧٦ - إخباره (ع) بالغائب في طاعة الجن له (ع)

الراوندي قال روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر (ع) يقول إن الكابلي خدم علي بن الحسين (ع) برهة من الزمان ثم شكا شوقه إلى والدته وسأله الأذن في الخروج إليها فقال له (ع): يا كنكر أنه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه ومال وابنته قد أصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه في أول الناس وقل له أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم فإنه يطمئن إلى قولك ويبذل لك ذلك، فلما كان من الغد قدم الشامي ومعه ابنته وطلب معالجاً فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم ولن يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك فقال زين العابدين (ع) لأبي خالد: إنه سيغدر بك ثم قال فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من بدن هذه الجارية لا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها وطالب أباها بالمال فدافعه فرجع إلى زين العابدين (ع) فعرفه فقال: يا أبا خالد ألم أقل لك أنه يغدر بك ولكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمنت فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد علي بن الحسين (ع) فإني أبرأها ولا يعود إليها أبداً ففعل ذلك وذهب أبو خالد إلى الجارية وقال في أذنها كما قال أولاً ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها فأخذ أبو خالد المال وأذن له في الخروج إلى والدته ومضى بالمال حتى قدم عليها.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن أبي جعفر الباقر (ع). ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح الكوفي عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: قدم أبو خالد الكابلي إلى علي بن الحسين دهراً من عمره ثم أراد أن ينصرف إلى أهله

فأتى علي بن الحسين (ع) فشكا إليه شدة شوقه إلى والدته وأنها بلا مال ولا نفقة تحمله فقال له: يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب ابنة له عارض من الجن ويريدون أن يطلبوا لها معالجاً وساق الحديث إلى آخره.

٧٧ ـ إخباره (ع) بأن ابنه عبد الله ينازع أخاه الباقر (ع) وأن عمره قصير

ابن شهراشوب قال روي عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: كان فيما أوصى به إلي أبي (ع) أنه قال: يا بني إذا أنا مت فلا يلي غسلي غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله بعد واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فلا تمنعه فإن عمره قصير، قال الباقر (ع) فلما مضى أبي ادّعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه فلم يلبث إلا شهوراً يسيرة حتى قضى تحبه.

٧٨ ـ نبوع الماء له (ع) والمحراب الذي مثل له وسيره من زبالة إلى مكة في ليلة

الراوندي قال إن حماد بن حبيب الكوفي القطان قال: خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فقطعت القافلة فتهت في تلك البراري فأتيت إلى واد قفر فجنني الليل فأويت إلى شجرة فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض، قلت هذا ولي من أولياء الله متى ما أحس بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي فدنا إلى موضع فتهيأ للصلاة وقد نبع له ماء فوثب قائماً يقول: يا من حاز كل شيء ملكوتاً وقهر كل شيء جبروتاً صلّ على محمد وآل محمد وأولج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ودخل في الصلاة فتهيأت أيضاً للصلاة ثم قمت خلفه وإذا أنا بمحراب مثّل في ذلك الوقت أمامه وكلما قرأ آية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام فقال: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العائذون فوجدوه موئلاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرج من قصد غيرك همته إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدراً صل على محمد وآل محمد وافعل بي أولي الأمرين بك فتعلقت به فقال: لو صدق توكلك ما كنت

ضالاً ولكن اتبعني واقف أثري وأخذ بيدي فخيل لي أن الأرض تمتد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال: هذه مكة قلت: من أنت بالذي ترجوه؟ قال: أما إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين وهذا الحديث قد تقدم وأعدنا ذكره لما بين الروايتين من بعض المغايرة.

٧٩ ـ تخليصه (ع) الفرزدق من الحبس بدعائه وإعطاؤه لأربعين سنة وهو بقية عمره

الراوندي أن علي بن الحسين (ع) حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك فاستجهل الناس منه (ع) وقالوا لهشام: من هذا؟ فقال هشام: لا أعرفه لئلا يرغب فيهِ فقال الفرزدق أنا والله أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

وأنشد القصيدة إلى آخرها فأخذه هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان فبعث إليه علي بن الحسين (ع) دنانير فردها وقال: ما قلت ذلك إلا ديانة فبعث بها إليه أيضاً وقال قد شكر الله تعالى لك ذلك فلما طال الحبس عليه وكان توعده بالقتل شكا إلى الإمام (ع) فدعا له فخلصه الله فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله إنه محا اسمي من الديوان فقال له: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا فأعطاه لأربعين سنة، وقال عليه السلام: لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق لما انتهت الأربعين سنة.

روى عبد الرحمان سبط ثينو الأربلي قال أبو الفرج الأصفهاني حدثني أحمد ابن محمد بن جعفر بن الجعد ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا البغدادي قال حدثنا أبو ععئشة قال: لما حجّ هشام بن عبد الملك في خلافة أخيه الوليد ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وعلى أبيه السلام وهو أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة وطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى عنه الناس كلهم وخلّوا الحجر ليستلم هيبة له وإجلالاً فاستلم الحجر وحده فنظر ذلك هشام فبلغ منه فقال رجل لهشام: من هذا أصلح الله الأمير؟

قال: لا أعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك حاضراً: أنا أعرفه فاسألني عنه يا شامي من هو قال: ومن هو؟ فقال:

يا سائلي أين حل الجود والكرم   عندي بيان إذا طلابه قدموا
إذا أتاني فتى يستامني خبراً   فإن فضل علي ليس ينكتم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه   لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
يُغضي حياء ويُغضى من مهابته   فلا يكلم إلا حين يبتسم
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا   حلّوا الشمائل يحلو عنده نعم
ينجاب نور الهدى من نور غرته   كالشمس ينجاب عن إشراقها الغيم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من أنكرت والعجم
الله شرفه قدماً وفضله   جرى بذلك في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له   وفضل أمته دانت له الأمم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم أمن ومعتصم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بر ومختوم به الكلم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم   ويسترب به الإحسان والنعم
في كفه خيزران ريحه عبق   في كفه أروع في عرنينه شمم
ما قال لا قطّ إلا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم   أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
كلتا يديه غمام عمّ صنعهما   يستوكفان ولا يعروهما العدم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الذراع أريب حين يعترم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والناس مختدم
يأبى لهم أن يحل البخل ساحتهم خيم كرام وأيد بالندى هضموا
لا يقبض البسط عسر من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
من يشكر الله يشكر أوليته والدين من بيت هذا ناله الأمم
إن تنكروه فإن الله خالقه والله يعرفه واللوح والقلم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصي علي خيرهم قدم

فلما أنشدها على الفور والبديهة قال له هشام: لِمَ لا قلت فيّ كما قلت فيه؟قال له الفرزدق: هات لك أباً مثل أبيه وجداً مثل جده وأماً مثل أمه حتى أقول فيك مثل ما قلته فيه، فأخذه هشام وأمر بحبسه وبقي في الحبس أربعة أشهر فبذل فيه الإمام زين العابدين أربعمائة دينار حمراء وأطلقه من الحبس ثم استأذن على الإمام فأذن له فسلم عليه فرد عليه السلام بأحسن رد وقال له: جزاك الله عنا خير الجزاء ووصله بعشرة آلاف درهم فقال الفرزدق: ما قلت ما كان إلا لله وما كنت أرجو عليه، قال علي بن الحسين عليهما السلام: قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها.

٨٠ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: مررنا بشجرة فيها قنابر تصفر فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول هذه القنابر؟ قلت: لا والله لا أدري يا مولاي، قال: تقدسن ربهن وتسألن قوتهن يوماً.

٨١ ـ إهداء الجن إليه وإقرارهم له (ع)

عنه بإسناده عن أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي قال: جاء الناس إلى أبي الحسن علي بن الحسين سيد العابدين (ع) قالوا: يا ابن رسول الله نريد الحج إلى مكة فخارج أنت معنا فشكراً لله، قال: نعم فوعدهم بالخروج يوم الخميس فلما نزلوا بعسفان بين مكة والمدينة إذا غلمانه قد سبقوا فضربوا فسطاطه في موضع، فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه: كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع لقوم من

الجن لنا أولياء وشيعة وقد أضررتم بهم وضيقتم عليهم فقالوا: يا ابن رسول الله ما علمنا أن هذا هاهنا فإذا بهاتف من جانب الفسطاط يسمع الناس كلامه ولا يرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك فإنا نحتمل ذلك ونرى ذلك علينا فرضاً وطاعتك طاعة الله وخلافك خلاف على الله وهذه ألطافنا قد أهديناها لك فنحب أن تأكل منها فنظر (ع) وإذا بطبق عظيم بجانب الفسطاط وأطباق أخر دونه فيها عنب ورمان وموز ومن سائر الفواكه فدعا (ع) بكل من كان عنده فأكل وأكلوا معه تلك الهدايا وقال لهم: هؤلاء إخوانكم من الجن المؤمنين؛ ثم رحل. وهذا الحديث قد تقدم فيما في معناه وهنا زيادة على ما تقدم.

٨٢ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً وما كان يشك أنه إمام حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً إليك فأسألك بحرمة الله وحرمة أمير المؤمنين ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على الخلق؟ قال: يا أبا خالد لقد حلّفتني بالله العظيم الإمام عليٌّ وعلى جميع الخلق علي بن الحسين (ع) حتى دخل عليه فسلم عليه وقال له: مرحباً يا أبا خالد يا كنكر ما كنت آتياً زائراً فما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله لما سمع كلام علي بن الحسين (ع) وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي بن الحسين: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني به أمي وما سمعه أحد من الناس قال له (ع): وما معنى كنكر؟ قال: يا مولاي إنك أعلم به، قال: إنك كنت ثقيلاً في بطنها وأنت حمل فكانت تقول بلغة كأنها تريدك يا ثقيل الحمل، فقال: دلني عليك محمد بن الحنفية وكنت في عمىً من أمري وحيرة ولقد خدمت محمد بن الحنفية برهة من عمري ولا أشك أنه الإمام حتى إذا كان الآن سألته بحرمة الله وحرمة أمير المؤمنين (ع) فأرشدني إليك وقال هو الإمام عليٌّ وعليك وعلى جميع خلق الله أجمعين ثم أذنت لي فلما دنوت سميتني باسمي الذي سمتني أمي به فقلت إنك الإمام الذي فرض الله علي وعلى كل مسلم طاعته.

الكشي بإسناده عن أبي بصير قال كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله (ص) وحرمة أمير المؤمنين (ع) ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: الإمام علي بن الحسين (ع) عليَّ وعلى كل مسلم، فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا والله ما دلني بهذا الأمر أبي وأمي ثم قص عليه حديث محمد بن الحنفية.

٨٣ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (ع) قال: لما ولي عبد الملك الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسرّ ذلك وأخفاه لئلا يعلم أحد ووصى الحجاج بذلك وبعث الكتاب إليه مع ثقة فعلم علي بن الحسين (ع) بما كتب به وأسره وكتب إلى الحجاج من ساعته كتاباً إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا إلى الحجاج تقول له أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب واحقنها واجتنبها فإن آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وقد شكر الله فعلك وترك عليك ملكك وزاده برهة وبعث الكتاب مع غلامه على راحلته وأمره أن يوصله إلى عبد الملك بن مروان ساعة وصوله فلما أوصله إليه فنظر في تاريخه فوجده قد وافق الساعة التي كتب فيها وبعث بالكتاب إلى الحجاج فلم يشك عبد الملك في صدق علي بن الحسين (ع) وبعث إليه وقر راحلة مالاً مجازاة لما سر من كتابه ليصرفه فيفقراء أهل بيته وشيعته وقد تقدم هذا الحديث بأسانيد.

٨٤ ـ المسخ الذي أراه الرجل

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (ع) عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن الحسين أن رجلاً من شيعته دخل عليه فقال: يا ابن رسول الله ما فضلنا على

أعدائنا ونحن وهم سواء بل منهم من هو أجمل منا وأحسن زياً وأطيب رائحة فما لنا عليهم من الفضل؟ قال: تريد أن أريك فضلك عليهم؟ قال: نعم قال: إدن مني فدنا منه فأخذ يده ومسح عينيه وروّح بكفه عن وجهه وقال: أنظر ما ترى فنظر إلى مسجد رسول الله (ص) وما فيها إلا قرداً وخنزيراً ودب أو ضب فقال: جعلت فداك ردني كما كنت فإن هذا منظر صعب قال فمسح عينيه فرده كما كان.

٨٥ ـ علمه (ع) بأجله وبالغيب وأجل ناقته بعده

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي توفي فيها سيد العابدين (ع) قال لابنه محمد: يا بني آتني بوضوء فأتاه بوضوء في إناء فقال له قبل أن يقبل إليه: إردده وكبه فإن فيه ميتة قال فدعا بالمصباح فإذا فيه فأرة فأتاه بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعُدت فيها لحوقي بجدي رسول الله (ص) وجدي أمير المؤمنين وجدتي فاطمة وعمي الحسن وأبي الحسين عليهم السلام أجمعين فإذا توفيت وواريتني فخذ ناقتي واجعل حظاراً وأقم لها علفاً فإنها تخرج إلى قبري تضرب بجرانها الأرض حول قبري وترغو فأقمها وردها إلى موضعها فإنها تطيعك وترجع إلى موضعها فإنها تعاود الخروج فتفعل ما فعلت أولاً فارفق بها وردها رداً رفيقاً فإنها تنفق بعد ثلاثة أيام، فلما قُبض (ع) فعل بالناقة أبو جعفر (ع) ما أوصاه فخرجت الناقة إلى القبر فضربت على الأرض حوله ورغت فأتاه أبو جعفر (ع) فقال لها قومي يا مباركة فارجعي إلى مكانك فرجعت ثم مكثت وخرجت الى القبر ففعلت مثل ما فعلت أولاً فأتاها أبو جعفر (ع) فقال لها: قومي الآن فلم تقم فصاح بها من حضر فقال أبو جعفر (ع): دعوها فإن أبي أخبر بأنها تنفق بعد ثلاثة أيام ونفقت، فقال أبو عبد الله (ع) كان جدي علي بن الحسين (ع) يحج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فلا يقرعها به حتى يرجع إلى داره بالمدينة وتقدمت الروايات في ذلك.

٨٦ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

وعنه بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال خدمت مع محمد بن الحنفية سبع سنين ثم قلت له: جعلت فداك كان لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك قال: سل وما هي؟ قلت: تريني الدرع والمغفر، قال: ليس هما عندي ولكن عند ذلك الفتى

وأشار بيده إلى علي بن الحسين (ع) فنظرت إليه حتى انصرف فتبعته حتى عرفت منزله فلما كان من الغد وتعالى النهار أقبلت إليه فإذا بابه مفتوح فأنكرت ذلك لأن أبواب الأئمة تصفق أبداً، فقرعت الباب فصاح بي: يا كنكر أدخل فدخلت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك حجة الله على خلقه هذا والله لقب لقبتني به أمي ما عرفه خلق، قال: إجلس فإنا حجج الله وخزنة وحي الله فينا الرسالة والنبوة والإمامة ومتخلف الملائكة وبنا يفتح الله وبنا يختم الله قال أبو خالد فأطلت الجلوس ووقع علي الغلق في فتح الباب وكانت لحيته ملوثة غالية وعليه ثوبان موردان فقال: يا كنكر تعجب من فتح الباب ومن الخضلة والصبغ الذي في الثوبين! قلت: نعم قال: يا أبا خالد أما الباب فخرجت خادمة من الدار لا علم لها في التواء الباب مفتوحاً ولا يجوز لبنات رسول الله (ص) أن يبرزن فيصفقنه، وأما الخضلة فليس أنا فاعلها ولكن النساء أخذن طيباً فخضلنني به وهو يستحب، وأما الصبغ في الثوبين فأنا قريب عهد بعرس ابنة عمي ولي منذ استخرجتها أربعة أيام، ثم قبض على عضادتي الباب وقال: يا غلام هات السفط الأبيض فأقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه فقلت له: يا سيدي من جاء بالسفط؟ فقال: بعض خدمي من الجن ثم فك الخاتم وبكى بكاء شديداً ثم أخذ الدرع والمغفر فلبسها وقام قائماً فقال كيف ترى؟ قلت: كأنهما أفرغا إليك يا ابن رسول الله إفراغاً، قال: هكذا كانت على جدي رسول الله (ص) وجدي أمير المؤمنين (ع) وعمي الحسن وأبي الحسين عليهم السلام والله لا يبرأهما أحد إلا على القائم المهدي من ذريتي عليه السلام.

٨٧ ـ خبر إبليس معه (ع)

عنه بإسناده عن علي بن موسى عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: دخلت عليه طائفة من شيعة الكوفة فقالوا: يا ابن رسول الله كلكم عبيد الله فكيف سمي جدك علي بن الحسين (ع) زين العابدين؟ قال لهم الصادق (ع): ويحكم أما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿**هم درجات عند الله**﴾[1] ويقول ﴿**نرفع درجات من نشاء ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض**﴾[2] فقالوا: بلى يا ابن رسول الله قال: فما

---

(١) آل عمران: ١٦٣. (٢) يوسف: ٧٦.

أنكتم؟ قالوا: جئنا أن نعلم ما سألنا عنه قال: ويحكم إن إبليس ناجى ربه فقال: ربي إني رأيت العابدين لك من عبادك منذ أولا لدهر إلى عهد علي بن الحسين (ع) فلم أر منهم أعبد لك ولا أخشع منه فإذن لي يا إلهي أن أكيده وأبتليه لأعلم كيف صبره، فنهاه الله فلم ينته وتصور لعلي بن الحسين وهو يصلي في صورة أفعى لها عشرة رؤوس محددة الأنياب منقلبة الأعين بالحمرة وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده ثم تطاول في قبلته فلم يرعه ذلك ولم يكسر طرفه إليه فانخفض إلى الأرض إبليس في صورة الأفعى وقبض أنامل رجلي علي بن الحسين (ع) فأقبل يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه وكل ذلك لا يكسر طرفه إليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث إبليس لعنه الله حتى انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين (ع) في صورته الأولى ثم قال: يا سيد العابدين كما سميت وأنا إبليس والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد أبيك آدم إليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ولوددت أنك استغفرت لي الله فإن الله كان يغفر لي ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها. وقد تقدم هذا الحديث وأعدناه بهذا الطريق للزيادة هنا.

٨٨ ـ علمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف وهو بالمدينة يشتري درع رسول الله (ص) وسيفه فبعث إلى عبد الله بن الحسين تبيعني درع رسول الله (ص) وسيفه وكان عبد الله في ذلك الوقت أكبر آل رسول الله (ص) سناً فقال عبد الله: إن والي الأمر بعد رسول الله (ص) أمير المؤمنين وبعده الحسن وبعده الحسين وبعده علي بن الحسين عليهم السلام والسيف والدرع عنده فبعث الحجاج فسأله عن ذلك فلم يقر له فأنفذ إليه فأحضره فقال له: لتبيعني سيف رسول الله (ص) ودرعه وإلا ضربت عنقك وحلف له لأن صليت العشاء الأخرة ولم تحضرهما ضربت عنقك فأبى علي بن الحسين (ع) أن يعطيه إياهما فاستأجله وضمن له حملها إليه فأحضر صانعاً وأخرج إليه درعاً غير درع

رسول الله (ص) وسيفاً غير سيفه ونقض في الدرع وزاد في مواضع منها وغيّر السيف وحملهما إلى الحجاج فقال الحجاج: والله ما هذا سيف رسول الله (ص) ولا درعه فقال له علي بن الحسين (ع): القول لك قل ما شئت فأرسلهما إلى محمد بن الحنفية فقال له: أخبرني هذا سيف رسول الله (ص) أم لا وهذا درعه أم لا؟ فقال: كأنهما أو شبههما فقال له الحجاج: وما تعرفهما؟ قال: اشتبها علي من طول المكث وبعد العهد فقال له الحجاج لعلي بن الحسين (ع) بعني إياهما فقال: لا أبيعهما، قال: ولِمَ؟ قال: لأني لا أحب ذلك فأعطاه أربعين ألف درهم في أربع بدر وأنفذهما إلى عبد الملك بن مروان وكتب إليه بكل ما جرى بينهما وحج عبد الملك في تلك السنة فلقيه علي بن الحسين (ع) فرحب به فقال له علي بن الحسين (ع): ظلامتي فقال له عبد الملك: ما ظلامتك؟ قال: سيفي ودرعي فقال: أوليس بعتناهما وقبضت الثمن؟ قال: ما بعت قال: فأردد مالنا فبعث بحمل المال فقال له عبد الملك: فهذه خمسون ألف درهم أخرى وأتمم لنا البيع فأبى أن يفعل فأقسم عليه فقال له على شريطة أنك تكتب عليك كتاباً تشهد فيه قبائل قريش إني وارث رسول الله (ص) وأن السيف والدرع لي دون كل هاشمي وهاشمية فقال: لك ذلك اكتب ما أحببت فكتب علي عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين (ع) وارث رسول الله (ص) اشترى منه درعه وسيفه اللذين ورثهما من رسول الله (ص) بمائة ألف درهم وقد قبض علي بن الحسين الثمن وقبض عبد الملك السيف والدرع ولا حق ولا سبيل لأحد من بني هاشم ولا لأحد من العالمين وأحضر قبائل قريش قبل قتله وأشهدهم بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام فكانت قريش تقول بعضهم لبعض عبد الملك أجهل خلق الله يقر لعلي بن الحسين أنه وارث رسول الله (ص) دون الناس جميعاً ويتسمى بأمرة المؤمنين ويصعد على منبر رسول الله (ص) وهو أحق به منه إن هذا لهو السخسران المبين ثم أخذ علي بن الحسين (ع) الكتاب والمال وخرج وهو يقول: أنا أعلى العرب سيفاً ودرعاً يريد بهما غير سيف رسول الله (ص) ودرعه.

٨٩ ـ استقرار الحجر الأسود في موضعه بوضعه له (ع) دون غيره

الراوندي أن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضاتهم أو زاهد من زهادهم تزلزل ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء الإمام علي بن الحسين (ع) وأخذه من أيديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبّر الناس ولقد ألهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

قلت وقد روي مثل هذا في القائم عليه السلام وسيأتي الحديث إنشاء الله تعالى عند ذكر معاجزه (ع).

٩٠ ـ الغزال الذي أمر بذبحه فذبح وأكل ورجوعه حياً

الراوندي في أعلام الورى عن علي بن الحسين عليهما السلام من كتاب الخرائج عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): أسألك عن شيء أنفي به عني ما قد خامر نفسي، قال: ذلك لك قلت: أسألك الأئمة من المخالفين يحيون الموتى ويبرأون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال (ع): ما أعطى الله نبياً إلا وقد أعطى مثله محمداً (ص) وأعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم أن رسول الله (ص) كان قاعداً فذكر اللحم فقام رجل من الأنصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها: هل لك في غنيمة؟ قالت: وما ذاك؟ قال: رسول الله يشتهي اللحم فتذبح له قالت : خذها شأنك وإياها ولم تملك غيرها وكان رسول الله (ص) يعرفه فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله (ص) ووضعها بين يديه وقال لجميع أهل بيته ومن أحب من أصحابه كلوا ولا تكسروا لها عظماً وأكل معه الأنصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الأنصاري وإذابالعناق تلعب على بابه ثم قال الراوندي وروي أنه

عليه السلام دعا غزالاً فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه وكسروا له عظامه ثم أمر أن يوضع جلده وطرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حياً.

٩١ ـ معرفته (ع) منطق الذئب

الراوندي أن زين العابدين (ع) كان يخرج إلى ضيعة فإذا هو بذئب أمرط أعبس قد قطع على الصادر والوارد فدنا منه وعـوى فقال: انصرف فإني أفعل إنشاء الله فانصرف الذئب فقيل له: ما شأن الذئب؟ فقال: أتاني وقال زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثني وأغثها بأن تدعو بتخليصها ولك والله علي أن لا أتعرض ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ففعلت.

٩٢ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن ثابت بن دينار عن ثوير بن سعيد عن علاقة قال دخل محمد بن الحنفية (رض) على زين العابدين (ع) وقال: أنت الذي تدعي الإمامة؟فقال له علي بن الحسين (ع): اتق الله ولا تدعين ما ليس لك ، فقال: هى والله لي فقال له علي بن الحسين قم بنا نأتي المقابر حتى يستبين لي ولك فذهبا حتى انتهى إلى قبر طري فقال له: هذا ميت قريب العهد بالموت فدعه وسله عن خبرك فإن كنت إماماً أجابك وإلا دعوته فأخبرني فقال له: نفعل ذلك فقال: نعم فقال له محمد بن الحنفية فلا أستطيع أن أفعل ذلك قال فدعا الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم دعا صاحب القبر فخرج ينفض التراب عن رأسه وهو يقول: الحق لعلي بن الحسين دونك، قال فأقبل محمد بن الحنفية وانكب على رجل علي بن الحسين يقبلهما ويلوذ به ويقول: استغفر لي ثم قال عقيب ذلك. قال المصنف رحمة الله عليه إن ما ذكرناه من دلالته (ع) من إحياء الموتى وكلام الحجر الأسود ونطق الشاة فهي على طريق توارد الأدلة وتبيين الحجة.

٩٣ ـ أن رسول الله (ص) سقاه لبناً

ثاقب المناقب روى أنه بقي ثلاثة أيام ولياليها فلما كان في اليوم الرابع قيل لو طعمت شيئاً فقال: لا لأن النبي (ص) كان عندي فسقاني لبناً، قال فشك بعض من كان عنده فعلم (ع) بذلك فدعا بطشت فتقيأ لبناً.

٩٤ ـ إخباره (ع) وردان باسمه

ثاقب المناقب عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: لما دخل كنكر الكابلي على علي بن الحسين (ع) فقال له: يا وردان، فقال له كنكر: ليس اسمي وردان فقال له علي بن الحسين: بل تكذب يوم ولدتك أمك سمتك وردان فجاء أبوك فسماك كنكر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنك وصيه من بعده وأشهد أن أمي حدثتني بهذا الحديث بعدما عقلت.

٩٥ ـ إخباره (ع) الزهري بما رأى في منامه

ثاقب المناقب عن الزهري قال: كان لي أخ في الله تعالى وكنت شديد المحبة له فمات في جهاد الروم فاغتبطت وفرحت أن أستشهد وتمنيت أني كنت استشهدت معه فنمت ذات ليلة فرأيته في منامي فقلت له ما فعل بك ربك؟ فقال: غفر الله لي بجهادي وحق محمد وآل محمد وزادني في الجنة مسيرة ألف عام من كل جانب من الممالك بشفاعة علي بن الحسين (ع) فقلت له: قد اغتبطت أن أستشهد بمثله ما أنت عليه وكنت فوقي من مسيرة ألف ألف عام فقلت بماذا؟ فقال: ألست تلقى علي بن الحسين (ع) في كل جمعة وتسلم عليه فإذا رأيت وجهه صليت على محمد وآل محمد ثم تروي عنه وتذكر في هذا الزمان النكد زمان بني أمية فتعرض للمكروه ولكن الله يقيك فلما انتبهت قلت: لعله أضغاث أحلام فعاودني النوم فرأيت ذلك الرجل يقول: أشككت لا تشك فإن الشك كفر ولا تخبر بما رأيت أحداً فإن علي بن الحسين (ع) يخبرك بمنامك هذا كما أخبر رسول الله (ص) أبا بكر بمنامه في طريقه من الشام فانتبهت وصليت فإذا رسول علي بن الحسين (ع) وصرت إليه فقال: يا زهري رأيت البارحة كذا وكذا المنامين جميعاً على وجهيهما.

٩٦ ـ إخباره أبا خالد الكابلي بما جرى بينه وبين الحسن بن الحسن وطاعة درع رسول الله (ص)

ثاقب المناقب عن أبي خالد الكابلي قال: لما قتل أبو عبد الله الحسين (ع) ولزم علي بن الحسين (ع) منزله واختلف الشيعة الى الحسن بن الحسن وكنت فيمن

يختلف إليه نسأله عن مسألة لا يجيب فيها وبقيت لا أدري من الإمام متحيراً فسألته ذات يوم فقلت له: جعلت فداك عندك سلاح رسول الله (ص) فغضب ثم قال: يا معشر الشيعة تُعنتوننا، فخرجت من عنده حزيناً كئيباً لا أدري أين أتوجه فمررت بباب علي بن الحسين زين العابدين (ع) قائم الظهيرة فإذا أنا به في دهليزه قد فتح بابه فنظر لي فقال: يا كنكر فقلت له: جعلت فداك والله إن هذا الاسم ما عرفه أحد إلا الله عز وجل وأنا وأمي كانت تلقنيه في أذني وأنا صغير قال فقال: كنت عند الحسن بن الحسن؟ قلت: نعم قال: إن شئت حدثتك وإن شئت حدثني فقلت بأبي وأمي فحدثني قال: سألت عن سلاح رسول الله (ص) فقال يا معشر الشيعة تعنتوننا، قال فقلت: جعلت فداك والله كذا كانت القضية فقال للجارية إبعثي بالسفط فأخرجت إليه سفطاً مختوماً ففض خاتمه ثم فتحه ثم قال: هذه درع رسول الله (ص) ثم أخذها فلبسها فإذا هي إلى نصف ساقه قال فقال لها أسبغي فإذا هي تنجر في الأرض ثم قال تقلصي فرجعت إلى حالها ثم قال (ع): إن رسول الله (ص) كان إذا لبسها قال لها هكذا وفعلت هكذا.

٩٧ ـ خبر الخيط

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر رضي الله عنه يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر رضي الله عنه قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين (ع) على منابرهم ألف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم وأمالهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زين العابدين وقالوا: يا ابن رسول الله أجلونا عن البلدان وأفنونا بالقتل الذريع وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (ع) في البلدان وفي مسجد رسول الله (ص) وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا: هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه إن هذا ذكر أبا تراب بخير وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك نظر إلى السماء وقال سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله

يعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت عالم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر (ع) فقال: يا محمد! قال: لبيك قال إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله (ص) وخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا هلاكاً جميعاً، قال جابر رضي الله عنه فبقيت متعجباً من قوله لا أدري ما أقول، فلما كان من الغد جئته وقد كان على ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام وقال: ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الإمام (ع) بالأمس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل (ع) وصر إلى مسجد جدك (ص) وحرّكه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً، قال الباقر (ع) والله لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل، يا جابر قال جابر فقلت: يا سيدي ومولاي ولِمَ تفعل بهم هذا؟ فقال لي: أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يقولون من الملاعين، فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال: إنه أمرني أن أرعبهم لعلهم ينتهون وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم فقال جابر (رض) فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن تحصي، فقال الباقر (ع) امض بنا إلى مسجد رسول الله (ص) لأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما منّ به علينا من دون الناس فقال جابر (رض) فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاح منه رائحة المسك فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي: خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً وإياك أن تحركه قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال (ع): قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال (ع): ناولني طرف الخيط وقلت ما فعلت به يا سيدي قال: ويحك أخرج فانظر ما حال الناس، قال جابر (رض) فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصيحة من كل جانب فإذا بالمدينة قد تزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون

الولدان وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله ليتزلزل بنا أشد من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا، قال جابر (رض) فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا فانصرفت إلى الباقر (ع) وقد حفّ به الناس في مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال (ع): أفزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ثم أخذ بيدي وسار بي فقال لي: ما حال الناس؟ فقلت: لا تسأل يا ابن رسول الله خربت المساكن هلك الناس ورأيتهم بحال رحمتهم فقال (ع): لا رحمهم الله أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أولياءنا ثم قال: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين فما أنزلونا وأولياءنا من أعداءنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت أعلاها أسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكني أمرني مولاي أن أحرّك تحريكاً ساكناً ثم صعد منارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر(ع) ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور**﴾[1]وتلا أيضاً ﴿**فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها**﴾[2] وتلا ﴿**فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون**﴾[3]. قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت إليهن أحد فلما نظر الباقر (ع) إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول أنا سمعتهم الهمهمة في الهدم فقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم آخرون بل والله كلام كثير إلا إنا لم نقف على الكلام، فقال جابر (رض) فنظر إلي الباقر (ع) وتبسم ثم قال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب،

---

(١) سبأ آية ١٧. (٢) هود آية ٨٣. (٣) النحل آية ٢٦.

فقال: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وينصبه جبرائيل ويحك يا جابر إنا من الله بمكان ومنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جناً ولا إنساً ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم وبنا يغيثكم وبنا هديكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم فإنا بنعم الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يرد علينا وجميع ما يرد عليكم منا فافهموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فأوكلوه إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا، قال جابر رضي الله عنه ثم استقبل أمير المؤمنين المدينة المقيم بها من قبل بني أمية قد نكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي معاشر الناس أحضروا ابن رسول الله علي بن الحسين (ع) وتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله أن يصرف عنكم العذاب، قال جابر رفع الله درجته فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن علي عليهما السلام سارع نحوه وقال يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد (ص) وقد هلكوا أو فنوا ثم قال له: أين أبوك حتى نسأله ليخرج معنا إلى المسجد فنتقرب إلى الله فيرفع عن أمة محمد البلاء فقال الباقر (ع) يفعل إن شاء الله تعالى ولكن أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، قال جابر (رض) فأتينا زين العابدين بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل وأقبل علينا ثم قال لي: سرّاً: يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً قال جابر (رض) يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال (ع): يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ فما خبر الناس ما خبرناه فقال ذلك بما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت: يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تجتمع الناس إليك فيدعون الله ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة، فتبسم (ع) ثم تلا **﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾**[١] قلت يا سيدي ومولاي العجب أنهم يدرون من أين أتوا فقال (ع): أجل ثم تلا **﴿فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾**[٢] والله يا جابر هذه آياتنا وهذه والله أحدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه **﴿بل نقذف بالحق على**

(١) غافر آية ٢٥. (٢) الأعراف آية ٥١.

الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾[١] ثم قال (ع): يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيّعوا عهدنا ووالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعداءكم فقال (ع): يا جابر أتدري ما المعرفة؟ فسكت جابر فأورد عليه الخبر بطوله وقد أوردت أنا المعجز الذي أظهره من هذا الخبر فقط إذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الأشياء بحقائقها.

٩٨ ـ إخباره (ع) بملك بني العباس

الراوندي قال روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله (ص) إذ دخل الدوانيقي وداوود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس وما وفد إلى الباقر (ع) إلا داوود فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي، قال: فيه جفاء فقال الباقر (ع): لا تذهب الأيام حتى يلي هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله فقام داوود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي أخبرني به داوود؟ فقال (ع): هو كائن قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم قال فمدة من بني أمية أكثر من مدتنا؟ قال (ع): مدتكم أطول ولتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا عهده إلي أبي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلام.

٩٩ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير

(١) الأنبياء آية ١٨.

المؤمنين (ع) بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح له أمير المؤمنين سمعه يوصيهم فبكى وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه، قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي (ص) يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً (ع) يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين (ع) رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا.

١٠٠ ـ علمه (ع) بمنطق العصافير

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللولوي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن الحسن زياد الميثمي عن مليح عن أبي حمزة قال: كنا عند علي بن الحسين (ع) وعصافير على الحائط قبالته يصحن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: لا قال: يتحدثن أن لهن وقت يسألن قوتهن يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك فإن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها.

١٠١ ـ دخول الملائكة عليه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال حدثني مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين (ع) فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك ما هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا

نجعله سبحاً لأولادنا فقلت: جعلت فداك وأنهم ليأتونكم؟ فقال: يا حمزة إنهم ليزاحمونا على متكئاتنا.

١٠٢ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عابد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غُسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ما رأيت عليك أثر الموت فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين (ع) ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجّل.

١٠٣ ـ أنه (ع) يعرف من يدخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى بن القاسم يرفعه قال قال علي بن الحسين (ع): إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وأن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آباءهم.

١٠٤ ـ أنه (ع) حادَث أباه الحسين (ع) بعد وفاته

عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت مع أبي (ع) إلى بعض أحواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل إليه أبي وسلّم عليه فجعلنا نسمعه وهو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا طويلاً ثم ودعه أبي وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني هذا جدك الحسين (ع).

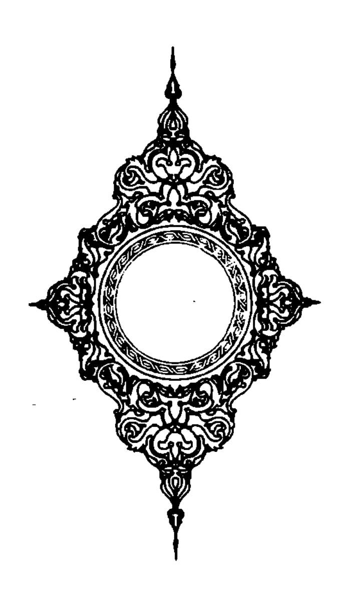
١٠٥ ـ كلام الشاة

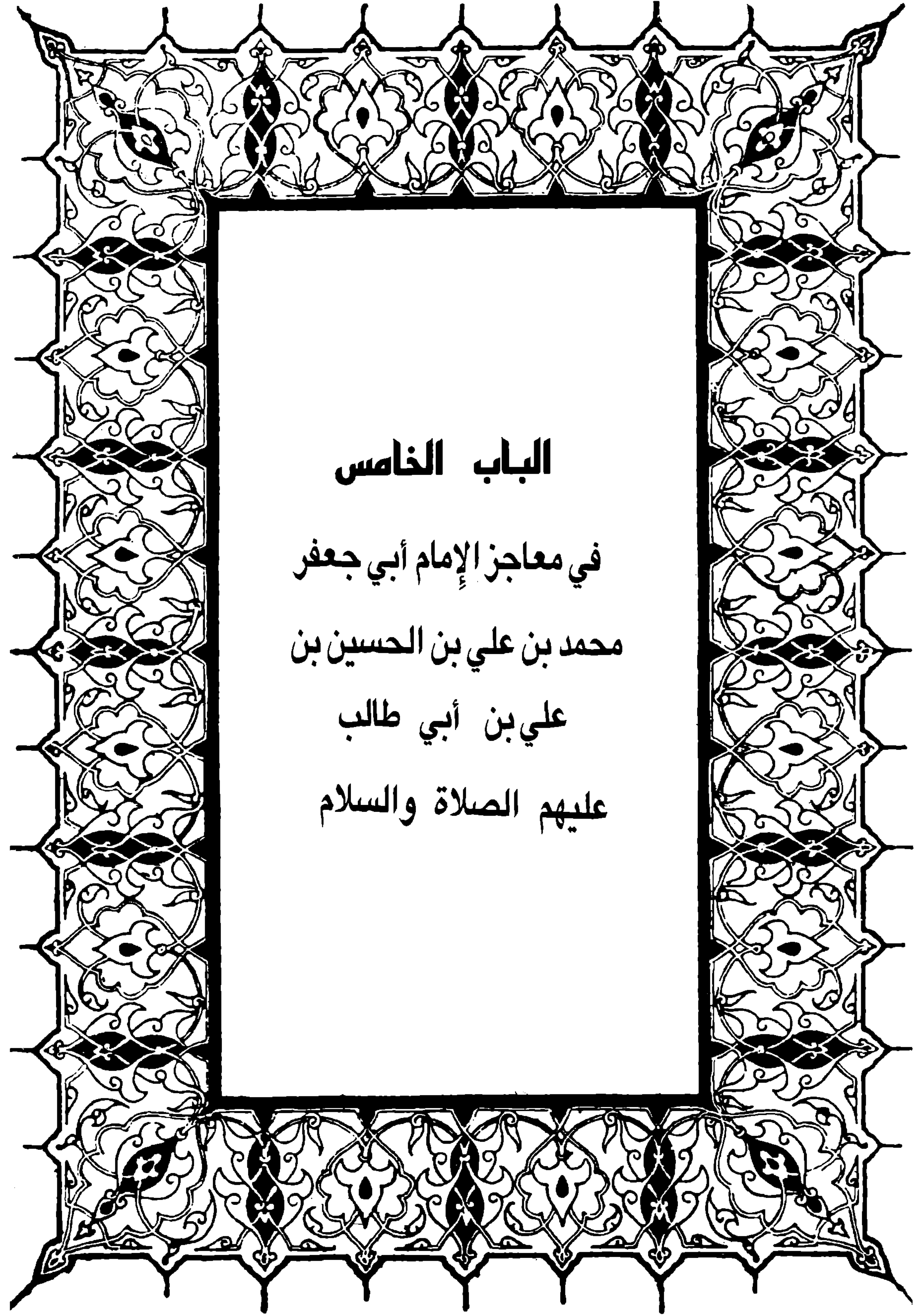
ثاقب المناقب عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا جعفر (ع) أنه قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أقبل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (ع) فقال له: ما الذي فضلك علي وأنا أكثر رواية وأسن منك؟ قال: كفى بالله شهيداً يا عمي قال له محمد بن الحنفية: أحلت علي غائب قال وكان في دار علي بن الحسين (ع) شاة حلوب فقال اللهم أنطقها فقالت الشاة: يا علي بن الحسين إن الله استودعك علمه ورحمته فأمُر سورة الخادمة تتخذ لي العلف، قال فصفق محمد بن الحنفية على وجهه ثم قال: أدركني أدركني أدركني يا ابن أخي ثم ضرب بيده على كتفه فقال: اهتد هداك الله.

١٠٦ ـ حسن صوته الذي يصعق منه

الطبرسي في الاحتجاج عن أبي الحسن موسى (ع) قال يوماً من الأيام: إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن وربما مرّ به المار فصعق من حسن صوته وأن الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله (ص) كان يحمل من خلفه ما يطيقون.





الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام


بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس
في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام

الأول - معاجز المولد

وقد تقدم في معاجز مولد أبيه علي بن الحسين عليهما السلام.

٢ - أنه باقر العلم وإبلاغ السلام له (ع) من رسول الله (ص) عند جابر بن عبد الله وأن جابر يعمى ثم يكشف عن بصره فيراه

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم ابن نصر الصيداوي قال حدثنا حسين بن شداد عن أبيه شداد بن رشيد عن عمر بن عبد الله بن هند الجملي في حديث قال: أتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر محمد بن علي (ع) في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر إليه مقبلاً فقال هذه سيمة رسول الله (ص) وسجيته فمن أنت يا غلام؟ قال فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً ادن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر أزراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل علـى خده وجهه وقال له: أقرأك السلام عن جدك رسول الله (ص) وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلوم بقراً وقال لي: إنك

تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال: إئذن لي على أبيك فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال: إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال: يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم إن الله لم يقصدك بسوء ولقد أشاط بدمك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو طالب محمد بن عيسى القطان قال أخبرني أبو محمد هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الى جابر بن عبد الله الأنصاري فقال له: سلّم على عمك جابر فأخذه جابر فقبل بين عينيه وضمه إلى صدره فقال: هكذا أوصاني رسول الله وقال لي: يا جابر يولد لعلي بن الحسين زين العابدين ولد يقال له محمد فإذا رأيته يا جابر فاقرأه مني السلام واعلم يا جابر إن مقامك بعد رؤيته قليل، قال فعاش جابر بعد أن رآه أياماً يسيرة ومات رضي الله عنه والروايات في ذلك كثيرة يطول بذكرها الكتاب.

٣ ـ المائدة التي أخرجها من اللبنة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش قال قال قيس بن الربيع كنت ضيفاً لمحمد بن علي (ع) وليس في منزله غير لبنة فلما حضر العشاء قام يصلي وصليت معه ثم ضرب بيده إلى اللبنة فأخرج منها منديلاً مثقلاً ومائدة مستوى عليها كل حلو وبارد فقال لي: كل فهذا ما أعد الله للأولياء فأكل وأكلت ثم رفعت المائدة في اللبنة فخالطني الشك حتى إذا خرج لحاجته قلبت اللبنة فإذا هي لبنة صغيرة فدخل وعلم ما في قلبي فأخرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً وجرة فيها ماء فسقانا وشرب هو ثم أعاده إلى موضعه وقال: مَثَلك معي مثل اليهود مع المسيح عليه السلام حين لم يثق به ثم أمر اللبنة أن تنطق فتكلمت.

٤ ـ إخباره أبا جعفر الدوانيقي وأخاه أن الأمر يصير إليهما

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش قال قال لي منصور الدوانيقي كنت هارباً من بني أمية أنا وأخي أبو العباس فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس فقال لرجل من جانبه: كان بهذا الأمر صار إلى

هذين، فأتى الرجل فبشرنا به فملنا إليه وقلنا: يا ابن رسول الله ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب ولكنكم تسوؤون إلى ذريتي فالويل لكم عن قريب فما مضت الأيام حتى تملك أخي وتملكتها.

٥ ـ القضيب الذي يسأله عن أخبار البلدان

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا العلاء بن محمد قال: شهدت محمد بن علي الباقر (ع) وبيده عرجون يعني قضيباً دقيقاً يسأله عن أخبار بلدة فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا وقعت الزلزلة بأرمينية والتقى حارث وجوير في موضع يعني جبلين ثم رأيته يكسر ويرمي بها فتجتمع فتصير قضيباً.

٦ ـ أنه (ع) صنع فيلاً من طين فركبه فطار به إلى مكة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن منصور الزيادي قال حدثنا شاذان بن عمر قال حدثنا مرة بن قبيصة ابن عبد الحميد قال قال لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيت مولاي الباقر (ع) قد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا فركب وحملني معه إلى مكة وردني.

٧ ـ أنه (ع) يضرب الصخر فينبع منه الماء

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا حكم بن سعد قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وبيده عصا يضرب الصخر فينبع منه الماء فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: بقية من عصا موسى يتعجبون منها.

٨ ـ القصعة التي يضع (ع) فيها النار فلم تحرق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن عامر قال حدثنا عبد الحي بن سويد قال حدثنا شهر بن وائل قال: لقيت الباقر (ع) وبيده قصعة من خشب يشعل فيها النار ولا تحترق القصعة فقال: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: الأرضة

الأرض قرضت ذلك النار منها فقدرت أن القصعة قد احترقت فلم يؤثر فيها شيء.

٩ ـ الخاتم الذي يقف به الزورق وأخرج الكيس

عنه قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا منصور قال: كنت أريد أركب البحر فسألت الباقر (ع) فأعطاني خاتماً فكنت أطرحه في الزورق إذا شئت فيقف وإن شئت أطلقه وإن شئت الزورق فسقط لأخ لي كيس في الدجلة فألقيت ذلك الخاتم فخرج وأخرج الكيس بإذن الله تعالى.

١٠ ـ التفاحة التي أخرجها بين الحجارة

عنه قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عدة من أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: خرجت مع أبي جعفر (ع) وهو يريد الحيرة فلما أشرفنا على كربلاء قال لي: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا ثم أنه أفضى ما أراد ثم التفت إلي وقال: يا جابر فقلت لبيك سيدي قال لي: تأكل شيئاً؟ قلت: نعم يا سيدي فأدخل يده بين الحجارة فأخرج لي تفاحة لم أشم قط رائحة مثلها لا تشبه رائحة فاكهة الدنيا فعلمت أنها من الجنة فأكلتها فعصمني من الطعام أربعين يوماً لم آكل ولم أحدث.

١١ ـ النخلة اليابسة التي تساقط منها الرطب

عنه قال روى موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن خاله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد فضرب خباه ثم خرج يمشي حتى أتى نخلة يابسة فحمد الله عز وجل عندها ثم تكلم بكلام لم أسمع مثله ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله جل ذكره فيك فتساقط منها رطب أحمر وأصفر فأكل وأكل معه أبو أمية الأنصاري فقال: يا أبا أمية هذه الآية منا كالآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً. ورواه ابن شهراشوب عن عبد الرحمان بن كثير.

١٢ ـ إخباره بالغائب

عنه قال روى الحسن عن مثنى عن أبي عبيدة قال: كان أبو جعفر (ع) في

مجلس ذات يوم إذ أطرق إلى الأرض ينكت فيها ملياً ثم رفع رأسه وقال: كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم في مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يسبقوكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه ما لا تقدرون أن تدفعوا ذلك فخذوا حذركم واعلموا أن الذي قلت لكم كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى هذا الكلام من أبي جعفر (ع) فقالوا: لا يكون هذا أبداً ولم يأخذوا حذرهم إلا بنو هاشم خاصة لعلمهم أن كلامه حق من الله عز وجل فلما كان من قابل حمل أبو جعفر (ع) عياله وبنو هاشم فخرجوا من المدينة وأصابوا ما قال أبو جعفر (ع) فقالوا والله ما نرد على أبي جعفر شيئاً نسمعه أبداً منه سمعنا ما رأينا وقال بعضهم إنما القوم أهل بيت النبوة ينطقون بالحق ما لم يتعلق أحدكم على أبي جعفر بكلمة لم ير تأويلها يقول هذا غلط.

١٣ ـ علمه (ع) منطق الورشان

عنه قال روى أحمد بن إبراهيم عن خاله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: كان أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) في طريق مكة ومعه أبو أمية الأنصاري وهو زميله في محمله فنظر إلى زوج ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبو أمية يده لينحيه فقال له أبو جعفر: مهلاً فإن هذا الطير جاء يستفتح بنا أهل البيت فإن حية تؤذيه وتأكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله أن يدفع عنه وقد فعل.

١٤ ـ علمه بمنطق الطير والذئب الذي شكا إليه عسر ولادة زوجته

عنه قال روى محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة نسير أنا على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (ع) فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة ثم قال له: إمض فقد فعلت، فرجع مهرولاً فقلت جعلت فداك لقد رأيت عجباً فقال: هل تدري ما قال؟ فقلت: الله

ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: ذكر أن زوجته في هذا الجبل وقد عسر ولادتها فأدع الله عز وجل أن يخلصها وأن لا يسلط نسلي على شيء من شيعتكم أهل البيت فقلت قد فعلت.

ورواه ابن شهراشوب عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع).

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عبد الله بن القاسم الحضرمي عن هشام بن سالم الجواليقي عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل وذكر الحديث بعينه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر (ع) من مكة إلى المدينة وهو على بغل له وأنا على حمار لي إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنـا من أبي جعفر (ع) فحبس البغل ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر (ع) بأذنه ملياً ثم قال إذهب فقد فعلت ما سألت، فرجع وهو يهرول وساق مثله.

١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الورشان وزوجته

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدَلا هديلهما فرد أبو جعفر عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من الطير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الطائر ظن بأمرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها.

ورواه ابن شهراشوب قال: كنت عنده يعني أبا جعفر (ع) يوماً وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما أبو جعفر كلامهما ساعة وذكر الحديث.

١٦ ـ علمه (ع) بمنطق العصافير

من طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده عن أبي حمزة

الثمالي رضي الله عنه قال قال لي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام وسمع عصافير تصيح فقال: أتدري يا حمزة ما يقلن؟ قلت: لا قال: يسبحن الله ربهن عز وجل ويسألن قوت يومهن.

١٧ ـ علمه (ع) بمنطق الفاختة

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر (ع) جالساً فسمعت صوت فاختة فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ قلت: لا والله ما أدري قال: تقول فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم.

١٨ ـ علمه (ع) بمنطق الوزغ

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل، ثم قال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول قال: فإنه يقول لئن ذكرت عثماني لأسبّن علياً أبداً حتى تقوم من هاهنا.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسن علي بن هشام قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبي سعيد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن سعيد قال حدثنا الحسن بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه وساق الحديث إلا أن فيه لأن ذكرت عثمان لأذكرن علياً حتى تقوم من هاهنا.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن كرام بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن الوزغ قال: هو الرجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل،

ثم قال إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول وذكر الحديث إلى آخره.

عنـه عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن ابن سنان عن فضيل الأعور قال حدثني بعض أصحابنا قال: كان رجل عند أبي جعفر (ع) من هذه العصابة يحادثه بشيء من ذكر عثمان قال فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط فقال أبو جعفر: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن علياً.

ورواه في الاختصاص الشيخ المفيد عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن فضيل الأعور قال حدثني بعض أصحابنا قال كان عند أبي جعفر (ع) رجل من هذه العصابة وهو يحادثه في شيء من ذكر عثمان وساق الحديث إلى آخره.

١٩ ـ رؤيته معاوية في سلسلة

محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فقال أسقني فصاح أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال ورجل يتبعه حتى جذبه بسلسلة وطرحه في أسفل درك من النار.

ورواه المفيد في الاختصاص عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه إدريس بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان إذ جاء رجل في عنقه سلسلة وذكر الحديث الى آخره.

عنـه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن المغيرة قال: نزل أبو جعفر (ع) ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لأصحابه: أتدرون لِمَ قلت؟ فقالوا: لِم قلت جعلنا فداك، قال: مر معاوية يجر سلسلة قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له وأنه ليقال أن هذا واد من أودية جهنم.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن أبي المغيرة قال: نزل أبو جعفر (ع) بضجنان وقال ثلاث مرات لا غفر الله لك وساق الحديث الى آخره.

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن أبان بن عثمان قال قال أبو عبد الله (ع): كنت مع أبي بعسفان في واديها أو بضجنان فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجرها فقال أسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا معاوية لعنه الله.

المفيد في الاختصاص أيضاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت يوماً أسير مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال يا ابن رسول الله أسقني سقاك الله فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة وقال يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله فالتفت إلى أبي فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية لعنه الله.

٢٠ ـ رؤيته أبا بكر وعمر ورمى الأول بحصاتين والآخر بثلاث

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان يكون في حياته مأمون قال: دخلت ورجل من أصحابنا على أبي طاهرعيسى بن عبد الله العلوي قال أبو الصخر وأظن أنه من ولد عمر بن علي وكان نازلاً في دار الصيدس فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يسير فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال: معكما أحد؟ فقلنا: لا ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحداً ثم قال: أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمنى وهو يرمي الجمرات وأتى أبو جعفر يرمي الجمرات فاستتمها وبقي في يده بقية فعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية فقلت له: أخبرني جعلت فداك ما هذا فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط أنا رأيتك رميت بحصاك ثم رميت بخمس بعد ذلك ثلاثاً في ناحية واثنتين في ناحية قال: نعم إنه إذا كان كل موسم أخرج

الفاسقان غصنان طريان فصلبا هاهنا لا يراهما إلا إمام عادل فرميت الأول باثنتين والآخر بثلاث لأن الآخر أخبث من الأول.

٢١ - أنه (ع) رأى قابيل يعذب

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الذي به ابن آدم فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به يستقبلون به الشمس حيثما دارت في الصيف يوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه فقال: يا عبد الله ما قصتك ولأي شيء ابتليت بهذا؟ فقال: قد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك إنك لأحمق الناس وإنك لأكيس الناس فقلت لأبي جعفر: أيعذب في الآخرة؟ فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كنت جالساً في المسجد الحرام فإذا طاووس في جانب الحرم يحدث أصحابه حتى قال أتدري أي يوم قتل نصف الناس فأجابه أبو جعفر (ع) أو ربع الناس يا طاووس أو ربع الناس، فقال: ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسألة فلما كان من الغد غدوت إلى أبي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال: إن بالهند أو من وراء الهند رجل لبس المسح موكل به عشر نفر كلما مات رجل أخرج أهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار، قال فمر به رجل من الناس فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال: من أنت إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس إني لقائم هاهنا مذ قامت الدنيا وما سألني أحد من أنت غيرك يزعمون أنه ابن آدم، قال الله عز وجل ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾[1].

---

(١) المائدة آية ٣٢.

وروى الحديث الأول محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر (ع) وذكر الحديث الأول وسيأتي إن شاء الله تعالى في الذي بعده التصريح أن صاحب الأمر أبو جعفر عليه السلام.

٢٢ ـ أنه (ع) أتى قوم موسى (ع) فأصلح بينهم

المفيد في الاختصاص عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق الأرض إلى البقية الذين قال الله عز وجل في كتابه ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[1] لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع.

وروى المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رجلاً منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلون به يستقبلون به في الشتاء الشمال ويصبون عليه الماء البارد ويستقبل به في الحر عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشر واحد أضاف أهل القرية إليهم آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فقال له: ما أمرك قال إن كنت عالماً فما أعرفك قال العلاء قال محمد بن مسلم ويروون أنه ابن آدم ويروون أن أبا جعفر (ع) كان صاحب هذا الأمر.

ومن الكتاب أيضاً علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن سدير الصيرفي قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل إني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها إلى البقية الذين قال الله ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[1] لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منه ومر على بابك فدق عليك حلقة بابك ثم رجع إلى منزله ولم يقعد.

ومن الكتاب أيضاً عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن

---

(١) الأعراف آية ١٥٩.

سعيد الزيات عن أبيه عبد الله بن مسكان عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إني لأعرف الرجل من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق الأرض إلى البقية الذين قال الله في كتابه ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾[1] وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منه يعني الفرات ثم مر عليك يا أبا الفضل فقرع عليك ومر برجل عليه المسوح معقول به عشرة موكلون يستقبل به في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة واحد أضاف إليهم أهل القرية واحداً آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به الرجل فقال: ما قصتك؟ فقال له الرجل المعقول: إن كنت عالماً فما أعرفك بي وبأمري، ويقال إنه ابن آدم القاتل، قال محمد بن مسلم وكان الرجل أبا جعفر عليه السلام.

٢٣ ـ أنه (ع) والأئمة (ع) ما بينهم وبين كل أرض ترٌّ [2]

عن المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي أبو جعفر (ع): يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترّاً مثل تر البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر اجتررنا ذلك التر فأقبلت الأرض إلينا بقبيلها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تبارك وتعالى.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي إبو جعفر (ع) يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترًّا مثل ترّ البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك التر فأقبلت الأرض بقبيلها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر من الله تبارك وتعالى.

٢٤ ـ ثلاث البدر التي أخرجت للكميت ولم يكن في البيت شيء

المفيد في الاختصاص عن علي بن إبراهيم الجعفري قال حدثني الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن

---

(١) المصدر السابق. (٢) التر: الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به.

جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة فقال: يا جابر ما عندنا درهم قال فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أن أنشدك قصيدة، فقال: أنشد فأنشده قصيدة فقال: يا غلام اخرج له من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أنشدك أخرى فقال: أنشد فأنشده أخرى فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فأخرج الغلام بدرة فدفعها إليه فقال: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أنشدك ثالثة فقال له أنشد فأنشده فقال يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فقال له الكميت: والله ما امتدحتكم لغرض من الدنيا أطلبه منكم وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله وما أوجب الله لكم علي من الحق قال فدعا له أبو جعفر (ع) ثم قال يا غلام ردها مكانها، قال جابر فوجدت في نفسي وقلت قال لي ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم، فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت قال فقمت فدخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم ثم أخذ بيدي فأدخلني البيت وضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا ممن تثق به من إخوانك إن الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمة لسقناها.

والذي رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال روى الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: شكوت إليه الحَاجة فقال: يا جابر ما عندنا دراهم قال فلم ألبث أن دخل الكميت بن يزيد الشاعر فقال له: جعلني الله فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قلتها فيكم فقال له: هاتها فأنشده من لقب ميتم، فلما فرغ منها قال: يا غلام أدخل ذلك البيت وأخرج إلى الكميت بدرة وادفعها إليه فأخرجها ووضعها عنده فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أخرى، فقال له: هاتها فأنشده أخرى وأمر له ببدرة أخرى فأخرجت له من البيت ثم قال له الثالثة فأذن له ثم أمر له ببدرة ثالثة فأخرجت له فقال له الكميت يا سيدي والله ما أنشدك مطلباً لغرض من الدنيا وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله (ص) وما أوجبه الله علي من حقكم فدعا له

أبو جعفر (ع) ثم قال: يا غلام رد هذه البدرة في مكانها فأخذها الغلام فردها فقال جابر فقلت في نفسي شكوت إليه الحاجة فقال ما عندي شيء وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم وخرج الكميت وقال: يا جابر قم وادخل البيت قال فدخلت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت فأخبرته فقال: يا جابر ما سترنا عنك أكثر مما أظهرنا لك ثم قام فأخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر أنظر إلى هذا ولا تخبر به إلا من تثق به من إخوانك يا جابر إن جبرائيل (ع) أتى رسول الله (ص) غير مرة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها وخيّره من غير أن ينقصه الله ما أعد له شيئاً فاختار التواضع لربه عز وجل ونحن نختاره يا جابر إن الله أقدرنا على ما نريد من خزائن الأرض وكنوزها ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها.

ورواه محمد بن الحسن الصفار عن الحِسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن التميمي عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل الكميت وساق الحديث.

٢٥ ـ طاعة الجن له (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا أنا بين فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداوة فقال لي: لا حاجة لي فيها وناولني كتاباً طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر (ع) فقلت: متى عهدك بصاحب هذا الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ثم التفت فإذا ليس عندي أحد قال ثم قدم أبو جعفر (ع) فلقيته فقلت: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال: يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم وفي رواية أخرى قال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين

عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) بحوائج له في المدينة وذكر الحديث.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) لحوائج له بالمدينة وذكر الحديث.

٢٦ ـ دخول الجن عليه (ع) تسأله عن معالم دينهم

محمد بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن يحيى بن مساور عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) في بعض ما أتيته فجعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت أتتبع الأفياء فما لبثت أن خرج علي قوم كأنهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتم العبادة قال فوالله لا أنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال: أراني قد أشفقت عليك قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه، قوم مروا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم قال: أولئك إخوانكم من الجن قال فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا ليسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢٧ ـ دخول الجن عليه (ع) أشباه الزط

محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) أريد الإذن عليه فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك علي اليوم ورأيت قوماً خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال: أوتدري من أولئك يا سعيد؟ قال قلت: لا قال فقال: أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٢٨ ـ وفد الجن الذين دخلوا عليه (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت استأذنت على أبي جعفر (ع) فقيل إن عنده قوماً فلبثت قليلاً حتى يخرجوا فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت: جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دماً فقال لي: يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألوننا عن معالم دينهم.

٢٩ ـ ثمانية نفر من الجن الذين دخلوا عليه (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) مع أصحاب لنا لندخل فإذا ثمانية نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية ظافية وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: أولئك إخوانكم من الجن أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن بن فروخ عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وعلي بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (ع) مع أصحاب لنا فدخلت عليه فإذا على يمينه نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية ظافية وعمائم صفر وساق الحديث وفي آخره يظهرون لكم؟ قال: نعم.

٣٠ ـ إثنا عشر من الجن الذين دخلوا عليه يشبهون الزط

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (ع) فبعث إلي لا تعجل فإن عندي قوماً من إخوانكم فلم ألبث أن خرج علي اثنا عشر رجلاً يشبهون الزط عليهم أقبية طبقتين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: من هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا من عندك؟ قال: هؤلاء قوم من إخوانكم الجن، فقلت: أويظهرون عليكم؟ قال: نعم.

٣١ ـ طاعة الجن له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه أبي محمد قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح عن أبي عمير عمن أخبره عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (ع) قال: أسري برجل منا فمر برجل منكم حتى أتى الرجل الذي يعذب فإذا هو في قرية موكل به سبعة رجال كل يوم كلما هلك رجل جعل مكانه رجلاً فيستقبلون به عين الشمس حيث دارت يصبون عليه في الشتاء الماء البارد والماء الحار في الصيف فسأله لِما يفعل به هذا؟ فقال: لأنك أكيس الناس أو لأنك أحمق الناس لا يزال ما بين الرجل منكم في السنين ما قال هذا أحد فخرجت من الفج فالتفت فإذا راكب خلفي يوضع ويشير إلي فظننت أن الرجل عطشان فتناولت أداوتي فأهويت بها إليه فناولني كتاباً صغيراً طينه رطبة فإذا فيه إنفاذ بعض ما أمرني به ونقل شيء إلى شيء فأمضيت الذي في الكتاب فقلت للرجل متى عهدك؟ قال: ساعة قال واحتفظت الساعة فقال: إنا أهل البيت أعطينا أعواناً من الجن إذا عجلت لنا الحاجة بعثنا بهم فيها قلت هذا الحديث في النسخة التي أخذ منها هكذا وفي سياق متنه أجمع تأمل.

٣٢ ـ طاعة الجن وعلمه (ع) بما يصير حال جابر إليه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن أورمة عن أحمد بن النظر عن النعمان بن بَشير قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر (ع) فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى أوردنا الأخير جنه أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابراً فتناولته فقبله ووضعه على عينيه وإذا من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب فقال: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة فقال له قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة قال ففك الخاتم فأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلاً بت

ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس حتى دخل الرحبة فأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلي وإليه أن أنظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فالتفت إلى جلسائه وقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجل له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهوذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان يقول جابر.

والذي رواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النظر الخزاز عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي الى الحج فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر (ع) فودعه ثم خرجنا فما زلنا حتى نزلنا الأخرجة فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوينا على المحمل إذ دخل طوال آدم شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر (ع) إلى جابر بن يزيد الجعفي فتناوله جابر وأخذه وقبله ثم قال: متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة ففك الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكعاب في عنقه وركب ودار في أزقة الكوفة وهو يقول منصور بن جمهور أمير غير مأمور ونحو هذا الكلام وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون جن جابر جُن جابر فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عمر بأن أنظر رجلاً من جعف يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فلما قرأ يوسف بن عمر الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه، فقالوا: أصلح الله الأمير هذا

رجل علّامة صاحب حديث وورع وزهد وأنه جن وخولط في عقله وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبمد الملك إنك كتبت في أمر هذا الرجل الجعفي وأنه قد جن فكتب إليه دعه قال فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع ما صنع.

٣٣ ـ شبه الجنون الذي اعترى جابر من حمله سبعين ألف حديث له (ع)

المفيد في الاختصاص قال حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني أبو جعفر (ع) سبعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر فقلت لأبي جعفر (ع) جعلت فداك إنك حملتني وقراً عظيماً بما تحدثني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا.

٣٤ ـ أنه (ع) موضع سر الله سبحانه وتعالى

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) دعا علياً في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا علي إدن مني حتى أسرّ إليك ما أسره الله إلي وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل ذلك رسول الله (ص) بعلي وفعله علي بالحسن وفعله الحسن بالحسين وفعله الحسين بأبي وفعله أبي بي.

عنـه عن عبد الله بن حماد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سمعته يقول: أسر الله سره إلى جبرائيل وأسره جبرائيل إلى محمد (ص) وأسره محمد (ص) إلى علي (ع) وأسره علي إلى من شاء واحداً بعد واحد عليهم السلام.

سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وغيره عن عبد الله بن يسار قال قال أبو عبد الله (ع) قال قال رسول الله

(ص) وذكر (ع) حديثاً قدسياً قال جل جلاله يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام وهو الدابة التي تكلم الناس، يا محمد علي أظهره على جميع ما أوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً يا محمد أبطنه الذي أمرته إليك فليس فيما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي ما خلقت من حرام وحلالٍ إلا وهو عليم به.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله (ع): متى يعرف الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

عنــه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قال: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول يعرف الذي بعد الإمام من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

عنــه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال: في آخر دقيقة من حياة الأول.

٣٥ ـ ارتداد بصر أبي بصير

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله (ص) قال: نعم قلت: رسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال: نعم قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة، قلت: أعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام فقلت لهما: إنتم ورثة رسول الله (ص)؟ قالا: نعم قلت فرسول الله (ص) وارث الأنبياء علم كل ما علموا، فقالا لي: نعم فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ فقالا لي: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني ووجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار قال ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة، قلت: أعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال علي فحدثت ابن أبي عمير به فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله (ص)؟ قال: نعم قلت ورسول الله وارث الأنبياء على ما علموا؟ قال لي: نعم قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني ووجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار فقال: أتحب أن تكون على هذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة قال: أعود كما كنت.

علي بن أحمد العقيقي قال يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم ولده مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (ع) على عينيه وقال: أنظر ماذا ترى؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل.

وروى الحديث الأول صاحب ثاقب المناقب عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وذكر الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (ع) لما ذهب بصري أنتم ورثة رسول الله (ص) وتقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص وذكر الحديث.

ابن شهراشوب عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر

وأبي عبد الله عليهما السلام فقالا لي: أترى في البيت كوة؟ قلت: نعم وما علمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر.

٣٦ ـ ارتداد بصر أبي بصير رواية أخرى

ابن شهراشوب قال روى محمد بن أبي عمير قال أبو بصير للباقر (ع): ما أكثر الحجيج وأعظم قال: بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعدت بصيراً قال: أنظر يا أبا بصير إلى الحجيج قال فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ثم دعا بدعوات فعدت ضريراً فقال: أبصير في ذلك؟ فقال (ع): ما بخلنا عليك يا أبا بصير وإن كان الله تعالى وإنما أخار لك وخشينا فتنة الناس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون.

٣٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن بن فروخ عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم بن رباح الثقفي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته صالحاً يقرؤك السلام قال: رحمه الله قال: ومات؟ قال: نعم رحمه الله قال: ومتى مات؟ قال: قبل خروجك بيومين قال: لا والله ما مرض ولا كانت به علة قال: وإنما يموت من يموت من غير علة أكثر فقلت: إنما كان أيما الرجال فقال: رجل كان ولياً ونختار أهل بيت إفريقية ثم قال: يا محمد بن مسلم والله لئن كنتم أنا ليس معكم أعين ناظرة وأسماع سامعة لبئس ما رأيتم والله ما خفي من غاب فاحضروني جميلاً وعوّدوا ألسنتكم الخير وكونوا من أهله تقرباً.

ابن شهراشوب عن عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته حياً صالحاً يقرؤك السلام، قال: رحمه الله قلت: جعلت فداك ومات؟ قال: نعم رحمه الله

قلت: ومتى كان؟ قال: بعد خروجك بيومين.

ثاقب المناقب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته صالحاً يقرؤك السلام فقال: رحمه الله قال: مات؟ قال: نعم قال: ومتى مات؟ قال: بعد خروجك بيومين وساق الحديث.

٣٨ ـ إخباره (ع) بالغائب مع أعرابي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية أخ العوام قال: كنت مع أبي جعفر (ع) في مسجد رسول الله (ص) إذ أقبل أعرابي على لقوح فعلقه ثم دخل فضرب ببصره يميناً وشمالاً كأنه طائر العقل فهتف به أبو جعفر فلم يسمعه فأخذ كفاً من حصى فأقبل الأعرابي حتى نزل بين يديه فقال له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من أقصى الأرض فقال له أبو جعفر: الأرض أوسع من ذلك فمن أين أقبلت؟ قال: أقصى الدنيا وما خلفي من شيء أقبلت من الأحقاف، قال: أي الأحقاف؟ قال: أحقاف عاد قال: يا أعرابي فما مررت بطريقك؟ قال: مررت بكذا فقال أبو جعفر ومررت بكذا قال الأعرابي: نعم ومررت بكذا قال أبو جعفر: ومررت بكذا فلم يزل يقول الأعرابي إني مررت بكذا ويقول له أبو جعفر ومررت بكذا إلى أن قال له أبو جعفر فمررت بشجرة الرقاق قال فوثب الأعرابي على رجليه ثم صفق بيده وقال: والله ما رأيت أعلم بالبلاد منك أوطئتها؟ قال: لا يا أعرابي ولكنها عندي في كتاب يا أعرابي من ورائكم الواد يقال له البرهوت تسكنه البوم والهام يعذب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيامة.

٣٩ ـ مثله

سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: جاء أعرابي حتى قام على باب مسجد رسول الله (ص) يتوسم الناس فرأى أبا جعفر (ع) فعقل ناقته ودخل وجثا على ركبتيه وعليه شملة له فقال له أبو جعفر (ع): من أين جئت يا أعرابي؟ فقال: جئت من أقصى البلدان قال أبو جعفر (ع): البلدان أوسع من ذلك فمن أين جئت؟ قال: جئت من الأحقاف قال: أي الأحقاف؟ قال:

أحقاف عاد ثم قال: نعم أفرأيت ثَم سدرة إذا مر التجار استظلوا بفيئها قال: وما علمك بذلك؟ قال: هو عندنا في كتاب وأي شيء رأيت أيضاً قال: رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال: أوتدري ما ذلك الوادي؟ قال: لا والله ما أدري قال: ذلك برهوت فيه نسمة كل كافر وأين بلغت؟ فقطع الأعرابي فقال: بلغت قوماً جلوساً ليس في منازلهم طعام ولا شراب إلا ألبان أغنامهم فهو طعامهم وشرابهم ثم نظر إلى السماء فقال اللهم إلعنه، فقال له جلساؤه: من هو جعلنا فداك؟ فقال: هو قابيل يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد ثم جاءه رجل فقال: رأيت لي جعفراً؟ فقال: ومن جعفر هذا الذي يسأل عنه؟ فقالوا: ابنه سبحان الله ما أعجب هذا الرجل يخبرنا عن أهل السماء ولا يعلم أين ابنه!.

٤٠ ـ إخباره (ع) محمد بن مسلم قبل سؤاله

سعد بن عبد الله بالإسناد السابق عن محمد بن مسلم قال: دخلت أنا وأبو جعفر (ع) مسجد رسول الله (ص) فإذا طاووس اليماني وهو يقول لأصحابه: أتدرون متى قُتل نصف الناس فسمع أبو جعفر (ع) قوله نصف فقال أبو جعفر (ع): إنما هو ربع الناس إنما هو والله آدم وحواء وقابيل وهابيل قال: صدقت يا ابن رسول الله، قال محمد: فقلت في نفسي هذه والله مسألة فغدوت عليه في منزله وقد لبس ثيابه وأسرج له فناداني بالحديث قبل أن أسأله فقال: يا محمد بن مسلم إن في الهند أو ببلقاء الهند رجلاً يلبس المسوح مغلولة يداه الى عنقه موكل به عشرة رهط يفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه واحد يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قلت: ومن ذلك جعلت فداك؟ قال: ذاك قابيل.

٤١ ـ اضطراب قلب قتادة وعلمه برجوع مسائله الأربعين إلى مسألة الجبن

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالساً في مسجد الرسول (ص) إذ أقبل رجل فسلم فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقلت: رجل من

أهل الكوفة فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي (ع)؟ فقلت: نعم فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته وما كان من باطل تركته، قال أبو حمزة فقلت له: هل تعرف ما بين الحق والباطل؟ قال: نعم فقلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل، فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قوم لا تطاقون إذا رأيت أبا جعفر (ع) فأخبرني فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه قال أبو حمزة فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له: من أنت؟ قال: أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر (ع): ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً فجعلهم خلفاء حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه قوّامون بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة والله عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفر (ع): ما تدري أين أنت أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴿**رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾[1]وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ونحن أولئك فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفر (ع) ثم قال: رجعت مسائلك الى هذا فقال: ضلت عني فقال لا بأس به فقال: إنه ربما جعلت فيه أنفحة الميت فقال: ليس بها بأس إن الأنفحة ليس فيها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم إنما يخرج من بين فرث ودم ثم وأن الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تؤكل تلك البيضة فقال قتادة: لا ولا آمر بأكلها فقال أبو جعفر (ع): ولِمَ قال لأنها من الميتة قال له: فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟ قال: نعم قال: فما حرّم عليك البيض وحلل عليك الدجاجة ثم قال فكذلك الأنفحة مثل البيضة فاشتر من أسواق المسلمين من أيد المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه.

---

(١) النور آية ٣٧.

٤٢ - رؤيا الرجل التي رآها وقت وفاته (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان قال حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصلّ على أبي جعفر فإن الملائكة تغسله بالبقيع قال فجاء الرجل فوجد أبا جعفر (ع) قد توفي.

٤٣ - رده (ع) سؤال النصراني بما يعلمه النصراني

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني الحسن بن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قال أبو جعفر (ع): مررت بالشام وأنا متوجه إلى بعض خلفاء بني أمية فإذا قوم يمرون فقلت: أين تريدون؟ قالوا: إلى عالم لنا لم نر مثله يخبرنا بمصلحة شأننا قال فاتبعتهم حتى دخلوا لهواء عظيماً فيه بشر كثير فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكئاً على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه قد شد حاجبيه حتى بدت عيناه فنظر فقال: أمِنا أنت أم من الأمة المرحومة، قال قلت: من الأمة المرحومة فقال: أمن علمائهم أم من جهالهم؟ قال قلت: لا من علمائهم ولا من جهالهم قال: أنتم الذين تزعمون أنكم تذهبون إلى الجنة فتأكلون وتشربون ولا تحدثون؟ قال قلت: نعم قال: فهات على هذا برهاناً قال قلت: الجنين يأكل من بطن أمه من طعامها ويشرب من شرابها ولا يحدث قال: ألست زعمت أنك لست من علمائها؟ قال قلت: ولا من جهالها قال فأخبرني عن ساعة ليست من النهار ولا من الليل قال قلت: هذه ساعة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لا تعد من ليلنا ولا من نهارنا وفيها يفيق مرضانا قال فنظر إلي النصراني متعجباً فقال: أليس زعمت أنك لست من علمائهم ثم قال: أما والله لأسألنك عن مسألة ترتطم فيها ارتطاماً كالثور في الوحل أخبرني عن رجلين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة عاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة قال قلت: ثكلتك أمك هما عزير وعزرة عاش هذا خمسين ثم أماته الله مائة عام ثم بعثه فقال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم وعاش هذا خمسين ومائة

عام ثم ماتا جميعاً، فقال النصراني لأصحابه لا والله لا أكلمكم كلمة ولا رأيتم لي وجهاً وغضباً حيث أدخلوني معهم.

والذي رواه محمد بن يعقوب بإسناده عن إسماعيل عن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر (ع) من المدينة إلى الشام فأنزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم بينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال (ع): ما لهم ألهم عيد اليوم؟ قالوا: لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالِماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم، فقال أبو جعفر (ع) وله علم؟ فقالوا: هو من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى (ع) قال: فهل نذهب إليه؟ قالوا: ذلك إليك يا ابن رسول الله قال فقنع أبو جعفر (ع) رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً ثم وضعوا عليه الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلّب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد أبا جعفر (ع) فقال: يا شيخ أمِنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر (ع): بل من الأمة المرحومة فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهلائهم؟ فقلت لست من جهلائهم فقال النصراني: أسألك أم تسألني فقال أبو جعفر (ع): سلني فقال يا معشر النصارى رجل من أمة محمد (ص) يقول سلني إن هذا لمليء بالمسائل ثم قال: يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي؟ قال أبو جعفر (ع): ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقال النصراني فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي؟ فقال أبو جعفر: من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا فقال النصراني أسألك أو تسألني فقال أبو جعفر (ع): سلني فقال: يا معشر النصارى أن هذا لمليء بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون أعطني مثلهم في الدنيا؟ فقال أبو جعفر (ع) هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط فقال النصراني ألم تقل ما أنا من علمائهم فقال أبو جعفر (ع): إنما قلت لك ما أنا من جهلائهم فقال النصراني: أسألك أو تسألني فقال أبو جعفر (ع) سلني فقال: يا معشر النصارى والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما

يرتطم الحمار في الوحل فقال له: سل قال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بإثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش أحدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ فقال أبو جعفر (ع): عزير وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة وعزير كذا وكذا سنة ثم أمات الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين السنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت بعيني قط رجلاً أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر (ع) وسيأتي ذلك ذكر فيما يليه.

٤٤ ـ الريح التي حملت صوته وطرحته في أسماع الرجال والنساء وموقفه موقف شعيب النبي (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن معاذ الرضوي قال حدثنا لوط بن يحيى الأزدي عن عمار بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من سنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد (ع) قال جعفر بن محمد: الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده والسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ومن الناس من يقول إنه يتولى ويوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم أعداء ديننا لم يسمع ولم يعمل به قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (ع) فأخبر مسلم أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بأشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين مُستحلين وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي أمامي يقدمني عليه رداؤه وخلفه على يدي حين حاذينا فنادى أبي محمد إرم مع أشياخ قومك الغرض فإنما أراد أن يهتك بأبي وظن أنه يقصر ويخطيء ولا يصيب إذا رمى فيشفي منه بذلك فقال له

أبي : قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن تعفيني ، فقال: وحق من غرّ بدينه ونبيه (ص) لا أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول سهماً فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ثم أدركته الندامة على ما قال وقال هشام لم يكن أحد قبل أبي ولا بعده في خلافته فهمّ به وأطرق إطراقة يرتوي فيه رأياً وأبي واقف بحذاءه مواجهاً له وأنا وراء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي وهم به وكان أبي (ع) إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: يا محمد إصعد فصعد إلى سريره وأنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له: يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته، فقال له أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي أين رمي جعفر من رميك فقال: إنا نتوارث الكمال والتمام والذين أنزل الله على نبيه (ص) قوله ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[1] والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور والتي يقصر عنها غيرنا، قال فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحوّلت وأحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيهة ثم رفع رأسه فقال لأبي : ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد، فقال أبي : نحن كذلك ولكن الله عز وجل اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص أحداً به غيرنا فقال: أليس الله تعالى بعث محمداً (ص) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله عز وجل ﴿**قل يا أيها الناس إني**

(١) المائدة آية ٣.

رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض﴾[١] الى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء، فقال من قوله تعالى لنبيه ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾[٢] الذي لم يحرك به لسانه لغير ما أمر الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي أخاه علياً من دون أصحابه وأنزل الله بذلك قرآناً في قوله ﴿وتعيها أذن واعية﴾[٣] فقال رسول الله (ص) لأصحابه سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فلذلك قال علي (ع) بالكوفة: علمني رسول الله (ص) ألف باب من العالم يفتح كل باب ألف باب بأن خصّه به رسول الله (ص) من مكنون سره بما يختص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه كما خص الله نبيه أخاه علياً من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا فقال هشام بن عبد الملك: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله ﴿وأنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين﴾[٤] وفي قوله ﴿كل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٥] وفي قوله ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾[٦] وفي قوله ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين﴾[٧] وأوحى الله إلى نبيه (ص) أنه لا تبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيء إلا يناجي به علياً فأمره أن يتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه، فقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي فإنه مني وأنا منه له ما لي وعلي ما عليه وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وبتمامه إلا عند علي (ع) ولذلك قال رسول الله (ص) لأصحابه: أقضاكم علي أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحد غيره، فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟ فقال: خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي، فقال: قد أمن الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم أكثر من يومك فاعتنقه أبي ودعا له وودعه وفعلت أنا كفعل أبي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان

(١) الأعراف آية ١٥٨ (٢) القيامة آية ١٦. (٣) الحاقة آية ١٢.
(٤) النحل آية ٨٩. (٥) يس آية ١٢. (٦) الأنعام آية ٣٨. (٧) النمل آية ٧٥.

أناس قعود عدد كثير قال أبي: من هؤلاء؟ قال الحجاب: هؤلاء القسيسون والأحبار وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوماً واحداً ليستفتونه فيفتيهم، فلف أبي عندئذ رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا فعل أبي فأقبل نحوهم حتى قعد مقابلهم وقعدت وراء أبي ورفع ذلك في الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم فأدار نظره ثم قال لأبي: أمِنا أم من الأمة المرحومة؟ فقال أبي: بل من الأمة المرحومة فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهالها؟ فقال له أبي: لست من جهالها فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال له: أسألك فقال له أبي: سل، فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل، فقال له أبي: دليل ما تدعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال: كلا زعمت أنك لست من علمائها، فقال له أبي: ولا من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي سل فقال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة لا تنقطع وما الدليل على ما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له أبي: دليل ما ندعي لأن قرآننا أبداً غضاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال كلا زعمت أنك لست من علمائها فقال له أبي ولا من جهالها فقال أسألك عن مسألة فقال له: سل قال: أخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي: هي الساعة بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدى المبتلي ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للقاطعين لها ودليلاً واضحاً واحتجاجاً بالغاً على الجاحدين المتكبرين التاركين لها، قال فصاح النصراني ثم قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألنك عن مسألة لا تهتدي إلى جوابها فقال له أبي: سل فإنك حانث في يمينك فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون ومائة سنة والآخر خمسون سنة

في دار الدنيا، فقال له أبي: ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مر عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها ﴿قال أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها﴾[1] وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه وأماته مائة عام سخطاً عليه بما قال ثم بعث على حماره بعينه وطعامه وشرابه فعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه وبعث إلى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين سنة فلم يزل يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ بسن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟فقال عزير لأخيه: أنا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثم بعثني ليزداد بذلك يقيني أن الله على كل شيء قدير وها هو حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله لي كما كان يعيدها فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمس وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالِمهم جئتموني بأعلم مني وأقعدتموه معكم حتى يهتكني ويفضحني وأعلم المسلمين أن لهم من إحاطة بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا ولا كلمتكم من رأسي كلمة ولا قعدت لكم إن عشت سنة فتفرقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه، ورفع ذلك في الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما جرى بين أبي وعالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامله بمدين على طريقنا إلى المدينة أن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين، بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الإسلام وردا علي، فلما أن صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهم ويبايعهم أو

(١) البقرة آية ٢٥٩.

يصافحهم أو يسلم عليهم فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ورأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما أشر قتلة قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانه ليرتادوا منزلاً ويشترون لدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا أمير المؤمنين (ع) وقالوا: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار ويا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلمهم أبي ولّين لهم القول وقال لهم: اتقوا الله ولا تغلطون فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا ثم قال لهم أبي فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا: أنتم أشر من اليهود والنصارى لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم لا تؤدون، فقال لهم أبي افتحوا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا: لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً وتموت دوابكم تحتكم فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً قال فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيباً** ـ الى قوله ـ **بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾[1] نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحت في أسماع الرجال والنساء والصبيان فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: إتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي قد وقف فيه شعيب (ع) حين دعا على قومه فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوهم جاءكم العذاب وإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره فتطمره رحمة الله عليه وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي شيئاً من ذلك.

---

(١) الأعراف آية ٨٥.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر (ع) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية إذا رأيتموني وقد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكتُ فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبو جعفر (ع) قال بيده السلام عليكم فعم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصى المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ووبخه بما أراد أن يوبخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض (ع) قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة يقول الله عز وجل ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾[1] فأمر به الى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحنّ عليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مدين فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله ﴿**بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾[2] وما أنا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل الأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم فبادروا فاخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

---

(١) القصص آية ٨٣. (٢) هود آية ٨٦.

قال مؤلف هذا الكتاب لعل إشخاص مولانا الباقر (ع) إلى الشام كان مرتين ليلتأم أسلوب آخر الحديث الأول وهذا الحديث.

٤٥ ـ علمه (ع) بوقت وفاته

سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: مرض أبو جعفر (ع) مرضاً شديداً فخفنا عليه فقال ليس علي من مرضي هذا بأس قال ثم سكت ما شاء الله ثم اعتل علة خفيفة فجعل يوصينا ثم قال: أدخل علي نفراً من أهل المدينة حتى أشهدهم فقلت: يا أبتاه ليس عليك بأس فقال: يا بني إن الذي جاءني فأخبرني إني لست بميت في مرضي ذلك هو الذي أخبرني إني ميت في مرضي هذا.

أبو جعفر محمد بر جرير الطبري قال روى محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن أبي مرض مرضاً شديداً فخفنا عليه فبكى بعض أصحابنا عند رأسه فنظر إليهم فقال أبي: لست بميت من وجعي هذا، فبرأ فمكث ما شاء الله أن يمكث فبينا هو صحيح ليس به بأس قال: يا بني إن اللذين أتياني في شكايتي التي قمت منها أتياني وخبراني إني أموت من وجعي هذا يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ما رأيت عليك أثر الموت فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين (ع) ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجّل.

الفضل بن الحسن بن الطبرسي في أعلام الورى قال روى حماد بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن أبي قال ذات يوم إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص.

٤٦ ـ إخباره (ع) بما في نفس السائل قبل سؤاله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق عن

محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (ع) فقال له: أخبرني عن الميت لِمَ يغسل غسل الجنابة فقال له أبو جعفر: لا أخبرك! فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له: العجب لكم معشر الشيعة وليتم هذا الرجل وأطعمتموه ولو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده شيء فلما كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها فقال: لا أخبرك بها فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبرء مني فإذا كان وقت الحج فأتني حتى أدفع إليك ما تحج به وسلهم أن يدخلوك على محمد بن علي فإذا صرت إليه فسله عن الميت لِمَ يغسل غسل الجنابة فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين فقبله بقبول وكتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج فلما كان وقت الحج أتاه فأعطاه حجة وخرج فلما صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله ليأذن لك فلما صاروا إلى أبي جعفر قال لهم: أين صاحبكم ما أنصفتموه قالوا: لم نعلم ما يوافقك من ذلك فأمر بعض ما يأتيه أن يأتيه به فلما دخل على أبي جعفر (ع) قال له مرحباً كيف رأيت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل، قال: يا ابن رسول الله لم أكن في شيء فقال: صدقت أما أن عبادتك يومئذ كانت أخف عليك من عبادتك اليوم لأن الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا لأن سائر الناس قد كفوه أنفسهم إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه وأصيِّر الأمر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره إن الله عز وجل خلق خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾[1] فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها في الرحم أربعين ليلة فإذا تمت له أربعة أشهر قالوا: يا رب ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر وانثى أبيض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة، فقال الرجل: يا ابن رسول الله لا بالله لا أخبر بن قيس الماصر بهذا أبداً فقال: ذاك إليك[2].

---

(١) طه آية ٥٥. (٢) مع العلم أن غسل الميت يجزىء عن غسل الجنابة.

٤٧ ـ إخباره زرارة بما في نفسه

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن ابن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الجد فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين، قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين؟ فقال إذا كان غداً فالقني حتى أقريكه في كتاب قلت: أصلحك الله حدثني فإن حدثتني أحب إلي من أن تقرأنيه في كتاب فقال لي الثانية إسمع ما أقول لك إذا كان غداً فالقني حتى أقريكه في كتاب فأتيته من الغد بعد الظهر وكانت ساعتي التي كنت أخلو فيها بين الظهر والعصر وكنت أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضرني بالتقية فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر فقال: أقرأ زرارة صحيفة الفرائض ثم قام لينام فبقيت أنا وجعفر بالبيت فقام فأخرج إلي صحيفة مثل فخذ البعير فقال: لست أقرأكيها حتى تجعل لي الله عليك ألا تحدث بما تقرأ فيها أحداً حتى آذن لك ولم يقل حتى يأذن لك أبي فقلت: أصلحك الله ولم تضيّق علي ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلت لك، فقلت: فداك لك وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها ألبث الزمان أطلب شيئاً يلقي علي من الفرائض والوصايا إلا أعلمه فلا أقدر عليه فلما ألقى إلي طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلب والأمر بالمعروف الذي فيه اختلاف وإذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ واستقام رأي وقلت وأنا أقرأه باطل حتى أتيت على آخره ثم أدرجتها ودفعتها إليه فلما أصبحت لقيت أبا جعفر (ع) فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم فقال: كيف رأيت ما قرأت؟ قال قلت: باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق الذي رأيت أملى رسول الله (ص) وخط علي بيده فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال وما يدريه أن إملاء رسول الله (ص) وخط علي (ع) بيده فقال لي قبل أن أنطلق: يا زرارة لا تشكن وإذا الشيطان والله إنك شككت وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله (ص) وخط علي بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين (ع) حدثه ذلك قال قلت: لا كيف جعلني الله فداك وتندمت على ما فاتني من الكتاب ولو

كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

٤٨ ـ إخباره (ع) أخاه زيداً أنه يُصلب بالكناسة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن دأب عمن حدثه عن أبي جعفر (ع) أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي (ع) ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له أبو جعفر: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله (ص) ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له أبو جعفر (ع): إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يحل بها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وأمر الله لا يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن فتعجلك البلية فتصرعك قال فغضب زيد عند ذلك ثم قال: ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه قال أبو جعفر: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله (ص) أو تضرب به مثلاً فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسن سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد ﴿ **لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم**﴾[1] أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلاً وقال عز وجل ﴿**وإذا حللتم فاصطادوا**﴾[2] قال عز وجل ﴿**لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام**﴾[3] فجعل الشهور عدة معلومة منها أربعة حرماً وقال ﴿**فسيحوا في الأرض**

---

(١) المائدة آية ٩٥. (٢) المائدة آية ٢. (٣) المائدة آية ٢.

أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾[(١)] ثم قال الله تبارك وتعالى **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾**[(٢)] فجعل لذلك محلاً وقال **﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾**[(٣)] فجعل لكل محلاً ولكل أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك وتبين من أمرك وتبيان من شأنك فشأنك وإلا فلا ترومن من أمر أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم ينقص أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته فكان التابع فيه أعلم من المتبوع أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ثم أفاضت عيناه وسالت دموعه ثم قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحد حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الأشعث بن محمد الضبي قال حدثنا أشعث بن عمرو عن أبيه عن جابر الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (ع) وعنده زيد أخوه قال فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد وقال: ستقتل يا أبا الحسن.

٤٩ ـ الخاتم الخامس من الكتاب الذي أتى به جبرائيل (ع) إلى رسول الله (ص) وعمل به (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد (ص) كتاباً لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائيل: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك فقال رسول الله (ص): أي أهل بيتي يا جبرائيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم (ع) وميراثه لعلي (ع) وذريتك من صلبه، قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي (ع) الخاتم الأول ومضى

---

(١) التوبة آية ٢. (٢) التوبة آية ٥. (٣) البقرة آية ٢٣٥.

لما فيها ثم فتح الحسن (ع) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فلما توفي الحسن (ع) ومضى فتح الحسين (ع) الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فأقتل وتقتل وأخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك قال ففعل (ع) فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي (ع) ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله وصدق أباك وورث إبنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه قال قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي، قال فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد وأشار بيده إلى العبد الصالح (ع) وهو راقد.

عنــه عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتاباً قبل وفاته فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك قال: وما النجبة يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) وأمره أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه ثم فك أمير المؤمنين (ع) خاتماً وعمل بما فيه ثم دفعه إلى ابنه الحسن (ع) ففك خاتماً وعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين (ع) ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين (ع) ففك خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه إلى محمد بن علي (ع) ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل فإنه لا سبيل لأحد عليك ثم دفعه الى إبنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان ثم دفعه إلى ابنه موسى (ع) وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي (ع).

٥٠ ـ إخباره (ع) أن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر يقتل

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفي في حديث طويل قال إسماعيل بن عبد الله بن جعفر لأبي عبد الله (ع) هل تذكر يوم أتيت أباك محمد بن علي (ع) وعلي حلتان صفروان فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان قال فقلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى البيت فأبيته وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤوم قومه يتمنى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير اسمه فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول من يومك في غدك فقال أبو عبد الله (ع): نعم هذا ورب الكعبة لا يصومن شهر رمضان إلا قلة فاستودعك يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الله الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون قال ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر الى الحبس قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله.

٥١ ـ عدد الصرة التي اشترى بها حُميدة

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمان عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر (ع) وكان أبو عبد الله (ع) قائماً عنده فقدم إليه عنباً فقال: حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثاً وأربعاً يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين فإنه يستحب، فقال لأبي جعفر: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج، قال وبين يديه صرة مختومة فقال: أما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فيشتري لي بهذه الصرة جارية، قال فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوماً على أبي جعفر (ع) فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية، قال فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا:

أخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلت: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال: بسبعين دينار، قلنا أحسن وقلنا أحسن قال: لا أنقص من سبعين ديناراً قلنا له: نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكوا وزنوا فقال النخاس: لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبعكم فقال الشيخ: إدنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر (ع) وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبو جعفر بما كان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة قال (ع): حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر قال: وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه فقالت: كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى معنى هذا الحديث في أول معاجز أبي الحسن موسى (ع) من طريق أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الشلقان رفعه إلى جابر قال قال أبو جعفر (ع) قدم رجل من أهل المغرب معه رقيق ووصف لي جارية كانت معه وأمرني بابتياعها بصرة دفعها إلي وساق حديثه الى آخره.

٥٢ ـ الظلمة التي ظهرت لعمر بن حنظلة حين طلب منه (ع) أن يعلمه الاسم الأعظم

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن داوود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي جعفر (ع) إني أظن أن لي عندك منزلة قال: أجل قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تعلمني الاسم الأعظم، قال: وتطيقه؟ قلت: نعم قال: فادخل البيت قال فدخلت فوضع أبو جعفر (ع) يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر فقال: ما تقول أعلمك! قال فقلت: لا فرفع يده فرجع البيت كما كان.

٥٣ ـ علمه (ع) بما نسي زرارة وإخباره به

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران قال حدثنا زرارة قال قال أبو جعفر (ع): حدث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج فقلت: جعلت فداك إن في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال: وأي شيء هو يا زرارة، فاختلس في قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال: لعلك تريد الهفقية؟ قلت: نعم قال: صدق فإنها حق.

٥٤ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن موسى بن بكر عن عبد الله بن عطا المكي قال: اشتقت إلى أبي جعفر (ع) وأنا بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها إلا شوقاً إليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت إلى بابه فقلت أطرقه هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه برد وأذى قال فجاءت وفتحت الباب فدخلت عليه.

٥٥ ـ ارتداد شعر حبابة الوالبية من البياض إلى السواد

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد يرفعه قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر محمد بن علي (ع) فقال: يا حبابة ما الذي أبطأك؟ قالت: بياض عرض لي في مفرق رأسي كثرت لي همومي فقال: يا حبابة أرنيه قالت فدنوت منه فوضع يده في مفرق رأسي ثم قال: إئتوني لها بالمرآة فأتيت بالمرآة فنظرت فإذا مفرق رأسي قد اسود فسررت بذلك وسر أبو جعفر لسروري.

٥٦ ـ ما أراه (ع) جابر من ملكوت السموات والأرض

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل

﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾[١] قال وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي ونظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري وثقب ساطع حار بصري منه ثم قال: رأى إبراهيم (ع) ملكوت السموات والأرض هكذا ثم قال لي: اطرق فأطرقت ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ثم قال لي: غض بصرك فغضضت وقال: لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي أتدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك قال: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال لي: إفتح فإنك لا ترى شيئاً ففتحت فإذا أنا في الظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي قال ثم سار قليلاً ووقف فقال: هل تدري أين أنت؟ فقلت: لا فقال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (ع) وشرب وشربت وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكناه فرأيناه كهيئة عالمنا في بنيانه ومساكنه وأهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السموات وهي إثنا عشر عالماً كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن آخر هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال: غض بصرك فغضضت بصري فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدلنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال: ثلاث ساعات.

وروى هذا الحديث في كتاب الاختصاص عن الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين﴾**[٢] قال وكنت مطرقاً الى الأرض فرفع يده الى فوق ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري إلى نور ساطع وحار بصري دونه ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض

---

(١) الأنعام آية ٧٥.

هكذا ثم قال: أطرق فأطرقت ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ثم أخذ بيدي وساق الحديث بعينه إلا أنه لم يذكر وشرب وشربت.

٥٧ ـ طاعة الجني الذي ظهر بالمسعى

سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: إني لفي عمرة اعتمرتها في الحج جالساً إذ نظرت إلى جان من ناحية المسعى حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت اسبوعاً ثم أنه أتى المقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس فبصر به عطاء وأناس من أصحابه فأتوني فقالوا: يا أبا جعفر ما رأيت هذا الجان؟ فقلت: قد رأيته وما صنع ثم قلت لهم انطلقوا إليه فقولوا يقول لك محمد بن علي إن البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت فانطلقت قال فكدم كدمة من حصى المسجد برأسه ثم وضع ذنبه عليها ثم تمثل في الهوى.

وروى هذا الحديث ابن الفارسي في روضة الواعظين عن أبي جعفر (ع) إلا أن فيه ثم أنه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وساق الحديث إلى آخره.

٥٨ ـ إرجاع روح الشامي إليه بعد موته

الشيخ في أماليه قال قـرأ علي أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد في الريض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد الباداري أبو منصور ببادر في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال حدثني محمد بن سليمان عن أبيه قال كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (ع) وكان مركزه بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له: يا محمد ألا ترى إني إنما أغشي مجلسك حباً مني لك ولا أقول إن أحداً في الأرض أبغض إلي منكم أهل البيت وأعلم أن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ وإنما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبو جعفر

يقول له خيراً ويقول: لن تخفى على الله خافية فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض واشتد وجعه فلما ثقل دعا وليه وقال له: إذا أنت مددت علي الثوب فائت محمد بن علي وسله أن يصلي علي واعلمه أني أنا الذي أمرتك بذلك، قال فلما أن كان في نصف الليل ظنوا أنه قد برد وسجوه فلما أن أصبح خرج وليه إلى المسجد فلما أن صلى محمد بن علي وتورّك وكان إذا صلى عقب في مجلسه قال له: يا أبا جعفر إن فلاناً الشامي قد هلك وهو يسألك أن تصلي عليه فقال أبو جعفر (ع): كلا إن بلاد الشام بلاد صرد والحجاز بلاد حر ولحمها شديد فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم ثم قام من مجلسه فأخذ وضوء ثم أعاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه فسنده ثم أتى له بسويق فسقاه وقال لأهله املؤا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ثم انصرف فلم يلبث حتى عوفي الشامي فأتى أبا جعفر (ع) فقال: أخلني وأخلاه ثم قال: أشهد أنك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً فقال له أبو جعفر: وما بدا لك؟ قال: أشهد أني عهدت بروحي وعانيت بعيني فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم ردوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمد بن علي (ع) فقال له أبو جعفر: أما علمت إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله قال فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

٥٩ ـ إخباره (ع) صالح بن ميثم بما نسيه

علي بن إبراهيم في تفسيره عن حميد بن زياد قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال حدثنا عبيس بن هشام عن أبان عن عبد الرحمان بن سبابة عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر (ع) قال قلت له: حدثني، قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال: هذا أهون قال قلت: فإني أزعم أن علياً دابة الأرض، قال وسكت قال فقال أبو جعفر (ع): وأراك والله ستقول إن علياً راجع إلينا وتقرأ أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد، قال قلت والله جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها فقال أبو جعفر (ع): أفلا

أخبرك بما هو أعظم من هذا﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾[1] لا تبقى إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

٦٠ - إخباره (ع) أبا بصير بما قاله للمرأة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة كنت أعلمها القرآن فمازحتها بشيء فقدمت على أبي جعفر (ع) فقال لي: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟. فقلت بيدي على وجهي وغطى وجهه قال فقال: لا تعد إليها.

٦١ - إخباره (ع) بالصك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن محمد بن الحسن بن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: قدم بعض أصحاب أبي جعفر (ع) فقال لي لا والله لا ترى أبا جعفر أبداً فأخذت صكاً وأشهدت شهوداً على الكتاب في غير أيام الحج ثم أني خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر فلما نظر إلي قال: يا أبا بصير وما فعل الصك؟ فقال: جعلت فداك إن فلاناً قال لي لا والله لا تراه أبداً.

٦٢ - علمه (ع) بالغائب وعدم إحراق النار له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن زكريا عن الحسن بن محبوب الزرار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بعبد الله بن حسن فلما راني سبّني وسب الباقر (ع) فجئت إلى أبي جعفر (ع) فلما بصر بي قال: يا جابر إبتسم مررت بعبد الله بن حسن فسبك وسبني، قال قلت: نعم يا سيدي فدعوت الله عليه فقال لي: أول داخل يدخل عليك هو، فإذا هو قد دخل فلما جلسوا قال له الباقر (ع): ما جاء بك يا عبد الله؟ قال: أنت الذي تدعي ما تدعي قال له الباقر (ع): ويلك قد أكثرت فقال يا جابر، قلت: لبيك قال: أحفر في الدار حفيرة قال فحفرت ثم قال لي: أئتني بحطب كثير فالقه فيها فقال

(١) سبأ آية ٢٨.

ففعلت ثم قال: إضرمه ناراً ففعلت ثم قال: يا عبد الله بن حسن فسلّم وادخلها واخرج منها إن كنت صادقاً، قال عبد الله: قم فادخل أنت قبلي فقام أبو جعفر (ع) ودخلها حتى لم يزل يدوسها برجله ويدور فيها حتى جعلها رماداً رمداً ثم خرج فجاء وجلس وجعل يمسح العرق عن وجهه ثم قال: قم قبحك الله فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم وبولده.

٦٣ - إخباره (ع) بأن دار هشام تهدم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن بن فروخ عن عبد الله بن الحجال عن ثعلبة عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمان قال: كنت مع أبي جعفر(ع) بالمدينة فنظر إلى دار هشام بن عبد الملك التي بناها على أحجار الزيت فقال: أما والله لتهدمن أما والله لتبدر أحجار الزيت أما والله أنه لموضع النفس الزكية فسمعت هذا منه وتعجبت وقلت من يهدم هذه الدار وهشام بناها وهو أمير المؤمنين ورأت عيني حيث مات هشام بعث الوليد بن الوليد فهدمها ونقلها حتى بدرت أحجار الزيت.

٦٤ - طبعه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن حمداهي عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله قالت فقال: إيتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدعي الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرف حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين

(ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن عشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قال فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

٦٥ ـ خبر الخيط

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر رضي الله عنه يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر رضي الله عنه قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين (ع) على منابرهم ألف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم وأمالهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أميرِ المؤمنين فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زين العابدين وقالوا: يا ابن رسول الله أجلونا عن البلدان وأفنونا بالقتل الذريع وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (ع) في البلدان وفي مسجد رسول الله (ص) وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا: هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه إن هذا ذكر أبا تراب بخير وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك نظر إلى السماء وقال سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت عالم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر (ع) فقال: يا محمد! قال: لبيك قال إذا كان غداً فاغد

إلى مسجد رسول الله (ص) وخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا هلاكاً جميعاً، قال جابر رضي الله عنه فبقيت متعجباً من قوله لا أدري ما أقول، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام وقال: ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الإمام (ع) بالأمس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل (ع) وصر إلى مسجد جدك (ص) وحرّكه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً، قال الباقر (ع) والله لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل، يا جابر قال جابر فقلت: يا سيدي ومولاي ولِمَ تفعل بهم هذا؟ فقال لي: أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يقولون من الملاعين، فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال: إنه أمرني أن أرعبهم لعلهم ينتهون وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم فقال جابر (رض) فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا، فقال الباقر (ع) امض بنا إلى مسجد رسول الله (ص) لأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما منّ به علينا من دون الناس فقال جابر (رض) فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاح منه رائحة المسك فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي: خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً وإياك أن تحركه قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال (ع): قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال (ع): ناولني طرف الخيط وقلت ما فعلت به يا سيدي قال: ويحك أخرج فانظر ما حال الناس، قال جابر (رض) فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصيحة من كل جانب فإذا بالمدينة قد تزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون الولدان وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون

كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله ليتزلزل بنا أشد من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا، قال جابر (رض) فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا فانصرفت إلى الباقر (ع) وقد حفّ بـه الناس في مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال(ع): أفزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ثم أخذ بيدي وسار بي فقال لي: ما حال الناس؟ فقلت: لاتسأل يابن رسول الله خربت الدور والمساكن هلك الناس ورأيتهم بحال لو رحمتهم فقال(ع): لا رحمهم الله أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أولياءنا ثم قال: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين فما أنزلونا وأولياءنا من أعداءنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت أعلاها أسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكني أمرني مولاي أن أحرّك تحريكاً ساكناً ثم صعد منارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر(ع) **﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾**(١) وتلا أيضاً **﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها﴾**(٢) وتلا **﴿فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾**(٣). قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت إليهن أحد فلما نظر الباقر (ع) إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول أما سمعتهم الهمهمة في الهدم فقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم آخرون بل والله كلام كثير إلا إنا لم نقف على الكلام، فقال جابر (رض) فنظر إلي الباقر (ع) وتبسم ثم قال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب، فقال: بقية مما ترك موسى وآل هارون تحمله الملائكة وينصبه جبرائيل، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة

---

(١) سبأ آية ١٧. (٢) هود آية ٨٢. (٣) النحل آية ٢٦.

فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جناً ولا إنساً ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم وبنا يغيثكم وبنا هديكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم فإنا بنعم الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يرد علينا وجميع ما يرد عليكم منا فافهموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فأوكلوه إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا، قال جابر رضي الله عنه ثم استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني أمية قد نكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي معاشر الناس أحضروا ابن رسول الله علي بن الحسين (ع) وتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله أن يصرف عنكم العذاب، قال جابر رفع الله درجته فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن علي عليهما السلام سارع نحوه وقال يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد (ص) وقد هلكوا أو فنوا ثم قال له: أين أبوك حتى نسأله حتى يخرج معنا إلى المسجد فنتقرب إلى الله فيرفع عن أمة محمد البلاء فقال الباقر (ع) يفعل إن شاء الله تعالى ولكن أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، قال جابر (رض) فأتينا زين العابدين بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل وأقبل علينا ثم قال لي: سرّاً: يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً قال جابر (رض) يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال (ع): يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ فما خبر الناس ما خبرناه فقال ذلك بما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت: يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تجتمع الناس إليك فيدعون الله ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة، فتبسم (ع) ثم تلا ﴿**أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾[١] قلت يا سيدي ومولاي العجب أنهم يدرون من أين أتوا فقال (ع): أجل ثم تلا ﴿**فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون**﴾[٢] والله يا جابر آياتنا وهذه والله أحدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾[٣] ثم قال (ع): يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيّعوا عهدنا ووالوا

---

(١) الرعد آية ١٤. (٢) الأعراف آية ٥١. (٣) الأنبياء آية ١٨.

أعداءنا وانتهكوا جرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعداءكم فقال (ع): يا جابر أتدري ما المعرفة؟ فسكت جابر فأورد عليه الخبر بطوله وقد أوردت أنا المعجز الذي أظهره من هذا الخبر فقط إذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الأشياء بحقائقها.

٦٦ ـ الدواء الذي أعطاه محمد بن مسلم فبرىء في الحال كما نشط من عقال

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال مدلج عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع فقيل له محمد بن مسلم وجع فأرسل إلي أبو جعفر (ع) إناء مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي: إشربه فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه فتناولته فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيب الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي إذا شربته فتعاله، ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوت بي صحّ الجسم أدخل فدخلت عليه وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يديه ورأسه فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد شقتي وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك فقال لي: أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً وأما ما ذكرت من الغربة فإن المؤمن في هذه الدينا لغريب في هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله وأما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بأبي عبد الله أسوة بأرض نائية عنا بالفرات وأما ما ذكرت من بغيك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك والله يعلم ما في قلبك وجزاك عليه.

ابن شهراشوب في المناقب قال قيل لأبي جعفر (ع) محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام وأمرني أن لا أرجع حتى تشربه فإذا شربته فإنه منكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار

كأنما أنشط من عقال وساق الحديث وفي آخره وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه.

٦٧ ـ معرفته (ع) داء إسحاق الجريري وإبراؤه منه

ابن بسطام في طب الأئمة عن أحمدبن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي عن إسحاق الجريري قال قال الباقر (ع): يا جريري أرى لونك قد فقع أبك بواسير؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله وأسأل الله أن لا يحرمني الأجر، قال: فأصف لك دواء! قال: يا ابن رسول الله والله لقد عالجته بألف وأكثر من دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وأن بواسيري تشخب دماً قال: ويحك يا جريري فأنا طبيب الأطباء ورأس العلماء ورأس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت: كذلك يا سيدي ومولاي قال: إن بواسيرك أناث تشخب دماً قلت: صدقت يا ابن رسول الله، فذكرني على الدواء واستعماله، قال الجريري فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برئت مما كان بي فما أحسست بعد ذلك بدم ولا وجع، قال الجريري فعدت إليه من قابل فقال لي: يا إسحاق قد برئت والحمد لله.

٦٨ ـ إحياء ميت

الحضيني بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: خرجنا معه من مكة في عدة من أصحابنا فبينا نحن نسير ونحن معه إذ وقف على رجل قد نفق حماره وبيده رحله فقال له الرجل: يا ابن رسول الله أدع الله أن يحيي لي حماري فقد قطع بي، قال جابر فحرك أبو جعفر (ع) شفتيه بما لم يسمعه أحد منه فإذا نحن بالحمار وقد انتفض فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله وسار معنا حتى دخلنا مكة.

٦٩ ـ علمه (ع) بما عمل ميسر مع الجارية

ابن شهراشوب من دلالات الحسن بن علي بن حمزة عن بعض أصحابه عن ميسر بياع الثياب الزطية قال: قمت على باب أبي جعفر(ع) فطرقته فخرجت جارية خلاسية فوضعت يدي على يديها وقلت قولي لمولاك هذا ميسر بالباب فناداه من أقصى الدار:

أدخل لا أبالك ثم قال لي: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء فقلت: جعلت فداك والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً.

الحضيني بإسناده عن ميسر بياع الثياب الزطية قال: قمت على باب أبي جعفر (ع) فطرقته فخرجت إلي جارية خلاسية فوضعت يدي على رأسها وقلت لها قولي لمولاك هذا ميسر بالباب فناداني من أقصى الدار: أدخل لا أباً لك ثم قال: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا عما تحجب عنه أبصاركم لكنا نحن وأنتم سواء، فقلت: والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً.

٧٠ ـ علمه (ع) بما صنع أبو بصير مع المرأة

ابن شهراشوب عن الحسن بن المختار عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة القرآن وأعلمها إياه فمازحتها بشيء فلما قدمت على أبي جعفر (ع) قال: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي فقال: لا تعودن إليها.

وفي رواية حفص بن البختري أنه (ع) قال لأبي بصير أبلغها السلام فقل أبو جعفر يقرؤك السلام ويقول زوِّجي نفسك من أبي بصير، قال فأتيتها فأخبرتها فقالت: الله لقد قال لك أبو جعفر هذا؟ فحلفت لها فزوجت نفسها مني.

٧١ ـ ارتعاد فرائص عكرمة

ابن شهراشوب عن أبي حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي رأيت عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه فقال عكرمة: من هذا سيماؤهم العلم لأجزينه، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه وأسقط في يدي أبي جعفر وقال: يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره مما إذ كفى آنفاً، فقال أبو جعفر (ع): ويلك يا عبد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

٧٢ ـ حلّه (ع) المشكلات

ابن شهراشوب عن حبابة الوالبية قال: رأيت رجلاً بمكة أصيلا بالملتزم أو بين

الباب والحجر على صعدة من الأرض وقد حزم وسطه على المنبر بعمامة خز والغزالة تخال عن ذلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو، فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحونه أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسألة ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل ألا أن هذا النور الأبلج المسرج والنسيم الأرج والحق المرج وآخرون يقولون من هذا؟ فقيل محمد بن علي الباقر (ع) علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي رواية أبي بصير ألا أن هذا باقر علم الرسل وهذا مبين السبل هذا خير من وشح في أصلاب أصحاب السفينة هذا ابن فاطمة الزهراء هذا بقية الله في أرضه هذا ناموس الدهر هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة هذا منار الدين القائمة.

٧٣ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن المفضل بن عمر قال: بينما أبو جعفر (ع) سائر من مكة إلى المدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق فإذا رجل منهم قد نفق حماره وتبدد متاعه وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر (ع) أقبل إليه وقال له: يا ابن رسول الله نفق حماري، فدعا أبو جعفر (ع) فأحيا الله تعالى حماره. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٧٤ ـ إحياء ميت

ابن شهراشوب قال سمعت شيخي أبا جعفر محمد بن الحسين الشوهاني (رض) بمشهد الرضا (ع) في داره وهو يقرأ فيَّ كتابه وقد ذهب عني اسم الراوي: أن فتى من أهل الشام كان يكثر الجلوس عند أبي جعفر (ع) فقال ذات يوم: والله ما أجلس إليك أجادلك وإنما أجلس إليك لفصاحتك وفضلك فتبسم(ع) ولم يقل شيئاً ثم فقد ذلك بأيام فسأل عنه فقيل له: مريض فدخل عليه إنسان وقال له: يا ابن رسول الله إن الفتى الشامي الذي كان يكثر الجلوس إليك قد توفي وأوصى إليك أن تصلي عليه فقال (ع): إذا غسلتموه فدعوه على السرير ولا تكسوه ثم قال فتطهر وصلى ركعتين ودعا وسجد بعده فأطال السجود ثم قام فلبس نعليه وتردّى برداء رسول الله (ص) فلما وصل ودخل البيت الذي يغسل فيه وهو على سريره قد فرغ من غسله ناداه

بإسمه فقال: يا فلان! فأجابه ولباه، ثم رفع رأسه وجلس فدعا (ع) بشربة سويق ثم سأله: مالك؟ فقال: قد قبض روحي بلا شك مني وأني لما أُقبضت سمعت صوتاً ما سمعت قط أطيب منه: ردّوا إليه روحه فإن محمد بن علي قد سألناه.

٧٥ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن محمد بن مسلم عن أبي عيينة قال: إن رجلاً جاء إلى أبي جعفر (ع) وقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل والله أتولاكم أهل البيت وأبرأ من عدوكم وإن أبي لا رحمه الله كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم وكنت أبغضه على ذلك ويبغضني على حبكم ويحرمني ماله ويجفوني في حياته وبعد وفاته وقد كان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له كنيسة يخلو فيها بنفسه فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم أظفر به ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخذه مني لا رضي الله عنه، قال أبو جعفر (ع): أفتحب أن تراه وتسأله عن موضع المال؟ فقال الرجل: نعم فإني فقير محتاج فكتب له أبو جعفر (ع) كتاباً بيده في رق أبيض ثم ختمه بخاتمه وقال: إذهب بهذا الكتاب إلى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي: يا درجان فإنه سيأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابي وقل له أنا رسول محمد بن علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام واسأله عما بدا لك، قال فأخذه الرجل وانطلق فلما كان من اليوم الغد أتيت أبا جعفر (ع) متعمداً لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له فدخلنا عليه فقال له الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته وعند من يضع علمه قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع فناديت درجان فأتاني رجل معتم فقال: أنا درجان فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام هذا كتابه، فقال مرحباً برسول حجة الله على خلقه وأخذ الكتاب وقرأه وقال: أتحب أن ترى أباك؟ قلت: نعم، قال: فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به فإنه بضجنان فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود فقال: هذا أبوك وقد غيّره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم والعذاب الأليم، فقلت: أنت أبي؟ قال: نعم قلت: ما غيّرك عن صورتك؟ قال: إني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت رسول الله (ص) فعذبني الله على ذلك وأنك تتولى أهل بيت النبي كنت أبغضك على ذلك وحرمتك مالي وزويته عنك

وأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق بي إلى كنيستي واحتفر تحت الزيتونة وخذ المال وهو مائة ألف وخمسون ألفاً فادفع إلى محمد بن علي (ع) خمسين ألفاً ولك الباقي، قال فإني منطلق حتى آتي بالمال، قال أبو عبد الله فلما حال الحول قلت لأبي جعفر (ع): ما فعل الرجل؟ قال: قد جاء بالخمسين ألفاً قضيت منها ديناً كان علينا وابتعت منها أرضاً ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي إن ذلك ينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا وضيّع من حقنا بما أدخل علي من الترقة والسرور.

ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً جاء إلى أبي جعفر(ع) وذكر الحديث ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب عن أبي عيينة وأبي عبد الله أن موحداً أتى الباقر(ع) وشكى من أبيه ونصبه وفسقه وأنه أخفى ماله عند موته فقال له أبو جعفر(ع): أفتحب أن تراه وتسأله عن ماله؟ فقال الرجل: نعم وأني لمحتاج فقير وذكر الحديث. وفي رواية ابن الفارسي في الحديث وكان مسكنه بالرملة وله جنة يخلو فيها لنفسه وفي آخر الحديث فأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق إلى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً فادفع إلى محمد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي، قال فإني منطلق حتى آتي بالمال، قال أبو عيينة فلما كان الحول قلت لأبي جعفر: ما فعل الرجل؟ قال: قد جاء بخمسين ألفاً وذكر الحديث إلى آخره.

وفي رواية ابن شهراشوب وابن الفارسي حتى أتاني رجل أسود في عنقه جبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود، الحديث.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي عيينة قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فدخل عليه رجل فقال أنا رجل من أهل الشام وذكر الحديث.

٧٦ - إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال بماذا فضلني محمد بن علي (ع) ثم أتيت الى أبي جعفر (ع) فلما بصر بي ضحك إلي ثم قال: يا جابر اقعد فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال: يا عبد الله أنت الذي تقول بماذا فضلني محمد بن علي إن محمداً وعلياً ولداه وقد ولداني، ثم قال: يا جابر أحفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً

وأضرمها ناراً قال جابر ففعلت فلما أن رأى النار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك فقطع بالرجل فتبسم في وجهي ثم قال: يا جابر فبهت الذي كفر.

٧٧ ـ إخباره بالغائب

الراوندي قال روى عاصم عن أبي حمزة قال: ركب الباقر (ع) وكنت أنا وسليمان بن خالد معه فما سرنا إلا قليلاً حتى استقبلنا رجلان فقال(ع): هما سارقان خذوهما فأخذناهما وقال لغلمانه استوثقوا منهما وقال لسليمان: انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه فإنك تجد في أعلاه كهفاً فادخله وصر إلى وسطه فاستخرج ما فيه وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك فإن فيه لرجل سرقة ولآخر سرقة فمضى واستخرج عيبتين وحملها صحبة الغلام فأتى بهما إلى الباقر (ع) فقال هما لرجل حاضر وهناك عيبة أخرى لرجل غائب ستظهر فيما بعد واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف فلما أعاد الباقر (ع) إلى صاحب العيبتين ادعى على قوم وأراد الوالي أن يعاقبهم فقال الباقر(ع) لا تعذبهم ورد العيبتين الى صاحبهما ثم قطع يدي السارقين، قال أحدهما لقد قطعت يدي بحق وأحمد لله الذي جعل إجراء قطع يدي وتوبتي على يد ابن رسول الله فقال الباقر(ع): لقد سبقتك يدك التي قطعت إلى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما لبثنا إلا ثلاثة أيام حتى حضر صاحب العيبة الأخرى فجاء إلى الباقر (ع) فقال له الباقر (ع): أخبرك بما في عيبتك بختمك فيها ألف دينار لك وألف أخرى لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا قال فإن أخبرتني بصاحب الألف دنيار من هو وما اسمه وابن من هو علمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة، قال هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة وهو الآن على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني، آمنت بالله الذي لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله وأنك الإمام المفترض الطاعة وأسلم.

ثاقب المناقب عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي جعفر (ع) ومعنا سليمان بن خالد إلى حائط من حيطان المدينة فما سرنا إلا قليلاً حتى قال: الساعة يستقبل رجلان قد سرقا سرقة وصرا عليها فما سرنا إلا قليلاً حتى استقبلنا الرجلان

فقال أبو جعفر (ع) لغلمانه: عليكم بالسارقين فأخذا حتى أتي بهما بين يديه فقال: أسرقتما؟ فحلفا بالله ما سرقنا، فقال أبو جعفر (ع): والله لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن به إلى صاحبكما الذي سرقتما منه، فأبيا أن يرياه الذي سرقا فقال أبو جعفر (ع) لغلمانه: أوثقوهما وانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل وأشار بيده إلى ناحية منه فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان معك فإن في قلة الجبل كهفاً فاستخرجوا ما فيه وائتوني به، قال سليمان فانطلقت إلى الجبل وصعدت إلى الكهف فاستخرجنا منه عيبتين محشوتين حتى دخلت بهما على أبي جعفر (ع) فقال: يا سليمان سترى غداً العجب، فلما أصبحنا أخذ أبو جعفر بأيدينا ودخلنا معه إلى والي المدينة وقد جاء المسروق منه برجال أبرياء فقال: هؤلاء سرقوا! فأراد الوالي أن يعاقب القوم فقال أبو جعفر ابتداء منه أن هؤلاء ليسوا سراقة إن السراقين عندي، فقال للرجل: ما ذهب منك؟ قال: عيبة فيها كذا وكذا فادعى ما لم يذهب، قال أبو جعفر (ع): لِمَ تكذب فما أنت أعلم بما ذهب لك مني فهمّ الوالي أن يبطش به فكفه أبو جعفر (ع) ثم قال: يا غلام أئتني بعيبة كذا وكذا فأتى به ثم قال للوالي: إن ادعى فوق هذا فهو كاذب مبطل عندي عيبة أخرى لرجل آخر وهو يأتيك إلى أيام وهو من أهل بربر فإذا أتاك فارشده إلي وأما هذان السارقان فإني لست بارح حتى تقطع أيديهما، فأتي بهما قال أحدهما تقطع أيدينا ولم نقر على أنفسنا، فقال الوالي: ويلكما يشهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته فلما قطع أيديهما قال أحدهما: يا أبا جعفر لقد شهدت بحق وما يسرني أن أجري توبتي على يد غيرك وأن لي بناء خارج المدينة وأني لأعلم أنكم أهل بيت النبوة ومعدن العلم، فرق له أبو جعفر (ع) فقال: والله لقد سبق يده بدنه إلى الجنة بعشرين سنة، فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة الثمالي يا ابا حمزة رأيت دلالة أعجب من هذا؟ فقال أبو جعفر: يا سليمان العجبة في العيبة الأخرى فوالله ما لبثنا إلا ثلاثاً حتى أتى البربري إلى الوالي فأخبره بقصة عيبته فأرشد إلى أبي جعفر (ع) فأتاه فقال له أبو جعفر: ألا أخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني؟ فقال له البربري: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنك إمام مفترض الطاعة فرض الله طاعتك فقال (ع) فيها ألف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار وقال: محمد بن عبد الرحمن وهو على الباب ينتظر يراني أخبر

بالحق فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد رسوله وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فقال أبو جعفر (ع): لقد هديت فخذ واشكر حججت بعد ذلك بعشر سنين فكتب أمري الاقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

ابن شهراشوب عن أبي حمزة أنه ركب أبو جعفر (ع) إلى حائط فسأله سليمان بن خالد هل يعلم الإمام ما في يومه فقال: يا سليمان والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة إنه ليعلم ما في يومه وما في شهره وما في سنته ثم قال بعد هنيهة: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أصرا فاستقبلنا الرجلان فقال أبو جعفر: سرقتما؟ فحلفا له بالله أنهما ما سرقا، فقال والله لأن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن إلى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما ولأبعثن إلى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ويرفعكما إلى والي المدينة ثم أمر غلمانه أن يستوثقوا منهما، قال فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فإن في قلة الجبل كهفاً فادخل فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه وتدفعه إلى مولى هذا فإن فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي، فانطلقت واستخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر (ع) فقال للرجل: ما ذهب منك؟ قال: عيبة فيها كذا، فادعى ما لم يذهب قال أبو جعفر: لِم تكذب؟ فقال: أنت أعلم بما ذهب مني فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي وعندي عيبة أخرى وهو يأتيك إلى أيام وهو رجل من بربر فإذا أتاك فارشده إلي فإن عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من هنا حتى تقطع أيديهما، قال أحدهما: والله يا أبا جعفر لقد قطعت يدي بحق ثم جاء البربري إلى الوالي بعد ثلاث فأرسله إلى أبي جعفر (ع) فقال له أبو جعفر: ألا أخبرك بما في عيبتك؟ فقال البربري: إن أخبرتني علمت أنك إمام فرض الله طاعته فقال أبو جعفر: ألف دينار لك وألف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا، قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار؟ قال: محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك، فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد (ص) رسوله وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً.

٧٨ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن الثعلبي في نزهة القلوب روى عن الباقر (ع) أنه قال: أشخصني هشام بن عبد الملك فدخلت عليه وبنو أمية حوله فقال لي: إدن يا ترابي، فقلت: من التراب خلقنا وإليه نصير فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه ثم قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية؟ فقلت: لا، قال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فنظر إلي وقال: والله ما حويت عليك كذباً ثم قال ومتى ذاك؟ قلت: عن سنيات وما هي ببعيد الخبر.

٧٩ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن جابر مرفوعاً لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا يعني مسجد جعفى فكان كما أخبر. ذكره ابن شهراشوب في كتاب المناقب في معجزات الباقر (ع).

٨٠ ـ أمره (ع) مع المخزومي

ابن شهراشوب قال قال الكميت الأسدي: دخلت عليه وعنده رجل من بني مخزوم وأنشدته شعري فيهم فكلما أنشدته قصيدة قال: يا غلام بدرة فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم فقلت: والله إني ما قلت فيكم لغرض الدنيا وأبيت، فقال: يا غلام أعد هذا المال في مكانه، فلما حمل قال المخزومي: سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت ليست عندي وأعطيت الكميت خمسين ألف درهم وإني لأعلم أنك الصادق البار، قال له: قم وادخل فخذ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً فهذا دليل على الكنوز مغطية لهم.

٨١ ـ معرفته (ع) جبرائيل وملك الموت

ابن شهراشوب عن معتب قال: توجهت مع أبي عبد الله (ع) إلى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال: إني صليت مع أبي الفجر ذات يوم فجلس يُسبح الله فبينما هو يسبح إذ أقبل شيخ طويل أبيض الرأس واللحية فسلّم على أبي وإذا شاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلّم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال: قم فإنك لم

تؤمر بهذا، فلما ذهبا من عند أبي قلت: يا أبي من هذا الشيخ وهذا الشاب؟ فقال: هذا ملك الموت وهذا جبرائيل عليه السلام.

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن جعفر بن عمر بن أبان عن معتب قال: كنت معه بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجداً كان يتعبد فيه أبوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال: يا معتب أترى هذا الموضع؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: بينا أبي قائم يصلي إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو جالس إذ جاء آدمي حسن الوجه فالتمسه فقال للشيخ: ما يجلسك فليس بهذا أُمرت فقاما يتساوقان فانطلقا وتواريا عني فلم أر شيئاً فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه؟ فقلت: نعم فمن الشيخ ومن صاحبه؟ فقال: الشيخ ملك الموت والذي جاء جبرائيل (ع).

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن زرارة قال: بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب بوجهه فلما رأيته علمته ملك الموت فاستقبله رجل آخر طلقاً وجهاً وبشراً فقال: ليس بهذا أمرت فبينما أنا أحدث الجارية بأعجب مما رأيت إذ قبضت، قال فقال أبو عبد الله (ع) فكسرت البيت الذي رأى ما رأى فيه فليتني لم أكسره.

وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: بينا أبي في بيت في الدار مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب وجهه مقابل فلما رأيته عرفته ملك الموت قال فاستقبله رجل آخر وجهه أحسن بشراً فقال ليس بهذا أمرت، قال فبينا أحدّث الجارية فأعجبها مما رأيت إذ قبضت، قال فقال أبو عبد الله (ع) فكسرت ذلك البيت الذي رأى فيه أبي ما رأى فليت ما هديت من الدار ولم أكسره.

٨٢ ـ أنه (ع) يعرف من دخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسين عن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر (ع) أنه قال: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.

عنــه عن أحمد بن حماد الكوفي عن أخيه نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بسبيله ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت.

٨٣ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (ع) في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداوود بن علي وسليمان بن خالد فلما قعدوا في جانب المسجد قيل لهم: هذا أبو جعفر فأقبل عليه داوود بن علي وسليمان بن خالد فقال لهما: ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذوره عنده فقال (ع): يا داوود أما لا تذهب الأيام حتى يليها ويطأ الرجل عقبه ويملك شرقها غربها ولتذلن له الرجال وتذب رقابها، قال: فلها مدة؟ قال: نعم والله ليتلقفها الصبيان منكم كما تتلقف الكرة، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي فبشراه بذلك فلما وليا دعا سليمان بن خالد فقال: يا سليمان بن خالد إنهم لا يزالون في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً وأومى بيده إلى صدره فإذا أصابوا ذلك الدم فبطنها خير لهم من ظهرها فجاء أبو الدوانيق إليه وسأله عن مقالهما فصدقهما الخبر فكان كما قال.

٨٤ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب قال في حديث عاصم الحناط عن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر (ع) دلالة فقال: يا ابن مسلم وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا، قال: بأبي والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك؟ قال: يا ابن مسلم إن لنا خداماً من الجن هم أطوع لنا منكم.

٨٥ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي بصير قال: أطرق أبو جعفر (ع) إلى الأرض ينكت فيها ملياً ثم رفع رأسه فقال: كيف أنتم يا قوم إذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا

تقدرون أن تدفعوه بأيديكم وذلك يكون في قابل فخذوا حذركم واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لا بد منه فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصة، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر (ع) بعياله أجمعين وبني هاشم ثم وردوا جبارة المدينة فكان كما قال.

٨٦ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن مشعل الأسدي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح قال: هلك أبوك بعدما خرجت وجئت إلى جرجان ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحاً، قال: قد قتله جاره صالح فبكى الرجل ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت به فقال أبو جعفر (ع) اسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهما قد صارا إلى الجنة والجنة خير لهما مما كانا فيه، فقال الرجل: جعلت فداك إني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره، قال: قد برأ وقد زوجه عمه بنته وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال لرجل من خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح قال: فإنه قد مات أبوك بعدما خرجت حيث سرت إلى جرجان ثم قال: كيف أخوك؟ قال: تركته صالحاً قال: قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت به فقال (ع): أسكت فقد صارا إلى الجنة والجنة خير لهما مما كانا فيه، فقال له الرجل إني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه، قال: قد برأ وقد زوجه عمه ابنته وأنت تقدم عليه وقد ولد له غلام اسمه علي وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هو عدو، فقال الرجل: فهل من حيلة؟ قال: إن له عدواً وهو يكفيه، قلت: من هذا؟ قال: رجل من خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من خراسان كيف أبوك وذكر الحديث وفي حديثه وأما ابنك فليس لنا شيعة وهو لنا عدو فلا يغرنك عبادته وخشوعه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن المشعل الأسدي عن أبي بصير قال

سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك؟ قال: صالح قال: هلك أبوك بعدما خرجت حين سرت الى جرجان ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحاً قال: قد قتلته جاريته يوم كذا وكذا، قال فبكى الرجل واسترجع وقال ما أعظم ما أصبت به وساق الحديث الى أن قال: وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي.

٨٧ ـ إخباره (ع) بما في الضمير

ابن شهراشوب قال في حديث الثعلبي أنه دخل الناس على أبي جعفر (ع) وسألوا علامة فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا يسألونه عنه وقال: أردتم أن تسألوا عن هذه الأمة من كتاب الله ﴿**كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾[1] ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا.

٨٨ ـ عنده(ع) صحيفة أسماء الشيعة ورأى علي بن أبي حمزة اسمه وأولاده وأسماء الذين لم يولدوا بعد

ابن شهراشوب عن علي بن أبي حمزة وأبي بصير قال: كان لنا موعد مع أبي جعفر (ع) فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال: يا سكينة هلمي بالمصباح فأتت بالمصباح ثم قال: هلمي بالسفط الذي في موضع كذا قال فأتت بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة معزاء فقال علي فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي، فلما نظر إلي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس ثم قال: إدنه فدنوت منه فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولادي لا أعرفهم، فقال: يا علي لولا أنك عندي ما ليس لغيرك ما أطلعتك على هذا، أما أنهم سيزدادون على عدد ما هنا قال علي بن أبي حمزة فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدما رأيت بعيني في تلك البقعة الخبر.

---

(١) إبراهيم آية ٢٤.

٨٩ ـ العنب النازل عليه(ع) مع الثياب

ثاقب المناقب عن الليث بن سعد قال: كنت على جبل أبي قبيس أدعو فرأيت رجلاً يدعو وقال في دعائه، أللهم إني أريد العنب فارزقنيه فنزلت غمامة أظلته ودنت من رأسه فرفع يده إليها فأخذ منها سلة من عنب ووضعها بين يديه ثم رفع يده بعد فقال أللهم إني عريان فاكسني فدنت الغمامة منه ثانية فأخذ منها شيئاً ملفوفاً في ثوب ثم جلس يأكل العنب وما ذلك في زمان العنب وأنا قريب منه فمددت يدي إلى السلة وتناولت حبات فنظر إلي وقال: ما تصنع؟ قلت: أنا شريكك في العنب، قال: من أين؟ قلت: لأنك قلت تدعو وأنا أؤمن على دعائك والداعي والمؤمن شريكان فقال: إجلس وكل فجلست وأكلت معه فلما اكتفينا ارتفعت السلة فقام وقال لي: خذ الثوبين فقلت: أما الثوب فلا أحتاج إليه فقال: إنحرف حتى ألبسه فانحرفت فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر عليه وطواه ورفعه بكفه وقد نزل عن جبل أبي قبيس، فلما حصل قريباً من الصفا استقبله أناس فقلت لرجل منهم: من هذا؟ قال: ابن رسول الله (ص) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٩٠ ـ إخراجه(ع) درع رسول الله(ص) والعمامة والعصا من خاتمه

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي جعفر (ع) وكان عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسن يدعي أنه إمام إذ أتى وفد من خراسان عددهم إثنان وسبعون رجلاً معهم المال والجوهر فقال بعضهم من لنا أن منهم الأمر فيمن هو، فأتاهم رسول عبد الله بن الحسن فقال: أجيبوا صاحبكم فمضوا إليه وقالوا له: ما دلالة الإمامة؟ قال: درع رسول الله (ص) وخاتمه وعصاه وعمامته، قال: يا غلام علي بصندوق فأتى بصندوق يحمله غلامان فوُضع بين يديه واستخرج درعاً فلبسها وعمامة فتعمم بها وعصا فتوكأ عليها ثم خطب فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: نوافيك غداً إن شاء الله تعالى قال داوود فقال لي أبو جعفر(ع): إمض إلى باب عبد الله فقم على طرف الدكان فسيخرج إليك سبعون رجلاً من وفد خراسان فصح باسم كل واحد واسم أبيه قال داوود فوقفت على طرف الدكان فخرجوا فسميت كل واحد باسمه واسم أبيه وأمه

فتعجبوا فقلت: أجيبوا صاحبكم فأتوا معي فأدخلتهم على أبي جعفر (ع) فقال لهم: يا أهل خراسان إلى أين يذهب بكم أوصياء محمد، أكرم على الله من أن يعرف من أمتهم أين هي، ثم التفت إلى أبي عبد الله (ع) وقال: يا ولدي أئتني بخاتمي الأعظم فأتى بخاتم فصه عقيق فوضعه أمامه وحرك شفتيه فأخذ الخاتم فنفضه فسقط منه درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا فلبس الدرع وتعمم بالعمامة وأخذ العصا بيده ثم انتفض فيها النفضة فتقلص الدرع ثم انتفض الثانية فجرها دراعاً أو أكثر ثم نزع العمامة فوضعها بين يديه والدرع والعصا ثم حرك شفتيه بكلمات فعاد الدرع في الخاتم ثم التفت إلى أهل خراسان وقال: إن كان عنده درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا في صندوق ويكون عندنا في صندوق فما فضلنا عليه يا أهل خراسان ما من إمام إلا وتحت يده كنوز قارون أما المال الذي آخذه منكم محبة لكم وتطهيراً لرؤوسكم فأداروا إليه المال وخرجوا من عنده مقرين بإمامته.

٩١ ـ إخباره بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي بصير قال: لما توفي علي بن درّاع وردت على المدينة ودخلت على أبي جعفر (ع) قال لي: مات ابن دراع؟ قلت: نعم رحمه الله قال: أحدثكم بكذا وكذا ولم يدع شيئاً مما حدثني علي فقلت عند ذلك والله ما كان عندي أحد مذ حدثني بهذا الحديث ولا أخرجته مني إلى أحد حتى أتيتك فمن أين علمت هذا؟ قال فغمز فخذي وقال: هيهات هيهات الآن أسلمت.

٩٢ ـ إخباره بالغائب

ثاقب المناقب قال: أخبرني رجل من أصحابنا من بني أسد وكان من أصحاب أبي جعفر (ع) قال: كنت مع عبد الله بن معاوية بفارس فبينا نحن نتحدث فتحدثوا وأنا ساكت فقال عبد الله: مالك ساكت ولا تتكلم فوالله إني لعارف برأيك وأنك لعلى الحق المبين ثم قال: سأحدثك بما رأيت بعيني وسمعت أذناي من أبي جعفر (ع) ثم قال: إنه كان بالمدينة رجل من آل مروان وأنه أرسل إلي ذات يوم فأتيته وما عنده أحد من الناس فقال: يا ابن معاوية إنما دعوتكم ليقيني بك قد علمت أنه لا يبلغ عني أحد غيرك وقد أحببت أن تلقى الأحمقين محمد بن علي وزيد بن علي وتقول لهما يقول

لكما الأمير لتكفا عما يبلغني عنكما فخرجت من عنده متوجهاً إلى أبي جعفر (ع) فاستقبلني وهو يريد المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً ثم قال: لقد بعث إلينا هذا الطاغي فخلا بك وقال: ألق عمّيك وقل لهما كذا وكذا فأخبرني بمقالته كأنه كان حاضراً.

٩٣ ـ إنطاق السكينة والصخرة والشجرة

ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج عن أبي بصير يرويه عن أبي عبد الله (ع) قال كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله (ص) ويقول: أنا من ولد الحسن أولى بذلك منك لأني من ولد الأكبر فقاسمني ميراث رسول الله (ص) وادفعه إلي، فأبى أبي فخاصمه إلى القاضي فكان يختلف معه إلي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي: اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي: أف لخصومة يذكر فيها الأمهات والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت وأنصرف إلى أبي وقال يا أخي حلفت بيميني ثقة بك وعلمت أنك لا تكرهني ولا تخيبني حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه وذكر ما كان بينهما وأعفاه أبي واغتنمها زيد بن الحسن فقال زيد بن الحسن بل خصومتي مع محمد بن علي فاعتبه وأوذيه فيعتدي علي فغدا على أبي فقال: بيني وبينك القاضي، فقال: قم بنا فلما أخرجه قال أبي: يا زيد بن الحسن إن معك لسكينة أخفيتها إن نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت أني أولى بالحق منك فتكف عني! قال: نعم وحلف له بذلك فقال أبي: أيتها السكينة انطقي بإذن الله تعالى فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد بن علي أحق منك وأولى وإن لم تكف قتلتك، فخرّ زيد مغشياً فأخذه بيده فأقامه ثم قال: يا زيد إن نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟ قال: نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت أن تنفلق ولم ترجف مما يلي أبي ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد أولى بالأمر منك فكف عنه وإلا وليت قتلك فخر زيد مغشياً عليه فأخذه أبي بيده وأقامه ثم قال: يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة أتكف؟ قال: نعم فدعا أبي الشجرة فأقبلت تخد الأرض حتى أظلتهم ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد أحق بالأمر منك فكف عنه وإلا قتلتك، فغشي على زيد فأخذ أبي بيده وانصرفت الشجرة إلى موضعها

وحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه وانصرف زيد وخرج من يومه قاصداً عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص عليه ما رأى، فكتب عبد الملك إلى عامل المدينة أن إبعث إلي محمد بن علي مقيداً وقال لزيد: أرأيتك إن وليتك قتله قتلته؟ قال: نعم فلما انتهى الكتاب للعامل أجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ولا أرد أمرك ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وأن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف عنه ولا أزهد ولا أورع منه وأنه في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وأن قراءته كشبه من أمير داوود وأنه من أعلم الناس وأرقهم وأشدهم اجتهاداً وعبادة وكرهت لأمير المؤمنين التعرض له فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما أنهى إليه الوالي وعلم أنه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب، قال: أعطاه وأرضاه فقال عبد الملك: فهل تعرف أمراً غير هذا؟ قال: نعم عنده سلاح رسول الله (ص) وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب إليه فيه فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً، فكتب عبد الملك إلى العامل أن إحمل الى أبي جعفر محمد بن علي ألف ألف درهم وليعطيك ما عنده من ميراث رسول الله (ص)، فأتى العامل منزل أبي جعفر وأقرأه الكتاب، قال) أجلني أياماً، قال: نعم فهيأ أبي متاعاً ثم حمله ودفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك فسر به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد فعرضه عليه فقال زيد: والله ما بعث إليك من متاع رسول الله (ص) بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك إلى أبي إنك أخذت مالنا ولم ترسل لنا بما طلبنا، فكتب إليه أبي إني قد بعثت إليك بما قد رأيت وإن شئت كان ما طلبت وإن شئت لم يكن، فصدقه عبد الملك وجميع أهل الشام وقال هذا متاع رسول الله (ص) قد أتيت به ثم أخذ زيداً فقيده وبعث به وقال له: لولا أني أريد أن لا أبتلي بدم أحد منكم لقتلتك وكتب إلى أبي إني قد بعثت إليك بابن عمك فأحسن أدبه، فلما أتى به قال أبي: ويحك يا زيد ما أعظم ما أتاني به وما يجري على يديك إني لأعرف الشجرة التي نتجت منها ولكن هكذا قدر قوتك لمن أجزى الله على يده الشر فأسرج له فركب أبي ونزل الطريق متورماً فأمر بأكفان له وكان فيها ثوب أبيض أحرم فيه وقال: إجعلوه في أكفاني وعاش ثلاثاً ثم مضى لسبيله وذلك

السرج عند آل محمد معلق. ثم أن زيد بن الحسن بقي أياماً فعرض له داء فلم يزل يتخبط به ويهذي وترك الصلاة حتى مات.

٩٤ ـ الورشان الذي استجابه(ع) والعين التي نبعت والنخلة اليابسة التي أنبعت

الراوندي وثاقب المناقب روى جابر بن يزيد الجعفي قال: خرجت مع أبي جعفر (ع) إلى الحج وأنا زميله إذ أقبل ورشان فوقع على عضادة محمله فترنم فذهبت لآخذه فصاح بي مَهْ يا جابر فإنه قد استجار بنا أهل البيت فقلت: وما الذي شكا إليك؟ فقال: شكا إلي أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتأكل فراخه فسألني أن أدعو الله عليها لقتلها ففعلت وقد قتلها الله ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي: إنزل يا جابر فنزلت وأخذت بخطام الجبل ونزل فتنحى عن الطريق ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول: أللهم أسقنا وطهرنا إذ بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه فنبع عين ماء صاف فتوضئنا وشربنا منه ثم ارتحلنا وأصبحنا دون قريات ونخل فعمد عليه السلام إلى نخلة يابسة فدنا منها وقال: أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل وإذا أعرابي يقول: ما رأيت ساحراً كاليوم فقال (ع): يا أعرابي لا تكذبن علينا أهل البيت فإنه ليس منا ساحر ولكن علمنا أسماء من أسماء الله نسأل بها فنعطى ونجاب.

٩٥ ـ إخباره بالغائب

الراوندي قال روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال: سأحدثكم بما سمعت أذناي ورأته عيناي من أبي جعفر (ع) أنه كان على المدينة رجل من آل مروان وأنه أرسل إلي يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس فقال لي: يا أبا معاوية إنما دعوتك لثقتي بك وأنه قد علمت أنه لا يبلغ عني غيرك فأحببت أن تلقى عمّيك محمد بن علي وزيد بن الحسن عليهم السلام وتقول لهما يقول لكما الأمير لتكفان عما بلغني عنكما أو لتنكران، فخرجت متوجهاً إلى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً قال: بعث إليك هذا الطاغية ودعاك وقال ألق عميك فقل لهما كذا، قال فأخبرني أبو جعفر

بمقالته كأنه كان حاضراً ثم قال: يا ابن عمر قد كفينا أمره غداً فإنه معزول ومنفي إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن ولكني أتيت وحدثت، قال فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر وولي المدينة غيره.

٩٦ ـ إخباره(ع) بما في الضمير

الراوندي روى عن الحلبي عن الصادق (ع) قال: دخل الناس على أبي (ع) فقالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حده عظيم إذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه أن يهديكم وفيه خصلة إذا دخلتم لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأن رسول الله (ص) كان كذلك وكذلك يكون الإمام، قال فيعرف شيعته؟ قال: نعم كلكم، قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك، قال: أخبركم بأسماءكم وأسماء آباءكم وأسماء قبائلكم قالوا: أخبرنا فأخبرهم قالوا: صدقت وأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى **﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾**(1) نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال: هذا يقنعكم؟ قلنا: بدون هذا نقنع.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بياع السابري عن الحلبي قال إن أبا عبد الله (ع) قال: دخل أناس على أبي جعفر (ع) فقالوا: ما حدّ الإمام أصلحك الله؟ قال: حده عظيم وساق الحديث إلى آخره.

٩٧ ـ البصير لا يراه والمكفوف يراه

الراوندي عن أبي بصير قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر (ع) والناس يدخلون ويخرجون فقال لي: هل الناس يرونني وكل من لقيته سألت منه هل رأيت أبا جعفر؟ يقول لا وهو واقف حتى دخل أبو هارون المكفوف قال: سل هذا فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أليس هو قائم، قلت: وما أعلمك؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع، قال وما سمعت يقول لرجل من أهل إفريقية ما حال راشد؟ قال: خلفته حياً صالحاً يقرئك السلام قال: رحمه الله، قلت: مات! قال: نعم قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين، قال والله ما مرض ولا به علة، قال: وإنما يموت من يموت من

(1) إبراهيم آية ٢٤.

مرض وعلة قلت: ومن الرجل؟ قال رجل موال لنا ومحب ثم قال: لن ترونه أليس لنا معكم أعين ناظرة وأسماع سامعة بئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شيء من أعمالكم فأحضرونا جميعاً وعوّدوا أنفسكم الخير وكونوا من أهله تعرفوا به فإني بهذا آمر ولدي وشيعتي.

٩٨ ـ إخباره بالغائب

الراوندي عن دعبل الخزاعي قال حدثني الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كنت عند الباقر (ع) إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا: هل رضي أبوك علي بن أبي طالب (ع) بإمامة الأول والثاني؟ قال: أللهم لا، قالوا: فلِمَ نكح بسبيهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم، فقال الباقر (ع): إمض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له إن محمد بن علي يدعوك، قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الأنصاري من داخل الدار: أصبر يا جابر بن يزيد قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين علم جابر الأنصاري أني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد (ص) والله لأسألنه إذا خرج إلي، فلما خرج قلت له: من أين علمت أني جابر بن يزيد وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: أخبرني مولاي الباقر (ع) البارحة أنك تسأل عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أنعته لك يا جابر في بكرة غد إن شاء الله وأدعوك، فقلت: صدقت قال: سر بنا فسرنا جميعاً حتى أتينا المسجد فلما بصر مولاي الإمام بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ لتسألوه ينبئكم بما سمع ورأى فقالوا: يا جابر هل كان راض إمامك علي بن أبي طالب (ع) بإمامة من تقدم؟ قال: أللهم لا قالوا: فلم نكح بسبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه لقد ظننت أني أموت ولا أُسأل عن هذا إذ سألتموني فاسمعوا وعُوا حضرت للسبي وقد أدخلت الحنفية فيمن دخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله (ص) فرنّت رنّة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك أهل بيتك مولاي أمتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فحولت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبتنا ثم انقطعت إلى الناس وقالت: لو سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا:

منعتمونا الزكاة، قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان، فسكت المتكلم كأنما ألقم حجراً ثم ذهب إليها خالد بن عفان وطلحة في التزويج إليها ورميا ثوبين، فقالت: لست بعريانة فتكسوني، قيل إنما نريد أن نتزايد عليك فمن زاد على صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبداً ولا يكلمني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها فقال أبو بكر: مالكم ينظر بعضكم إلى بعض، قال الزبير: لقولها الذي سمعت، قال أبو بكر: من هذا الذي حصر أفهامكم إن جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها داخلها الفـزع وتقول ما لا تحصيل له، فقالت: لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا جزع والله ما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا صدقاً ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت، ثم سكتت وأخذ خالد وطلحة ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن أبي طالب (ع) فذكروا له حالها فقال: هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال إن الذي تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه (ع) فقروا ذلك على ما حكى علي بن أبي طالب (ع) لا يزيد حرفاً ولا ينقص، فقال له أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها، فوثب سلمان فقال: والله ما أخذها هنا منّة على أمير المؤمنين بل لله المنة ولرسوله ولأمير المؤمنين والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه فضل كل ذي فضل ثم قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فأخذوه وأخذوا طريق العمى وما من قوم إلا وبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين (ع) وقال أبو ذر: واعجباً لمن يعاند الحق وما من وقت إلا ونظر إلى بيانه أيها الناس إن الله قد بيّن لكم فضل أهل الفضل ثم قال: يا فلان: أتمنّ على أهل الحق بحقوقهم وهما بما في يديك أحق وأولى وقال عمار: أنشدكم الله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب (ع) في حياة رسول الله (ص) بأمرة المؤمنين، فزجره عمر عن الكلام وقال أبو بكر فبعث علي (ع) خولة إلى دار أسماء بنت عميس وقال: خذي هذه الإمرأة أكرمي

مثواها فلم تزل خولة عند أسماء حتى قدم أخوها وتزوجها علي بن أبي طالب (ع) وكان الدليل على علم أمير المؤمنين (ع) وفساد ما يورده القوم من سبيهم وأنه (ع) تزوج بها نكاحاً فقال الجماعة: يا جابر بن عبد الله: أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك.

٩٩ ـ إقبال النخلة

الراوندي عن عباد بن كثير قال قلت للباقر (ع): ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت، قال عباد فنظرت والله إلى النخلة التي كانت وقد تحركت مقبلة فأشار إليها قري فلم أعنك.

١٠٠ ـ إخباره بالغائب

الراوندي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر (ع) في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز متكئاً على يد مولى له فقال (ع): ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فتبكي عليه أهل الأرض وتلعنه أهل السماء لأنه يجلس مجلسنا ولا حق له فيه ثم ملك وظهر العدل جهده.

١٠١ ـ إخباره(ع) بأن الشيخ يموت بأول منزل

الراوندي عن الصادق (ع) أنه قال: إن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة يطلبه ليأتي منه. وفي رواية أن هشام بن عبد الملك بن مروان وجه إلي محمد بن علي فخرج أبي وأخرجني معه فمضينا حتى أتينا مدينة شعيب فإذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه أقوام عليهم ثياب صوف حسنة فهناك ألبسني والدي ولبس ثياباً حسنة وأخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم فرأينا شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر إلينا فقال لأبي: أنت منا أم من الأمة المرحومة؟ قال أبي: بل من الأمة المرحومة قال: من علمائها أم من جهالها؟ قال أبي: من علمائها قال: أسألك عن مسألة قال له: سل ما شئت قال: أخبرني عن أهل الجنة إذا دخلوها وأكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء؟ قال: لا، قال الشيخ: ما نظيره؟ قال أبي: أليس التوراة والإنجيل والزبور والقرآن يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء، قال

أنت من علمائها ثم قال: أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول والغائط؟ قال أبي: لا قال وما نظير ذلك؟ قال أبي: أليس الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال: صدقت وسأله عن مسائل كثيرة فأجاب أبي عنها ثم قال الشيخ أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة عاش أحدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة مَنْ كانا وكيف قصتهما؟ فقال: هما عزير وعزرة أكرم الله عزير بالنبوة عشرين سنة وأماته مائة سنة ثم أحياه فعاش بعدها ثلاثين سنة وماتا في ساعة واحدة، فخر الشيخ مغشياً عليه فقام أبي وخرجنا من الدير فخرج إلينا جماعة من الدير وقالوا: يدعوك شيخنا فقال أبي: مالي بشيخكم حاجة فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به وأجلس بين يدي أبي فقال الشيخ: ما اسمك؟ قال (ع): محمد! قال: أنت محمد النبي قال: لا أنا ابن بنته قال: ما اسم أمك؟ قال: فاطمة قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه علي، قال: اسم إليا بالعبرانية علي، قال: نعم قال: ابن شبَرَ أم شُبير قال أبي: ابن شبير قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك ودخلنا عليه فنزل من سريره فاستقبل أبي وقال: عرضت لي مسألة لم تعرفها العلماء فأخبرني، إذا قتلت هذه الأمة إمامها المفروضة طاعته عليهم أي عبرة يريهم الله تعالى في ذلك اليوم؟ قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلا ويرون تحته دماً عبيطاً، فقبّل عبد الملك رأس أبي وقال: صدقت إن في يوم قتل فيه جدك الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان على باب أبي مروان حجر عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دماً عبيطاً يغلي وكان أيضاً حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فأمرت أن ترفع وتوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين (ع) فرأيت دماً عبيطاً يغلي تحتها، فقال عبد الملك: أتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء أم ترجع، قال أبي: بل أرجع إلى قبر جدي فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا ولا يمكنوننا من النزول في بلد حتى نموت جوعاً فلما بلغنا منزلاً طردنا وفني زادنا حتى أتينا مدين شعيب وقد أغلق بابه فصعد أبي جبلاً هناك مطلاً على البلد فقرأ ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيباًقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم**

ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] ثم رفع صوته وقال: أنا بقية الله فأخبر الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وأحضر له من الطعام كثيراً فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتنفيذ الشيخ فقيدوه ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره، قال الصادق (ع) فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي: لا بأس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل إليه فإنه يتوفى في أول منزل ينزله، وارتحلنا حتى رجعنا المدينة بجهده.

١٠٢ ـ إخباره (ع) بما كان

الراوندي عن أبي بصير قال حدثنا علي بن دراع عند الموت أنه دخل على أبي جعفر (ع) وقال: إن المختار استعملني على بعض أعماله فأصبت مالاً فذهب بعضه وأكلته وأعطيت بعضاً وأحب أن تجعلني في حلّ من ذلك، قال: أنت منه في حل، قلت وإن فلاناً حدثني أنه سأل الحسن بن علي عليهما السلام أن يقطعه أرضاً في الرحبة فقال له الحسن (ع): أنا أصنع معك ما هو خير من ذلك أضمن لك الجنة علي وعلى آبائي فهل كان هذا؟ قال: نعم فقلت لأبي جعفر (ع) عند ذلك: إضمن لي الجنة عليك وعلى آباءك عليهم السلام كما ضمن الحسن (ع) لفلان، قال: فضمنت قال أبو بصير حدثني هو هذا ثم مات وما حدثت بهذا أحداً ثم خرجت ودخلت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) فلما نظر إلي وقال: مات علي قلت: نعم فقال: حدثك كذا وكذا ولم يدع شيئاً مما حدثني علي إلا وحدثني عليه السلام فقلت: والله ما كان عندي حين حدثني بهذا أحد ولا خرج من فمي إلى أحد فمن أين علمت هذا؟ فغمز فخذي بيده (ع) وقال: اسكت الآن.

١٠٣ ـ ارتداد بصر أبي بصير وأراه (ع)الأئمة (ع) وأراه الخلق الممسوخ

الراوندي بإسناده عن أبي سليمان داوود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (ع): أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنة فقال (ع):

---

(١) الأعراف آية ٨٥. (٢) الشعراء آية ١٨٣. (٣) هود آية ٨٦.

أضمن لك الجنة أو لأعطيك علامة الأئمة أو غيرهم، قلت: وما عليك أن تجمعهما لي، قال: أما تحب ذلك؟ قلت: وكيف لا أحبه فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمة عنده ثم قال: يا أبا محمد مدّ بصرك فانظر ماذا بعينك فوالله ما أبصرت إلا كلباً أو خنزيراً أو قرداً قلت: من هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الذي ترى هو السواد الأعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ثم قال: يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك فحسابك على الله وإن أحببت ضمنت لك الجنة ورددتك إلى حالك الأول، قلت: لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت.

١٠٤ ـ جلوس الخضر (ع) إليه (ع)

العياشي في تفسيره بإسناده عن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد (ع) قال: إني لأطوف بالبيت مع أبي (ع) إذ أقبل رجل طويل خلق متعمم بعمامة فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله قال فرد عليه أبي فقال: أردت أن أسألك عن مسألتي ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، قال فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلى ركعتين ثم قال: هاهنا يا جعفر ثم أقبل على الرجل فقال له أبي: كأنك غريب فقال: أجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان ولِمَ كان؟ قال: إن الله لما خلق قال للملائكة ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾[1] إلى آخر الآية كان ذلك من يعصي منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يلوذون ويقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه قال فقال: صدقت فعجب أبي من قوله صدقت، قال: فأخبرني عن ﴿**ن والقلم وما يسطرون**﴾[2]؟ قال: نون نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن قال فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو من بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان ولا يشاء لا يكون قال: صدقت فعجب أبي من قوله صدقت قال: فأخبرني عن قوله﴿**والذين في أموالهم حق معلوم**﴾[3]ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصلة قال صدقت، قال فتعجب أبي من قوله صدقت قال ثم قام الرجل فقال أبي: علي بالرحل

(١) البقرة آية ٣٠. (٢) نون آية ١ ـ ٢. (٣) المعارج آية ٢٤.

قال فطلبته فلم أجده.

عنــه بإسناده عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: كنت مع أبي في الحجر فبينا هو قائم يصلي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلّم عليه ثم قال: إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا أنت ورجل آخر، قال: ما هي؟ قال: أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردت الملائكة فقالت **﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾**[1] فغضب عليهم ثم سألوه التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا به يطوفون سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا أصل الطواف ثم جعل البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم فقال: صدقت، ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول ثم قال الرجل صدقت فقلت: من هذا الرجل يا أبت؟ فقال: يا بني هذا الخضر عليه السلام.

١٠٥ ـ جلوس إلياس (ع) إليه (ع) وإجابته إلياس بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله عليهما السلام

محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن عباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال أبو عبد الله (ع): بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي وكنا ثلاثة فقال: مرحباً برسول الله (ص) ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سألتني وإن شئت سألتك وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك، قال كل ذلك أشاء وإياك أن ينطق لسانك عن مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها وساق الحديث إلى أن قال قال فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا

---

(١) البقرة آية ٣٠.

الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموك بها فلجوا، قال فقال أبي إن شئت أخبرتك بها قال: قد شئت فأخبره (ع) بها فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره وشرح الحديث بطوله ذكرته في كتاب البرهان في تفسير القرآن وفي كتاب الهادي في تفسير القرآن من أراده وقف عليه من هناك وفي تفسير ﴿إنا أنزلناه﴾[1] من الكافي لمحمد بن يعقوب وهو حديث حسن شاف في معناه.

١٠٦ ـ علمه (ع) بما يقول الوزغ ومسخ بني أمية وزغاً إذا ماتوا

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل وقال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا علم لي فيما يقول قال: فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى تقوموا من هاهنا، قال وقال أبي: ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً قال وقال: إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما أن فقد عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك وألبس الجذع درعاً جديداً ثم لفوه في الأكفان ولم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده.

١٠٧ ـ إخباره أن دولة بني العباس تزيد على دولة بني أمية

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (ع) جالساً في المسجد إذ أقبل داوود بن علي وسليمان بن مخلد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية في المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس فقام إليه داوود بن علي

(١) القدر آية ١.

وسليمان بن مخلد وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر (ع) فقال لهم أبو جعفر (ع): ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر (ع) محمد بن علي: أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ثم ليطأن الرجل عقبة لتذلن له رقاب الرجال وليملكن ملكاً شديداً فقال له داوود بن علي: وأن ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم يا داوود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا فقال له داوود: أصلحك الله فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داوود والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ولتلقفنها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة فقام داوود بن علي من عند أبي جعفر (ع) فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلما نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر (ع) من خلفه: يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دماً حراماً وأومأ بيده إلى صدره فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عادل ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر (ع) فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داوود بن علي وسليمان بن خالد فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم عسر لا يسر فيه وله مدة طويلة والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفنها الصبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما تلقف الصبيان الكرة أفهمت، ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه حتى تصيبوا منا دماً حراماً فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام.

١٠٨ ـ إخباره (ع) بما في النفس

الكشي عن طاهر بن عيسى قال حدثني جعفر بن أحمد قال حدثني الشجاعي عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن حمزة بن الطيار عن أبيه قال: جئت إلى أبي جعفر (ع) أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم فطرحت نفسي على سريري في الدار وذهب عني النوم فجعلت أفكر فأقول أليس المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا

فيفسد عليهم قولهم وأنا أفكر في هذا حتى أناذا فإذا بالباب يدق فقلت: من هذا؟ فقال: هذا رسول من أبي جعفر (ع) يقول لك أبو جعفر أجبه فأخذت ثيابي ومضيت معه فدخلت عليه فلما رآني قال: يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى الزيدية ولكن إلينا وإنما حجبتك لكذا وكذا، فقبلت وقلت به.

١٠٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الكشي عن حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلام بن سعيد الجمحي عن أسلم مولى محمد بن الحنفية قال قال أبو جعفر (ع): أما إنه يعني محمد بن عبد الله بن الحسن سيظهر ويقتل في حال مضيعه ثم قال: يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ علي فسأله معروف عن ذلك فالتفت إلى أسلم فقال أسلم: جعلت فداك أخذت عليه مثل الذي أخذت علي فقال (ع): لو كان الناس لنا كلهم شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً والربع الآخر أحمق وقد تقدم حديث مقتل محمد بن عبد الله بن حسن فيما تقدم.

١١٠ ـ إخباره بأن الرضا (ع) يقتل بالسم ويدفن بطوس

ابن بابويه في الفقيه بإسناده عن الحسين بن زيد عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: يخرج رجل من ولد موسى اسمه اسم أمير المؤمنين (ع) فيدفن في أرض طوس وهي من خراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً فمَن زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل.

١١١ ـ علمه (ع) منطق الطير

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي عن أبي جعفر (ع) قال: كنت عنده ذات يوم إذ وقع عليه ورشانان وهدلا هديلهما فرد عليهما أبو جعفر (ع) بمثله فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى فرد عليه أبو جعفر (ع) هديلاً لا تعرفه الناس ثم نهضنا فقلت له: جعلت فداك ما قال هذا الطائر؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من بهيمة أو طائر وما فيه الروح أسمع لنا وأطوع

من بني آدم إن هذا الورشان أتاني وشـكا لي من زوجته وقد كان ظن منها ظن سوء فحلفت له فلم يقبل فقالت له: بمن ترضى فقال بمحمد بن علي، فقالت رضيت فأقبلا إلي فأخبراني بقصتهما فسألتها عما ذكر فحلفت لي بالولاية أنها ما خانته فصدقتها فنهيته عن تهمته زوجته وأعلمته أنه ظالم لها فإنه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنا إلا أبر إلا بني آدم فإنه حلّاف مهين لا يعرفنا حق معرفتنا إذا حلف بحقنا كاذباً.

١١٢ ـ علمه (ع) بمنطق سام أبرص

عنـه بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (ع) ذات يوم وسام أبرص على حائط البيت وهو يتوضأ للصلاة فقال: فيكم من يدري ما يقول هذا المسخ؟ فقلنا جميعاً: والله ما ندري، فقال: ولكني أدري ما يقول يقول والله لئن شتمتم عثمان لأشتمن خليفتكم، فقلت: لو أمرت بقتله، فقال: يا غلام اقبل على هذا الوزغ فاقتله فإنه مسخ وهو لنا عدو فقلت: جعلت فداك وهذا الوزغ ممن يتنقصكم أهل البيت، فقال: يا أبا محمد لو تدري ما كان هذا الوزغ قبل أن يمسخ في هذه الصورة، قلت: لا والله ما أدري قال: كان رجلاً من بني إسرائيل جباراً يقتل الأنبياء فمسخه كما ترى فهو لنا عدو لأنا أولاد الأنبياء فأمر بقتله ثم قال (ع): أيما رجل عاد مؤمناً مريضاً ثم يصبح ويمشي على أثر جنازة أمرىء مؤمن وقتل سام أبرص في يومه ذلك أوجب الله له الجنة.

١١٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت أنا ومُرازم وأبو يحيى وعبد الله بن بشار فلما صرنا بمكة أتينا أبا جعفر (ع) وهو في مضرب أبيه علي بن الحسين عليهما السلام فدخلنا عليه فإذا بين يديه مكتل فيه رطب فأقبل يأخذ من المكتل كفاً كفاً ويناول كل واحد منا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علينا أبو عبد الله الصادق (ع) متورد الوجنتين يشبه الخجل فلما نظر إليه أبو جعفر (ع) قال: ما بالك يا بني؟ قال أبو عبد الله (ع): خيراً يا أبتاه قال: لتخبرني، قال له أبو عبد الله (ع): إني كنت عند بنات عمي فأقبلن علي يعذلنني ويلمنني ويقلن مالك لا تتزوج واحدة منا فوالله لو سألت

أعظم من فينا قدراً أن تخدمنك نفسها لفعلنا ولكنا نظن أنك مأفون فأقبلنا على أبي جعفر (ع) نسأله ونكلمه أن يزوجه وظننا أنه يصنع في ذلك شيئاً، قال أبو جعفر (ع): ليس هذا أوان ذلك ولكن إذا كان عام قابل أقبل نخاس من اليمن بثلاث وعشرين رأساً وفيهم واحدة يقال لها حميدة وهي له وهو لها يقبل وقد فاته الحج، ثم رفع الحصير الذي كان تحته فأخرج سرة صفراء وقال: هذه ثمنها وهي مائة وستون ديناراً، قال فخرجنا من عنده وقلنا بأجمعنا والله لنقيمن حتى نرى هذا الحديث، فأقمنا حتى إذا كان الوقت الذي وصفه لنا أقبلنا ننظر نحو الطريق إلى اليمن فبينا نحن كذلك إذ أقبلت علينا إبل عليها المحامل فدنونا منها فسلمنا على صاحبها فقلنا: من الرجل، فقال: رجل من أهل اليمن، قلنا له: وما تجارتك؟ قال: نخاس قلنا وكم معك؟ قال: ثلاث وعشرون رأساً فأقبلنا معه حتى عرفنا الموضع الذي نزل فيه، فأتينا أبا جعفر (ع) فأخبرناه بقدومه فدعا بأبي عبد الله (ع) ثم أعطاه الصرة فقال له: إذهب واعترض فخرجنا مع أبي عبد الله (ع) حتى انتهينا إلى المجلس وعرض عليه الجواري فكلما أقبلت جارية قال أبو عبد الله (ع): ليست هذه حتى عرض عليه إحدى وعشرين رأساً ثم قال: ليس عندي جارية فيها غرضكم غير ما قد رأيتم فرجعنا إلى أبي جعفر (ع) فأخبرناه بالذي قال فقال أبو جعفر (ع): هي له التي هي له وهو لها، مريضة ملفوفة مع أخرى في عباه وقد ماتت إحداهن فأتيناه وقلنا له: يا هذا هل معك جارية مريضة؟ قال: نعم وما كنتَ بأحد من جواري بأبصر مني بها، فقلنا له: أدعها، فناداها يا حميدة فأقبلت علينا جارية صفراء كأنها قضيب ذهب موعوكة فلما نظر إليها أبو عبدالله (ع) قال: الآن بكم قال الرجل: بستين ومائة دينار فأخرج أبو عبد الله (ع) الصرة من كمه ودفع بها للتاجر ووثب مسرعاً حتى أخذها من يده ثم قال: الله أكبر بعث والله هذه الجارية في أول ليلة ملكتها من رجل أتاني بستين ومائة صرة صفراء فأخذ أبو عبد الله (ع) الجارية بيدها ثم خرجنا فلم نجاوز الباب حتى سكن عنها الألم والحمى ثم أتينا بها إلى أبي جعفر (ع) فلما نظر إليها قال لها: من ربك؟ قالت: الله ربي قال: من نبيك؟ قالت: محمد نبيي قال: وما دينك؟ قالت: الإسلام قال: ومن إمامك؟ قالت: أنت قال: وما اسمك؟ قالت: حميدة قال: هل وطئك أحد؟ قالت: والله ما زلت منذ عقلت عقلي مع شيخ يحفظني حتى صرت في ملك هذا الرجل، فقال له أبو جعفر

(ع): بارك الله فيها محفوظ فرجها وبطنها فوطأها أبو عبد الله (ع) فولدت له موسى بالأبواء مختوناً مسروراً فجلس في وقت ولادته يحدثها من ساعة ولادته.

١١٤ ـ اسوداد الشعر بعد البياض وعلمه (ع) بما في النفس والجواب عنه من حبابة

وعنـه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقالت له: جعلت فداك بياض قد ظهر في مفرقي كثرت منه همومي فقال لها: أرينيه يا حبابة، فأرته إياه فوضع كفه على البياض ثم قال: أعطوها مرآة لتنظر إليه فنظرت في المرآة فإذا البياض قد اسود وذهب البياض ففرحت وسرت فسر بسرورها، فلما آنست منه السرور قالت: أسألك عن مسألة؟ قال: سلي عما يعنيك قالت: هذا يعنيني أين كنتم قبل خلقكم؟ قال: كنا نوراً نسبّح الله رب العالمين قبل خلقه فلما خلق الله خلقه سبّحنا فسبحوا تسبيحاً وكبرنا فكبروا تكبيراً وهللنا فهللوا تهليلاً ولم يكن قبلنا تسبيح ولا تكبير ولا تهليل.

١١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

وعنـه بإسناده عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فإذا بين يديه حمام يهدل على أنثاه فضحكت فقال: مِم تضحك؟ قلت: عجباً من هذا الطائر كيف يهدل على أنثاه ويطردها إلى وكرها، قال لي: يا جابر لو فهمت ما يقول لأنثاه لعجبت، قلت: بأبي أنت وأمي نبئني بما يقول؟ فقال: يقول لها يا جابر يا سكني وعرسي والله ما شيء على وجه الأرض أكرم علي منك بعد هذا الجالس وما مناي إلا أن يرزقني الله منك بطناً يتولـى محمداً وآله عليهم السلام ثم لا أبالي بما أصير إليه.

١١٦ ـ علمه (ع) بمنطق الذئب والعاصفير والقنابر

وعنـه بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر (ع) من مكة إلى المدينة وهو على بغل له وأنا على حمار له إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر (ع) فحبس البغل ودنا الذئب حتى وضع يده قربوس السرج وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر (ع) بإذنه ملياً ثم قال: إذهب فقد فعلت ما سألت،

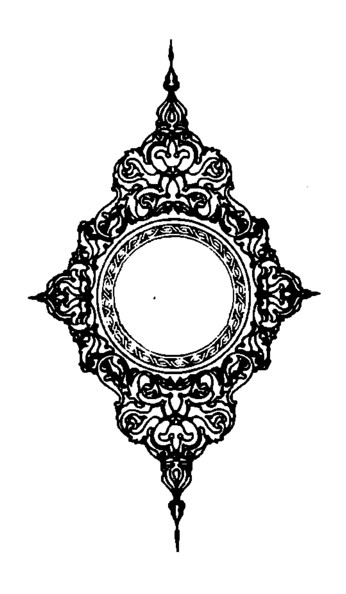
فرجع وهو يهرول، فقلت له: يا سيدي ما شأن هذا الذئب سارّك فقال: إنه قال لي يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسرت عليها الولادة فادع الله أن يخلصها ولا تسلط من نسلي على أموال شيعتك ففعلت ذلك فسرنا قليلاً في قاع مجدب يتوقد حراً فإذا نحن بعصافير قد طارت عن ذلك القاع نحوه (ع) ولم تزل ترفرف بأجنحتها وتصيح حول بغلته فسمعته قد زجرها وقال لها: لا ولا كرامة، فسرنا إلى الموضع الذي أراده وعدنا في ذلك القاع وإذا تلك العصافير قد طارت ودارت حوله فسمعته وهو يقول: إشربي وأروي فنظرت وإذا قد ظهر في ذلك القاع ضحضاح ماء على وجه الأرض فتهافتت فيه فشربت فقلت: يا مولاي لقد رأيت منك عجباً فقال: وما رأيت؟ فقلت: رأيت العصافير في المرة الأولى قد طارت ودارت حولك فقلت لها: لا ولا كرامة وفي هذه النوبة قلت لها إشربي وأروي فقال: اعلم أن في هذه النوبة خالطها شيء من القنابر ولولا القنابر لما سقيتها أبداً، فقلت: يا مولاي وما الفرق بين العصافير والقنابر فقال: ويحك العصافير موالي عمر لأنها منه والقنابر تتوالى أهل البيت وتقول في صفيرها بوركتم أهل البيت وبوركت شيعتكم في الدنيا والآخرة ولعن الله أعداءكم من العالمين فقلت: يا مولاي استغفر الله من أكلي القنابر فقال لي: ويحك لا تأكلها ولا الوارشين ولا الهدهد ولا الجارح من الطيور ولا الرخم فإنها مسوخ فقلت أنا استغفر الله.

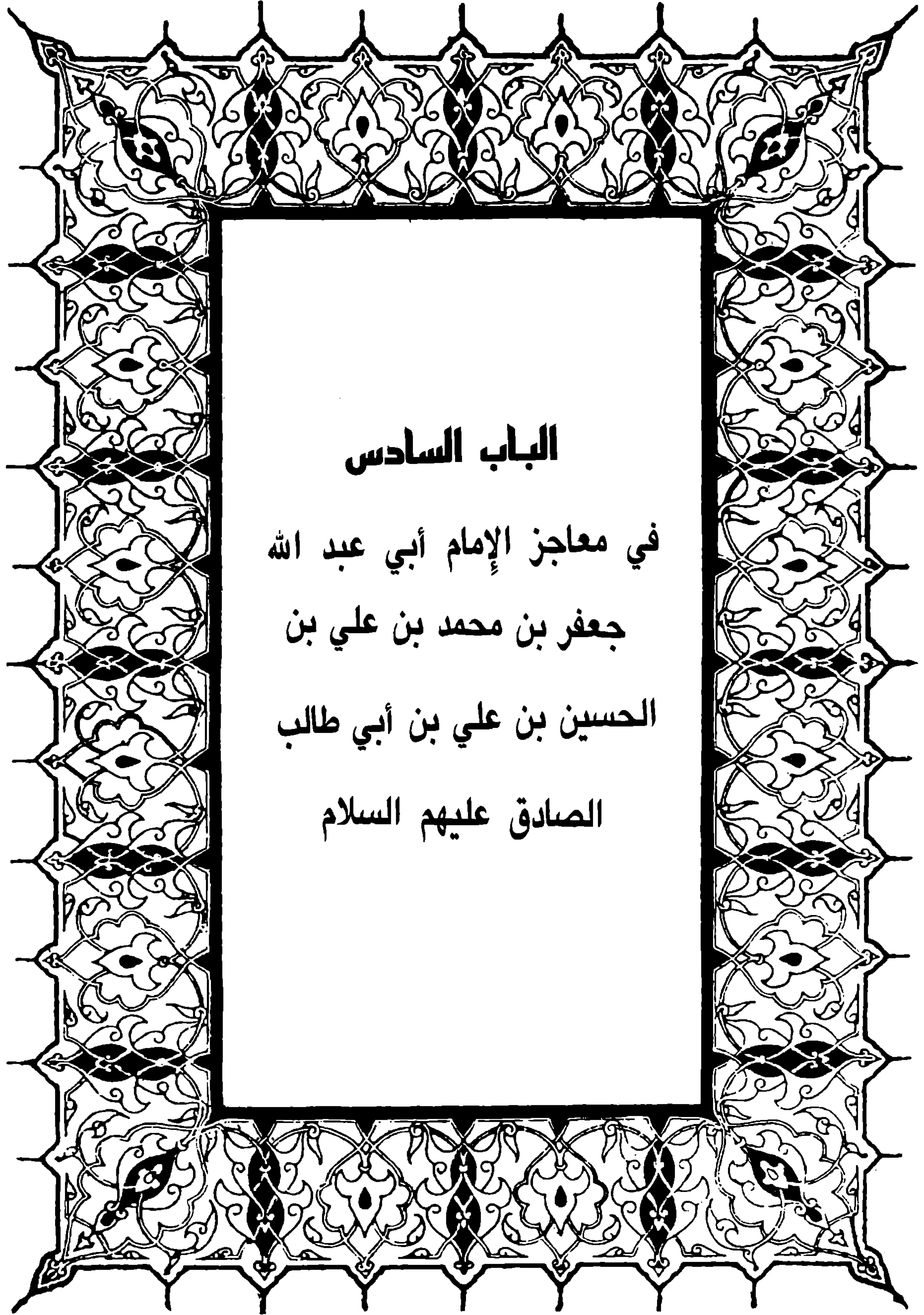
١١٧ ـ علمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كنت معه في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز أشب ما كان وعليه ثوبان معصفران وهو يتكىء على مهير له يعني مولاه فنظر إليه أبو جعفر (ع) فقال: أما والله ما تذهب الأيام حتى يملكها هذا الغلام فيظهر العدل جهده ويعيش سنتين أو ينقص فإن الله عز وجل يغير وينقص ثم يموت فتبكي عليه أهل الأرض وتلعنه أهل السماء، قال جابر فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتى ملك عمر بن عبد العزيز وأظهر العدل وعاش مثل ما قال عليه السلام.

١١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن نجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني أمية فقال أبو جعفر (ع): لا يخرج على هشام أحد إلا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فخرجنا فقال: مالكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرعٍ بسير الفلك فقدر على ما يريد قال فقلت لزيد هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله (ص) يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه والحمد لله.





الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق عليهم السلام


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق عليهم السلام

الأول ـ في معاجز الميلاد

وقد تقدم في معاجز ميلاد علي بن الحسين عليه السلام.

٢ ـ تسميته (ع) الصادق بنص من الله ورسوله (ص)

ابن بابويه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو بكر عبيد بن موسى الخيال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصرة قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله (ص): إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فإنه سيكون في ولده سمياً له يدعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً وقد تقدم حديث طويل في معنى ذلك في الخامس والثلاثين من معاجز علي بن الحسين عليهما السلام.

٣ ـ أنه (ع) يخضر مرة ويصفر أخرى إذا قال قال رسول الله (ص)

ابن باوبيه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا

علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن محمد بن خالد يعني البرقي عن أبيه قال حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي يعني ابن أبي عمير قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً ويقول: يا مالك إني أحبك فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عز وجل عليه قال وكان (ع) لا يخلو من إحدى ثلاثة خصال إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله (ص) اخضرّ مرة واصفرّ أخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت: يا ابن رسول الله ولا بد لك من أن تقول فقال يا ابن عامر كيف أجسر أن أقول لبيك أللهم لبيك وأخشى أن يقول عز وجل لي لا لبيك ولا سعديك.

٤ ـ أنه (ع) أرى أصحابه كأس الملكوت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال قال لي عبد الله بن بشر سمعت الأحوص يقول: كنت مع الصادق عليه السلام إذ سأله قوم عن كأس الملكوت فرأيته وقد تحدر نوراً ثم علا حتى أنزل ذلك الكأس فأدارها على أصحابه وهي كأس مثل البيت الأعظم أخف من الريش من نور محضور ومملوء شراباً فقال لي: لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الآخرة.

٥ ـ رفعه (ع) المنارة بيده اليسرى وحيطان قبر النبي (ص) باليمنى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق (ع) وقد رفع منارة النبي (ص) بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى ثم بلغ بهما عنان السماء ثم قال: أنا جعفر أنا نهر الأغور أنا صاحب الآيات الأقمر أنا شبير وشبر.

٦ ـ إحياء السمكة المسلوخة وضرب بيده الأرض فإذا الدجلة والفرات تحت قدميه وأرى مطلع الشمس ومغربها في أسرع من لمح البصر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال رأيت الصادق (ع) وقد جيء إليه بسمك مسلوخ فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب بيده إلى الأرض فإذا الدجلة والفرات تحت قدميه ثم أرانا السفن في البحر ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من اللمح.

٧ ـ أنه (ع) هاجت لغضبه ريح سوداء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن عبد الله بن قيس عن أبي قناقب الصدوحي قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد وقد سئل عن مسألة فغضب حتى امتلأ منه مسجد الرسول (ص) وبلغ أفق السماء وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدأ هدأت لهدوءه فقال (ع): لو شئت قلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت كل شيء.

٨ ـ جره (ع) السماء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال قلت للصادق (ع) أتقدر أن تمسك السماء بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك فقلت: أفعل قال فرأيته قد جرها كما يجر الدابة بعنانها واسودت وانكسفت وذلك يعين أهل المدينة كلهم حتى ردها.

٩ ـ إخراج اللبن من شاة عجفاء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن لأعمش عن إبراهيم بن وهب قال: أوتي أبو عبد الله بشاة حائل عجفاء فمسح ظهرها فدرت اللبن فاستوت.

١٠ ـ ارتفاعه (ع) ورجوعه بطبق من رطب وهو على أكتاف جبرائيل وميكائيل ولحوقه بالنبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى أبيه عليهم السلام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن الأعمش عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق (ع) فارتفع حتى غاب ثم رجع ومعه طبق من رطب فرجع وقال وكنت على أكتاف جبرائيل وميكائيل حتى لحقت بالنبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي وأبي عليهم السلام فحيوني.

١١ ـ إظهار الثلج والعسل والنهر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن سعيد قال: كنت عند الصادق (ع) وقد أظلتنا هاجرة صعبة فأظهر لنا ثلجاً وعسلاً ونهراً يجري في داره في غير حفر وذلك بالمدينة حيث لا ثلج ولا عسل ولا ماء جاري.

١٢ ـ إنقلاب الحائط ذهباً وأوراق الأسطوانة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن منصور الرشادي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا مهلب بن قيس قال قلت للصادق (ع): بأي شيء يعرف العبد إمامه؟ قال: إن فعل كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهباً ثم وضع يده على أسطوانة فأورقت من ساعتها فقال: بهذا يُعرف الإمام.

١٣ ـ إتيانه من المدينة إلى الغري وهو يمشي على الماء ورجع إلى المدينة من ليلته

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا الليث بن إبراهيم قال: صحبت جعفر بن محمد (ع) حتى أتى الغري في ليلة من الكوفة ثم رأيته مشى على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شيئاً.

١٤ - إستجابة دعائه على داوود بن علي حين قتل المعلى بن خنيس

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير وداوود الرقي عن معاوية بن وهب وابن سنان قالا: كنا بالمدينة حين بعث داوود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله (ع) فلم يأته شهراً قال فبعث إليه أن يأتيني فأبى أن يأتيه فبعث إليه خمسة نفر من الحرس قال: فائتوني به أو برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال فقالوا له: أجب داوود بن علي، قال: فإن لم أجب، قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك، قال فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله (ص) فقالوا: ماندري ما تقول وما نعرف إلا الطاعة، قال: إنصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك، قال فلما علم أن القوم لا ينصرفون إلا به أو بذهاب رأسه وخاف على نفسه رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابتيه فسمعناه يقول: الساعة الساعة، قال فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قم فقال: أما أن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فإن شئتم قمت معكم قال فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم وهذا الصراخ عليه فانصرفوا فقلنا له: جعلنا الله فداك ما كان حاله؟ قال: قتل مولاي المعلى بن خنيس فلم آته منذ شهر فبعث إلي أن آتيه فلما كان الساعة ولم آته بعث إلي ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه العظيم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال، قلت: فوضع يديك وجمعهما؟ قال: التضرع قلت ورفع الأصبع؟ قال: البصبصة.

محمد بن جرير الطبري قال روى عبد اللهبن حماد عن أبي بصير وداوود الرقي ومعاوية بن عمار وعبد الله بن سنان قالوا: كنا بالمدينة حين بعث داوود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فبقي أبو عبد الله (ع) شهراً لم يأته فبعث إليه فدعاه فأبى أن يأتيه فبعث إليه عشرة نفر من الحرس وقال: أئتوني به فإن أبى فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه صلاة الزوال فقالوا له: أجب الأمير داوود قال: ما أظنكم تقتلون ابن رسول الله (ص) فقالوا له: ما ندري ما تقول ولا نعرف إلا الطاعة، قال: انصرفوا فإنه خير لكم، قالوا: لا نرجع إلا بما أمرنا فلما علم أن القوم

لا ينصرفون إلا بما أمروا به رأيناه وقد رفع يديه إلى السماء ثم وضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابتيه فسمعنا الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قم فقال: إن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فانصرفوا والناس قد حضروه فقالوا: انشقت مثانته فقال أبو عبد الله: دعوت الله باسمه الأعظم وابتهلت إليه فبعث الله إليه ملكاً فطعنه بحربة في مذاكيره فكفانا شره، قالوا: فقلنا ما الابتهال؟ قال رفع اليدين الى جنب المنكبين، قلنا: ما البصبصة؟ فقال: رفع الأصبع وتحريكها يعني السبابة.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن السمعي قال: لما قتل داوود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله (ع) لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي فقال له داوود بن علي: إنك لتهددني بدعاءك، قال حماد قال السمعي فحدثني معتب أن أبا عبد الله (ع) لم يزل راكعاً وساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: أللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له دليل أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في داوود بن علي فرفع أبو عبد الله رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله عز وجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مثانته فمات.

عنــه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي إسماعيل السراج عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) أن الذي دعا به أبو عبد الله (ع) على داوود بن علي حين قَتَل المعلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله (ع): أللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفىء وبعزائمك التي لا تخفى وبعزتك التي لا تنقضي وبنعمتك التي لا تحصى وبسلطانك الذي كففت به فرعون عن موسى (ع).

الكشي عن حمدويه بن نصير قال حدثني العبيدي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمان بن الحجاج عن إسماعيل بن جابر أن أبا عبد الله (ع) لما أخبر بقتل المعلى بن خنيس قال: أما والله لقد دخل الجنة وعن ابن أبي نجران عن حماد الناب عن المسمعي قال: لما أخذ داوود بن علي المعلى بن خنيس حبسه فأراد قتله فقال له معلى: أخرجني إلى الناس فإن لي ديناً كثيراً ومالاً حتى أشهد بذلك فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: أيها الناس أنا معلى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني

أشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمةٍ أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام، قال فشد عليه صاحب شرطة داوود فقتله قال فلما بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) خرج يجر ذيله حتى دخل على داوود بن علي وإسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داوود قتلت مولاي وأخذت مالي، فقال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك فقال: والله لأدعون الله على من قتل مولاى وأخذ مالي قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: بإذنك أو بغير أذنك فقال: بغير إذني، فقال: يا إسماعيل شأنك به فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه، قال حماد وأخبرني المسمعي عن معتب قال فلم يزل أبو عبد الله (ع) ليلته ساجداً وقائماً فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول: أللهم أسألك بقوتك القوية ومحالك الشديد وبعزتك التي كل خلقك لها ذليل أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة، قال فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داوود بن علي فقال أبو عبد الله (ع): بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقت مثانته.

ابن شهراشوب في كتاب المناقب قال روى الأعمش والربيع وابن سنان وعلي بن حمزة وحسين بن أبي العلاء وأبو المعزى وأبو بصير أن داوود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق (ع): قتلت مولاي وأخذت مالي أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله لأدعون الله عليك، فقال له داوود: تهددنا بدعاءك كالمستهزىء بقوله، فرجع أبو عبد الله (ع) إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً فبعث إليه داوود خمسة من الحرس وقال: أئتوني به فإن أبى فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له: أجب داوود، قال: فإن لم أجب قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه خير لكم لدنياكم وآخرتكم فأبوا إلا خروجه فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم: إن صاحبكم قد مات فانصرفوا فسئل فقال: بعث إلي ليضرب عنقي فدعوت بالاسم الأعظم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله.

قـال وفي رواية لبانة بنت عبد الله بن العباس: بات داوود تلك الليلة قد أغمي عليه افتقدته في الليل فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه

على فيه فأدخلت يدي في كمي فتناولته فعطف فاه فرميت به فانساب في ناحية البيت وأنبهت داوود فوجدته حاثراً قد احمرت عيناه فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه وحركت ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذي فعلت في المرة الأولى وحركت داوود فأصبته ميتاً فما رفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية.

١٥ ـ إخباره (ع) أن المعلى بن خنيس يقتله داوود ويصلبه

الكشي بإسناده عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع) وجرى ذكر المعلى بن خنيس قال: يا محمد أكتم علي ما أقول لك في المعلى، قلت: أفعل، فقال: أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال منه داوود بن علي، قلت: وما الذي يصيبه من داوود؟ فقال: يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: ذلك في قابل، فلما كان في قابل ولي المدينة فقصد المعلى فدعاه فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) وأن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله (ع) أحداً وإنما أنا رجل اختلف في حوائجه ولا أعرف له صاحباً، قال: تكتمني أما إن كتمتني قتلتك، فقال له المعلى: بالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم وإن أنت قتلتني لتسعدني ويشقيك الله فكان كما قال أبو عبد الله (ع) لم يغادر منه قليل ولا كثير.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن العلاء وابن أبي المعز جميعاً عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجرى ذكر المعلى بن خنيس قال: يا بني اكتم ما أقول لك في معلى، قلت: أفعل قال: إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال داوود بن علي منه، قلت: وما الذي ينال داوود بن علي منه؟ قال: يدعو به لعنه الله ويأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قال: ذلك في قابل، فلما كان في قابل ولي المدينة فقصد المعلى فدعاه فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) أن يكتبهم له، قال: ما أعرف من أصحابه أحداً وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه وما نتوجه ولست أعرف له صاحباً، قال: أما إنك إن كتمتني قتلتك قال: بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ولئن قتلتني ليسعدني الله إن شاء الله ويشقيك الله فقتله.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب قال أبو بصير سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال: يا أبا محمد اكتم ما أقول لك في المعلى قلت: أفعل وساق الحديث بعينه إلا أن فيه لو كان تحت قدمي ما رفعت عنهم وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقين، فلما أراد قتله قال المعلى: أخرجني إلى الناس فإن لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: يا أيها الناس اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام فقتل.

١٦ ـ أنه (ع) وصل المعلى بن خنيس من المدينة إلى منزله بالكوفة ومنها إلى المدينة في وقت واحد

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن أبي الربيع الوراق عن بعض أصحابه عن حفص الأبيض قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام قتل المعلى بن خنيس وصلبه فقال: يا حفص إني نهيت المعلى عن أمر فأذاعه فقتل بما ترى، قلت له: إن لنا حديثاً من حفظه حفظ الله عليه دينه ودنياه ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه، يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس لحديثنا إن شاءوا أمنوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العز في الناس يا معلى من أذاع الصعب من أحاديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل، إني رأيته يوماً حزيناً فقلت: مالك ذكرت أهلك وعيالك؟ فقال: نعم فمسحت وجهي فقلت: أين تراك، فقال: أراني في بيتي مع زوجتي وعيالي فتركته في تلك الحال ملياً ثم مسحت وجهي فقلت أين تراك قال: أراني معك في المدينة، فقلت له: احفظ ما رأيت ولا تذعه فقال لأهل المدينة إن الأرض تطوي لي فأصابه ما قد رأيت.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام صلب المعلى بن خنيس فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إني نظرت إليه يوماً فرأيته كئيباً حزيناً فقلت له: إدن مني فدنا مني فمسحت

وجهه بيدي وقلت له: أين أنت قال: يا سيدي أنا في منزلي. هذه والله زوجتي وولدي فتركته حتى أخذ وطره منهم واستقرب منه حتى نال حاجته من أهله وولده حتى كان منه إلى أهله ما يكون من الزوج إلى المرأة ثم قلت له: إدن مني فدنا فمسحت وجهه وقلت له: أين أنت؟ فقال: أنا معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منّوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه وأعزه في الناس من غير عشيرة ومن أذاعه لم يمت حتى يذوق عضة الحديد وألح عليه الفقر والفاقة في الدنيا حتى يخرج منها ولا ينال منها شيئاً وعليه في الآخرة وله عذاب أليم ثم قلت له: يا معلى أنت مقتول فاستعد.

الكشي عن إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال حدثني أحمد بن إدريس القمي المعلم قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأعور التمار قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام صلب معلى بن خنيس فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى فخالفني فابتلي بالحديد إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت: يا معلى كأنك ذكرت أهلك وعيالك؟ قال: أجل قلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني هذا أهلي وهذه زوجتي وهذا ولدي، قال فتركته حتى يمل منهم وحتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة قال قلت: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله على دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منّوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعل الله نوراً بين عينيه وزوده القوة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل يا معلى أنت مقتول فاستعد.

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد هكذا أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) في بعض حوائجه فقال لي: مالي أراك كئيباً حزيناً فقلت: ما

بلغني من أمر العراق وما فيها من هذا الوباء فذكرت عيالي، فقال: أيسرك أن تراهم؟ فقلت: وددت والله قال: فاصرف وجهك فصرفت وجهي ثم قال: أقبل بوجهك فإذا داري متمثلة نصب عيني فقال لي أدخل دارك فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو في داري بما فيها فقضيت وطري ثم خرجت فقال: أصرف وجهك فصرفته فلم أر شيئاً.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن يسار عن حماد بن عيسى عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال: مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقلت: بلغني عن العراق وما أصاب أهله من الوباء فذكرت عيالي وداري ومالي هناك، فقال: أيسرك أن تراهم؟ فقلت: أي والله إنه ليسرني ذلك قال: فحول وجهك نحوهم فحولت وجهي فمسح على وجهي فإذا داري وأهلي وولدي ممثلة بين يدي نصب عيني قال فقال: أدخل دارك فدخلتها حتى نظرت جميع ما فيها من عيالي ومالي ثم بقيت ساعة حتى مللت منهم ثم خرجت قال لي: حوّل وجهك فحولت وجهي فنظرت فلم أر شيئاً.

١٧ ـ علمه (ع) بما أضمر عليه ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس

الكشي عن محمد بن البرائي وعثمان قالا حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق تذاكر ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء الأبرار أتقياء وقال معلى بن خنيس: الأوصياء أنبياء، قال فدخلا على أبي عبد الله (ع) فلما استقر مجلسهما قال فبدأهما أبو عبد الله (ع) فقال: يا عبد الله أبرأ ممن قال إنا أنبياء قلت قال بعض علماء الرجال: يكون هذا محمولاً على أول أمر معلى بن خنيس لمنافاته لما تقدم من الروايات.

١٨ ـ استكفاؤه (ع) أبا جعفر المنصور بحيث صار لا يبصر مولاه ومولاه لا يبصره

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد عن الحسين بن علي عن

علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) نظر إلى أبي جعفرٍ وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه لا يدري ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد أكفني شر عبد الله بن علي، قال فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره فقال أبو جعفر: يا جعفر لقد عييتك في هذا الحر فانصرف فخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

سعد بن عبد الله القمي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى على رأسه وقال له إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) على أبي جعفر فنظر عليه السلام إلى أبي جعفر وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه ولم يدر ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد أكفني شره، فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل كما أمرتك؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

ثاقب المناقب عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) أقام أبو جعفر مولى على رأسه وقال: إذا دخل علي فاضرب عنقه فلما دخل أبو عبد الله (ع) ونظر أبو جعفر سرَّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه لم يدر ما هو ثم أظهر: يا من يكفي خلقه ولا يكفيه أحد أكفني، فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد غشيك في هذا الحر جشمت فانصرف، وخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فقال لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك فقال: لا والله ما أبصره ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه فقال أبو جعفر والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن بعض أصحابنا قال قال أبو جعفر لحاجبه إذا دخل علي جعفر بن محمد فادخل واقتله قبل أن يصل إلي، قال فدخل أبو عبد الله

(ع) فجلس ، قال فأرسل فدعاه فنظر إليه وأبو عبد الله قاعد ثم قال لي: عد إلى مكانك فأقبل يضرب بيده على الأخرى فلما قام أبو عبد الله وخرج دعا صاحبه فقال: أما أمرتك؟ قال: والله ما رأيته حيث خرج ولا رأيته وهو قاعد عندك.

١٩ ـ استكفاء المنصور

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن معاوية عن عمار والعلاء بن سيابه وطريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله (ع) رفع يده إلى السماء ثم قال: أللهم أنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، أللهم إني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره ثم قال للجمّال: سر فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما اشتد باطنه عليك لقد سمعته يقول والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرته ولا مالاً إلا نهبته ولا ذرية إلا سبيتها قال فهمس بشيء خفي وحرك شفتيه فلما دخل سلّم وقعد فرد عليه السلام ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ولا مالاً إلا أخذته فقال أبو عبد الله (ع): يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داوود فشكر وظلم يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت فقد عفوت عنكم فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسيناً سلب الله ملكه فورثه الله آل مروان فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه، فقال صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن، فقال: هو في يدك متى شئت فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها قال: إذاً تغضبه فقال: هاتها فأخذها ثم تصدق بها.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن شهراشوب من كتاب الترهيب والترغيب عن أبي القاسم الأصفهاني وكتاب العقد عن ابن عبد ربه الأندلسي أن المنصور لما رآه قال: قتلني

الله إن لم أقتلك فقال له: إن سليمان أُعطي فشكر وأن أيوب ابتلي فصبر وأن يوسف ظُلم فغفر وأنت على أرب منهم وأحق من تأسى بهم فقال مشيراً إلى أبي عبد الله (ع) فأنت قريب القرابة والرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغائلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وأمر له بكسوة وجائزة وفي خبر آخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام فقال المنصور ارفع حوائجك لنفسك فقال: لا تدعوني حتى أجيئك فقال مالي إلى ذلك سبيل.

٢٠ ـ التنين الذي خرج للمنصور

ابن شهراشوب قال الربيع الحاجب أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور: لأقتلن أهلك حتى لا أبقي على الأرض منكم قامة سوط ولأخربن المدينة حتى لا أترك فيها جداراً قائماً، فقال: لا ترع من كلامه ودعه في طغيانه فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلي سريعاً فلما دخل عليه فقال مرحباً بان العم النسيب وبالسيد القريب ثم أخذه بيده وأجلسه على سريره وأقبل عليه ثم قال: أتدري لِمَ بعثت إليك؟ فقال: أنى لي علم بالغيب فقال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك وهي عشرة آلاف دينار فقال ولها غيري؟ فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه وقال: يا ربيع أصحبه قوماً يريدونه إلى المدينة قال فلما خرج أبو عبد الله قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أعداء الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه؟ قال: يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بألسنة الآدميين إن أنت أسأت لابن رسول الله لأفصلن لحمك عن عظمك فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت.

٢١ ـ التنين الذي رآه المنصور

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى مرفوعاً إلى محمد بن الاسقنطري قال: كنت من خواص المنصور أبي جعفر الدوانيقي وكنت أقول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) فدخلت يوماً على أبي جعفر الدوانيقي وإذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفساً بارداً فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ فقال: يا محمد إني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله (ص) ألفاً ويزيدون وقد تركت سيدهم

المشار إليه فقلت له: ومن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ذلك جعفر بن محمد فقلت له: إن جعفر بن محمد رجل قد أنحلته العبادة واشتغل بالله عما سواه وعما في أيدي الملوك فقال: يا محمد قد علمت بأنك تقول بإمامته والله إنه لإمام هذا الخلق كلهم ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي أن لا أمسي أو أفرغ منه قال محمد: فوالله لقد أظلم علي البيت من شدة الغم ثم دعا المنصور بالموائد فأكل وشرب ثلاثة أرطال خمر ثم أمر الحاجب أن يخرج كل من في المجلس ولم يبق إلا أنا وهو ثم دعا بسياف له: يا ويلك يا سياف فقال له: لبيك يا أمير المؤمنين قال: إذا أنا أحضرت جعفر بن محمد وجاريته الحديث وقلعت القلنسوة عن رأسي فاضرب عنقه فقال: نعم يا أمير المؤمنين قال محمد فضاقت علي الأرض برحبها فلحقت السياف فقلت له سراً: ويلك تقتل جعفر بن محمد ويكون خصمك رسول الله (ص) فقال السياف: والله لا أفعلن ذلك قلت: وما الذي تفعل، قال: إذا حضر أبو عبد الله وأشغله أبو جعفر الدوانيقي بالكلام وأخذ قلنسوة عن رأسه ضربت عنق أبي جعفر الدوانيقي فقلت قد أصبت الرأي ولم أبل بما قد صرت إليه ولا يكون من أمري فاحضر أبو عبد الله جعفر فلحقه في الستر الأول وهو يقول: يا كافي موسى فرعون يا كافي محمد الأحزاب ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين المنصور وهو يقول يا دائم ثم تكلم بكلام وأطبق شفتيه (ع) ولم أدر ما الذي قال، قال فرأيت القصر يموج بي كأنه سفينة في موج البحار ورأيت المنصور وهو يسعى بين يدي أبي عبد الله الصادق (ع) حافي القدم مكشوف الرأس قد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه يسود ساعة ويصفر أخرى حتى أخذ بعضد أبي عبد الله وأجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي سيده ثم قال له: يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت؟ فقال (ع): دعوتني فأجبتك فقال له المنصور: سل ما شئت فقال أبو عبد الله (ع): حاجتي أن لا تدعوني حتى أجيبك ولا تسأل عني حتى أسأل عنك فقال المنصور: لك ذلك وخرج أبو عبد الله (ع) من عنده فدعا المنصور بالدواويج والفنك والسمور والحواصل وهو يرتعد فنام تحته فلم ينتبه إلا في نصف الليل فلما أنتبه وإني عند رأسه جالس فقال لي: أجالس أنت يا محمد؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فقال: أرفق حتى أقضي ما فاتني من الصلاة وأحدثك، فلما انفتل من الصلاة أقبل علي وقال: يا محمد لما أحضرت أبا

عبد الله جعفر بن محمد وقد هممت من السوء ما قد هممت به رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع البلد وقد وضع شفته السفلى في أسفل قبتي هذه وشفته العليا في أعلى مقامي وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول: يا عبد الله إن الله أل وعز بعثني وأمرني إن أحدثت بجعفر بن محمد حدثاً بأن أبتلعك مع أهل قصرك هذا فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد قلت: أسحر هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: اسكت ويلك أما تعلم أن جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين وعنده الاسم الأعظم والاسم المخزون الذي لو قرأه على الليل لأنار وعلى النهار لأظلم وعلى البحار لكسنت فقال له: يا أمير المؤمنين فدعه وشأنه ولا تسأل عنه بعد يومك هذا فقال المنصور: والله لا سألت عنهد أبداً، قال محمد فوالله ما سأل عنه المنصور قط.

٢٢ ـ الهيبة التي تعرض والمنصور إذا همّ بقتله (ع)

ابن شهراشوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر أن المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبد الله (ع) غير مرة فكان إذا بعث إليه ودعاه لقتله فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنه منع الناس عنه ومنه من القعود للناس واستقصى أشد الاستقصاء حتى كان يقع لأحد منهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عز وجل في روح المنصور أن يسأل الصادق (ع) ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي (ص) طول ذراع ففرح بها فرحاً شديداً وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم فاقعد غير محتشم وأفتي الناس ولا تكن في بلدنا تقية، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام.

٢٣ ـ إبطاله (ع) لسحر السحرة بحضرة المنصور وأكل صورة السباع مصور بها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أبو الحسين محمد بن هارون قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا أبو محمد

الحسن بن محمد بن أحمد النيسابوري الحذاء قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو بن محمد الرازي الكاتب قال حدثنا محمد بن الحسن السراج قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان عن الربيع قال: وجّه المنصور وجاء بالخبر على السياقة.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل فدعاهم فقال لهم: ويحكم إنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آباءكم أيام موسى وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم فاعملوا شيئاً من السحر فإنكم إن أبهرتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون وإنما كانت صور وجلس كل واحد منهم تحت صورته وجلس المنصور على سريره ووضع إكليله على رأسه ثم قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله، قال فدخل عليه فلما أن نظر إليه وإليهم وما قد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفياً ثم قال: ويحكم أنا الذي أبطل سحركم ثم نادى برفيع صوته: قسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه ورفع المنصور من سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً فقال له: قد أقلتك قال: يا سيدي فردّ السباع إلى ما أكلوا، قال (ع): هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع.

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص إلا أن فيه قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله فبعث إليه فقام حتى دخل فلما بصر به وبهم وقد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفياً ثم قال ويلكم أنا الذي أبطلت سحر آباءكم أيام موسى وأنا الذي أبطل سحركم ثم نادى برفيع صوته قسورة فوثب كل واحد منهم على صاحبه فافترسه في مكانه ووقع أبو جعفر عن سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً فقال قد أقلتك قال: فرد السباع كما كانت قال: هيهات إن ردت عصا موسى فستعود.

٢٤ ـ الجزوران اللتان صورتا ونحرهما رسول المنصور حين أمر المنصور بقتله (ع) وقتل ابنه إسماعيل

الراوندي أن أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سياف بني العباس قال جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله (ع) وإسماعيل وأمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت فأتى عليه سيافه إلى أبي عبد الله (ع) ليلاً فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء إليه فقال له: ما صنعت؟ قال لقد قتلتهما وأرحتك منهما، فلما أصبح إذا أبو عبد الله (ع) وإسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبو الدوانيق للرجل: ألست زعمت أنك قتلتهما؟ قال: بلى لقد عرفتهما كما أعرفك قال فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه فجاء بجزورتين منحورتين قال فبهت ورجع فنكس رأسه وعرفه ما رأى قال لايسمعن منك هذا أحد فكان قوله تعالى في عيسى ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾[1] ورواه صاحب ثاقب المناقب.

٢٥ ـ حديث التنين والسباع من طريق ثاقب المناقب

حدّث محمد الأسقنطوري وكان وزيراً للدوانيقي وكان يقول بإمامة الصادق (ع) قال: دخلت يوماً على الخليفة وهو يفكر فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ قال: قتلت من ذرية فاطمة ألفاً أو يزيدون وتركت سيدهم ومولاهم وإمامهم، فقلت: ومن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد وقد علمت أنك تقول بإمامته وأنه إمامي وإمام هذا الخلق جميعاً ولكن الآن أفرغ منه، قال ابن الأسقنطوري لقد أظلمت الدنيا علي من الغم ثم دعا بالموائد وأكل وشرب وأمر الحاجب أن يخرج الناس من مجلسه قال فبقيت أنا وهو ثم دعا بسياف له فقال له: يا سياف قال: لبيك يا أمير المؤمنين قال الساعة احضر جعفر بن محمد وأشغله بالكلام فإذا رفعت قلنسوتي عن رأسي فاضرب عنقه، قال: نعم يا سيدي قال فلحقت السياف فقلت: ويلك يا سياف أتقتل ابن رسول الله (ص) فقال: لا والله لا أفعل ذلك فقلت: وما الذي تفعل؟ قال: إذا حضر جعفر بن محمد وشغله بالكلام وقلع قلنسوته من رأسه ضربت عنق الدوانيقي ولا أبالي إلى ما صرت إليه، قلت: الرأي الذي أصبت قال فأحضر جعفر بن محمد على حمار

---

(١) النساء آية ١٥٧.

مصري وكان ينزل موضع الخلفاء فلحقته في الستر وهو يقول: يا كافي موسى فرعون أكفني شره ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين الدوانيقي وهو يقول: يا دائم يا دائم ثم أطبق شفتيه ولم أدر ما قال ورأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجة البحر ورأيت الدوانيقي يسعى بين يديه حافي القدم مكشوف الرأس وقد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه وأخذ بعضده وأجلسه على سريره وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه وقال: يا مولاي ما الذي جاء بكَ؟ قال: دعوتني فجئتك قال أمرني، قال أسألك ألا تدعوني حتى أجيئك قال سمعاً وطاعة لأمرك قال ثم قام وخرج عليه السلام ودعا الدوانيقي بالدواويج والسمور والحواصل ونام ولبس الثياب وارتعدت فرائصه وما انتبه إلى نصف الليل فلما انتبه قال لي: أنت جالس يا هذا، قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: أرأيت هذا العجب، قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: لا والله لما أن دخل جعفر بن محمد علي رأيت قصري يموج كأنه سفينة في لج البحر وتنيناً قد فغر فاه ووضع شفته السفلى في أسفل قبتي هذه وشفته العليا على أعلاها وهو يقول بلسان عربيٍ مبين: يا منصور إن الله تعالى قد أمرني أن أبتلعك مع قصرك جميعاً إن أحدثت حدثاً فلما سمعت ذلك منه طاش عقلي وارتعدت يدي ورجلي فقلت أسحر هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: اسكت أما تعلم أن جعفر بن محمد خليفة الله في أرضه.

حدَّث الربيع صاحب المنصور قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل بابل فدعاهم وقال: ويحكم أنتم ورثة السحر من آباءكم من أيام موسى بن عمران وأنكم لتفرقون بين المرء وزوجه وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر كاهن فاعملوا شيئاً من السحر فإنكم إن بهتموه أعطيكم به الجائزة العظيمة والحال الجزيل. وفي رواية المال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صورة السباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على رأسه ثم قال لحاجبه إبعث إلى أبي عبد الله وأحضره الساعة قال فلما حضر ودخل عليه ونظر إليهم وإليه وإلى ما قد استعدوا إليه غضب وقال: ويلكم أتعرفوني أنا حجة الله الذي أبطل سحر آباءكم في أيام موسى بن عمران ثم نادى برفيع صوته أيها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه بإذن الله تعالى قال فوثب كل سبع إلى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور من سريره مغشياً عليه فلما

أفاق قال: يا أبا عبد الله ارحمني وأقلني فإني تبت توبة لا أعود إلى مثلها أبداً فقال (ع): قد أقلتك وعفوت عنك ثم قال: يا سيدي قل للسباع أن يردهم إلى ما كانوا، قال: هيهات إن عادت عصا موسى سحرة فرعون فستعيد السباع هذه السحرة ومعنى قوله أنا حجة الله الذي أبطل سحر آباءكم في أيام موسى أي مثل ذلك الحجة.

٢٦ ـ استكفاؤه (ع) المنصور وإخباره (ع) أنه يموت قبل المنصور

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله (ع): قال لي رجل: أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة؟ قال قلت: أللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت.

الراوندي أن محرمة الكندي قال: إن أبا الدوانيق نزل بالربذة وجعفر الصادق بها قال: من يعذرني من جعفر والله لأقتلنه فدعاه فلما دخل عليه جعفر (ع) قال: يا أمير المؤمنين أرفق بي فوالله لقلما أصحبك فقال أبو الدوانيق انصرف ثم قال لعيسى بن علي: إلحقه فسله أبي أم به فخرج يشتد حتى لحقه فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول: أبك أم به؟ قال: لا بل بي.

٢٧ ـ استكفاؤه المنصور

أبو العتاب والحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة (ع) عن الأشعث بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى عن أبي الحسن الرضا عن موسى بن جعفر قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله وهمّ بقتله فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه وكان أبو الدوانيق قد استعجله واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ثم رحب به وأجلسه عنده وقال له: يا ابن رسول الله والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقى الله علي محبتك فوالله ما أجد من أهل بيتي أعز علي منك ولا آثر عندي ولكن يا أبا عبد الله ما كان يبلغني عنك تهجينا فيه وتذكرنا فيه بسوء فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك بسوء قط فتبسم أيضاً وقال: أنت والله أصدق عندي من جميع من سعى بك هذا مجلسي بين يديك وخاتمي فانبسطْ ولا تحتمشمني

في جميع أمرك من جليله وحقيره وكبيره وصغيره ولست أردك عن شيء ثم أمره بالانصراف وحباه وأعطاه فلم يقبل شيئاً وقال: يا أمير المؤمنين أنا في غنى وكفاية وخير كثير فإذا هممت ببري فعليك بالمتخلفين من أهل بيتي فارفع عنهم القتل، قال قد فعلت يا أبا عبد الله وقد أمرت لهم بمائة ألف تفرق بينهم فقلت: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشائخ قريش وشبابهم وكل قبيلة ومعه عين أبي الدوانيق فقال له: يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت إلى أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أني نظرت إلى شفتيك وقد حركتهما بشيء فما كان ذلك؟ قال: إني لما نظرت إليه قلت يا من لا يضام ولا يرام وبه تواصل الأرحام صل على محمد وآله واكفني شره بحولك وطولك والله ما زدت على ما سمعت، قال فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله فقال: والله ما استتم ما قال حتى ذهب عني ما كان في صدري من غائلة وشرة.

٢٨ ـ استكفاؤه المنصور

قال الشيخ المفيد في إرشاده قد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على إمامته وحقه وبطلان مقالة من ادعى الإمامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الأثر من خبره (ع) مع المنصور لما أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله (ع) فأحضره فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل وذكر الحديث الآتي.

وقال الفضل أبو الحسن أبو علي الطبَرسي في كتاب أعلام الورى اشتهر في الرواية أن المنصور أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله (ع) فأحضره فلما بصر به قال: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له أبو عبد الله: والله ما فعلت ولا أردت فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت، لقد ظلم يوسف فغفر وابتلي أيوب فصبر وأُعطي سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك فقال له المنصور: أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر قال: نعم قال له أبو عبد الله (ع)

فاستحلفه على ذلك، قال المنصور: أتحلف؟ قال: نعم فابتدأ اليمين فقال أبو عبد الله (ع) دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا، فقال له: إفعل فقال أبو عبد الله (ع) للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى اضطرب برجله فقال أبو جعفر جروه برجله فاخرجوه لعنه الله، قال الربيع وكنت رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه ورضي عنه فلما خرج أبو عبد الله (ع) من عند أبي جعفر فقلت له: إن هذا الرجل أشد الناس غضباً عليك فلما دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام فقلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال: يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام، فقال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت الله به إلا فرج الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لِمَ منعت الساعي أن يحلف بالله تعالى؟ قال: كرهت أن يراه الله تعالى يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية.

٢٩ ـ علمه (ع) بما تحمله مرازم من الكتاب إلى المدينة وأمره بالرجوع إلى المنصور وأنه ينسى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي عثمان أو غيره عن محمد بن سنان عن أبان عن حذيفة بن منصور عن مرازم قال: بعثني أبو جعفر عبد الله الطويل وهو المنصور إلى المدينة وأمرني إذا دخلت المدينة أن أفض الكتاب الذي دفعته إليك وأعمل بما فيه قال فما شعرت إلا بركب قد طلعوا على حين قربت من المدينة وإذا رجل قد صار إلى جانبي فقال يا مرازم اتق الله ولا تشرك في دم آل محمد، قال فأنكرت ذلك فقال لي دعاك صاحبك نصف الليل وخاط رقعة في جانب قبائك وأمرت إن صرت إلى المدينة نفضها وتعمل ما فيها قال فرميت بنفسي من المحمل وقبلت رجليه وقلت: ظننت أن ذلك صاحبي وأنت سيدي وصاحبي فما

أصنع قال: إرجع إليه واذهب بين يديه وتعال فإنه رجل نسّاء وقد أنسى ذلك فليس بسائلك عنه قال فرجعت إليه فلم يسألني عن شيء قلت: صدق مولاي عليه السلام.

٣٠ ـ علمه (ع) بما وقع بين المنصور وبين ابن مهاجر إرساله إلى المدينة وما أرسله إليه من الأمر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن الشيباني قال حدثنا ماجيلويه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن الأشعث قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قلت: وكيف كان ذلك، قال: إن أبا جعفر المنصور قال لأبي محمد بن الأشعث: أبغني رجلاً له عقل يؤدي عني، قال له: قد أصبت لك هذا فلان بن فلان مهاجر خالي، قال: فائتني به فأتاه بخاله فقال له أبو جعفر: خذ هذا المال وأعطاه ألوفاً ما شاء الله قال أيت المدينة إلى عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا إليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط وكذا فإذا قبضوا المال فقل إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال وأتى المدينة ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور فدخل عليه وعنده محمد بن الأشعث فقال له أبو جعفر: ما وراءك؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد فإني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول (ص) فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف والتفت إلي قال: يا هذا إتق الله ولا تفرق أهل بيت محمد (ص) وقل لصاحبك اتق الله ولا يعزو أهل بيت رسول الله (ص) فإنهم قريبو عهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج، قال قلت: أصلحك الله وما ذاك أصلحك الله فقال: إدن مني فدنوت منه فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه ثالثنا فقال المنصور: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم وكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة.

ورواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن

صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال قال لي: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وساق الحديث إلى آخره وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال كذا أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت بهذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

ورواه محمد بن الحسن الصفار عن عمر بن علي عن عمه محمد بن عمر عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد الأشعث قال: أتدري ما كان سبب دخلونا في هذا الأمر ومعرفتنا له وساق الحديث إلى آخره وفي آخره ما خبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدث القوم فكانت هذه دلالة أن قلنا بهذه المقالة.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب.

ورواه صاحب ثاقب المناقب إلا أن في آخر روايته فقال: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل البيت إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت المقالة سبب مقالتنا بهذا الأمر.

الراوندي أن مهاجر بن عمار الخزاعي قال: بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة وبعث معي مال كثير وأمرني أن أتضرع لأهل هذا البيت وأحفظ مقالتهم قال فلزمت الزاوية مما يلي القبر فلم أكن أنتحي منها إلا في وقت الصلاة لا في ليل ولا في نهار قال وأقبلت أطرح إلى هذا السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة حتى ألفوني وألفتهم في السر قال ولكما كنت دنوت من أبي عبد الله (ع) يلاطفني ويكرمني حتى إذا كان يوم من الأيام دنوت منه وهو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلي وقال: تعال يا مهاجر ولم أكن أتسمى ولا أتكنى بكنيتي فقال: قل لصاحبك يقول لك جعفر كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدس إليهم فلعل أحدهم يتكلم بكلمة يستحل بها سفك دمه فلو بررتم ووصلتم وأغنيتم كانوا أحوج ما تريد منهم، قال فلما أتيت أبا الدوانيق قلت: جئتك من عند ساحر كاهن من أمره كذا

وكذا، قال صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج إياك أن يسمع منك هذا الكلام إنسان.

٣١ ـ الماء الذي خرج له

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو القاسم علي بن محمد بن القاسم المعروف بابن الطبال اليشكري الخزاز قال: مولدي سنة إحدى وثلاثين ومائتين من حفظه وتوفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قال سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالي وكان ينزل في عبد قيس وهو الخزاز وكان قد أتى عليه من السن مائة وثمان وعشرين سنة قال مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) إلى الحيرة ثلاثة أيام فما قدرت عليه من كثرة الناس فجئت وكان اليوم الرابع فأدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين (ع) فمضيت معه وحيث صار في بعض الطريق غمره البول فاعتزل عن الجادة فبال ثم نبش الرمل فخرج له الماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين ودعا ربه وكان من دعائه: أللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من النمط الأوسط وقال لي غلام لا تحدث بما رأيت وقال ليس للبحر جار ولا للملك صديق ولا للقافة ثمن. ورواه ابن شهراشوب وصاحب ثاقب المناقب.

٣٢ ـ إخباره (ع) الشامي كيف سفره

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله (ص): كلامك من كلام رسول الله (ص) أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله (ص) ومن عندي فقال له أبو عبد الله (ع): فأنت إذاً شريك رسول الله (ص) قال: لا قال فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (ص) قال: لا قال فالتفت أبو عبد الله (ع) إلي وقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمتَهُ، قال يونس فيالها من حسرة فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهي عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا

نعقله فقال أبو عبد الله (ع): إنما قلت ويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون ثم قال لي: إخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله، قال فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (ع) فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة، قال فأخرج أبو عبد الله (ع) رأسه من فازته فإذا هو ببعير نحيب فقال هشام: ورب الكعبة قال فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له، قال فورد هشام بن الحسكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه قال فوسّع له أبو عبد الله (ع) وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال: يا حمران كلِّم الرجل فكلمَه فظهر عليه حمران ثم قال: يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه فتفارقا ثم قال أبو عبد الله (ع) لقيس الماصر كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله (ع) يضحك من كلامهما مما أصاب الشامي ثم قال للشامي: كلِّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم فقال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربُّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال ففعل بنظره لهم ماذا قال لهم حجة ودليلاً كي لا يتشتتوا ويختلفوا بتآلفهم ويقيم أودَهُم ويخبرهم بفرض ربهم قال: فمن هو؟ قال: رسول الله (ص) قال هشام: فبعد رسول الله (ص) من؟ قال: الكتاب والسنّة قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلِمَ اختلفت أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال فسكت الشامي فقال أبو عبد الله (ع) للشامي: مالك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت لهم تخالف كذبتُ وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلا أن لي عليه هذه الحجة فقال أبو عبد الله (ع): سله تجده ملياً، فقال الشامي: يا هذا من أنظر للحق أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم

ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله (ص) أو الساعة، قال الشامي: في وقت رسول الله (ص) والساعة مَنْ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تُشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال، فقال أبو عبد الله (ع): يا شامي أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك، كان كذا وكذا، فأقبل الشامي يقول صدقت أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبد الله (ع): بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت وأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء ثم التفت أبو عبد الله (ع) إلى حمران فقال: يجزي الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرفه ثم التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم وأقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله (ص) أبعد ما يكون منه ويمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان، قال يونس فظننت والله أن يقول لهشام قريباً ما قال لهما ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع لتوي رجليه إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس فاتّق الزلة والشفاعة من ورائها. زلثقعض النسخ من وراءك.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في إرشاده والطبرسي في أعلام الورى بسندهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام وساق الحديث إلى آخره وقالا في حديثهما ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله (ع) يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده قال للشامي: كلِّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم ثم قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبد الله (ع) فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له: أخبرني يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟ قال: بل ربي أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال الشامي كلفهم وأقام لهم حجة ودليلاً على ما كلفهم وأزاح في ذلك عللهم فقال له هشام: فما

هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله (ص) فقال له هشام: فبعد رسول الله مَنْ؟ قال: الكتاب والسنة، فقال له هشام هل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق، قال الشامي: نعم، قال له هشام: فلِم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت تقرّ بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين، فسكت الشامي كالمفكر فقال له أبو عبد الله (ع): مالك لا تتكلم؟ قال: إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبو عبد الله (ع): سله تجده مليئاً، فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم؟ قال هشام: بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيّن لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أما في ابتداء الشريعة فرسول الله وأما بعد النبي فغيره قال الشامي: ومن غير النبي؟ قال: القائم مقامه في حجته قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا فقال هشام: هذا الجالس يعني أبا عبد الله (ع) الذي تُشد إليه الرحال ويخبرنا عن أخبار السماء وراثة عن أب عن جد قال الشامي: فكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله (ع) أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول صدقت والله ثم قال له الشامي: أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله (ع): بل إنك آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء، قال فأقبل أبو عبد الله (ع) على حمران بن أعين فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال: قيّاس رواغ تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول أبعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن

يعقوب فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما فقال: يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليتكلم الناس، إتق الزلة والشفاعة من وراءك.

ثم قال أبو علي الطبرسي عقيب ذلك وهذا الخبر مع ما فيه من المعجز الدال على إمامة أبي عبد الله (ع) يتضمن إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة من طريق النظر والاستدلال.

٣٣ ـ إخباره (ع) زيداً أنه يقتل ويصلب بالكناسة

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين (ع) بعث إليه وهو مستخف قال فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه؟ قال فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي قال قلت: لا ما أفعل جعلت فداك قال فقال لي جعفر(ع) أترغب بنفسك عني؟ قال فقلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وألا يكن لله حجة في الأرض فالتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة وتبرّد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خالف عليك ألا تقبله وتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم تقبل لم يبال إن أدخل النار ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء قلت يقول يعقوب ليوسف ﴿**يا بني لا تقصص رؤوياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً**﴾[1] لِمَ لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدوا له ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك قال فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبد الله (ع) بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي أخذته من

(١) يوسف آية ٥.

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه.

٣٤ ـ استكفاؤه المنصور

ابن بابويه عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصانع وأبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا حدثنا عبد الرحمان بن أبي هاشم قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى بني هاشميين بالمدينة قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد (ع) ليقتله وطرح له سيفاً وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربته بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن تقضي دينك ويقضي ديانك ثم سأله مسائلة لطيفة عن أهل بيته وقال قد قضى دينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله رأيت السيف إنما وضع لك والنطع فأي شيء تحرك به شفتيك؟ قال جعفر (ع) نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين وحسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

٣٥ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نعزيها بابن ابنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فإذا هي بناحية قريباً من النساء فعزيناهم ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنته: أبي يشكر الراثية قولي فقالت:

أعدد رسول الله وأعدد بعده أسد الإله وبعده عباسا
وأعدد علي الخير وأعدد جعفرا وأعدد عقيلاً بعده الرؤوسا

فقال أحسنتِ وأطربتني زيديني فاندفعت تقول:

ومنا إمام المتقين محمد وحمزة منا والمهذب جعفر

ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الإمام المطهر

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد بن علي (ع) وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم الى النوح ليسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد فقالت: هذه دار تسمى دار السرقة فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك فقال موسى بن عبد الله والله لأخبرنكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال: لا أجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد فانطلق وهو متكىء علي فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله (ع) فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلمه فقال له أبو عبد الله ليس هذا موضع ذلك نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتى أتيناه فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن مني ومنك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برك واعلم فديتك أنك أجبتني لم تخلف عني أحد من أصحابك ولم يتخلف علي إثنان من قريش ولا غيرهم فقال له أبو عبد الله (ع): إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في فوالله إنك لتعلم أني أريد البادية لو أهم بها فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني فقال له: إن الناس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً قال وهجم علينا أناس فدخلوا وقطعوا كلامنا فقال أبي جعلت فداك ما تقول؟ فقال نلتقي إنشاء الله فقال: أليس على ما أحب قال على ما تحب إنشاء الله من إصلاح حالك ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولاً إلى محمد في جبل بجهينة يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثم عاد بعد ثلاثة

أيام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول ثم أذن لنا فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه ثم قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً مؤملاً قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي فقال له أبو عبد الله (ع): يا عم إني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه وأنى لخائف عليك أن يكسبك شراً فجرى الكلام بينهما حتى أفضى إلى ما لم يكن نريد وكان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال أبو عبد الله (ع): رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا، قال: لأن الحسين (ع) كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن فقال أبو عبد الله (ع): إن الله تبارك وتعالى لما أوحى إلى محمد (ص) أوحى إليه بما شاء ولم يؤمر أحداً من خلقه وأمر محمد (ص) علياً (ع) بما شاء ففعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله (ص) من تبجيله وتصديقه فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين وما بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولي وترك ذلك ولكنه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك، أطعني يا ابن عم واسمع كلامي فوالله الذي لا إله إلا هو لا ألوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل وما لأمر الله من مرد، فسرّ أبي عند ذلك فقال أبو عبد الله (ع) والله إنك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليجازين باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن بثأر بني أبي طالب جميعاً فقال له أبو عبد الله: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا سنتك نفسك في الخلاء ضلالاً لا والله لا يملك أكثر من خيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا حفل يعني إذا أجهد نفسه وما للأمر من بد أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك فوالله إني لأراه أشأم سلجة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله أنه المقتول بسدة أشجع بين دورها والله لكأني به صريعاً مسلوباً بزله بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع قال موسى بن عبد الله يعنيني وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ثم يمضي فيخرج معه. ورواية أخرى فيقتل كبشها أي رئيسها فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم وأنك لتعلم ويعلم

ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل الله يغني عنك وليعودن أو ليفي الله بك وبغيرك وما أردت بهذا الامتناع غيرك وأن تكون ذريعة إلى ذاك فقال أبو عبد الله (ع): الله يعلم ما أريد إلا نُصحك ورشدك وما علي إلا الجهد فقام أبي يجر ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله (ع) فقال له: أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ووالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني قد فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي وما يعد لك عندي شيء فلا ترى أنني غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً، قال فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداوود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داوود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن وعبد الله بن داوود قال فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل عراة لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشتمهم الناس قال فكفّ الناس عنهم ورقوا للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله (ص) قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرائيل اطلع عليهم أبو عبد الله (ع) وعامة رداءه مطروح بالأرض ثم اطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار ثلاثاً ما على هذا عاهدتم رسول الله (ص) ولا بايعتموه أما والله إن كنت حريصاً ولكني غُلبت وليس للقضاء مدفع ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ثم دخل بيته فحُمَّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه فهذا حديث خديجة

قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنه لما اطلع بالقوم في المحافل قام أبو عبد الله (ع) من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه فمُنع أشد المنع وأهوى إليه الحرس فدفعه وقال: تنح عن هذا فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله (ع) إلى منزله فلم

يبلغ بهم العقيق حتى ابتلي الحرس بلاء شديداً إذ رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم فأقمنا بعد ذلك حيناً ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن فأخبر أن أباه وعمومته قُتلوا قتلهم أبو جعفر إلا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داوود وداوود بن حسن وعبد الله بن داوود، قال فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته وقال فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلني وإياهم، فقال له محمد: إمض إلى ما أردت منهم فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) فإنك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمر بهم على الطريق التي أمررت عليها أبا عبد الله، قال فوالله ما لبثنا أن أُتي بأبي عبد الله (ع) حتى أُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبد الله (ع): أحدثت نبوة بعد محمد (ص) فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن جرباً، فقال له أبو عبد الله (ع): ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن فقال له أبو عبد الله (ع): إني لم أعازك ولم أجيء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله لا بد من أن تبايع، فقال له أبو عبد الله (ع): ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا هرب وأني لأريد الخروج إلى البادية فيصدني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة وما يمنعني منه إلا الضعف والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك، فقال له: يا أبا عبد الله قد مات والله أبو الدوانيق يعني أبا جعفر فقال له أبو عبد الله (ع): وما تصنع بي وقد مات، قال: أريد الجمال بك قال: مالي إلى ما تريد سبيل لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً فأمر به إلى الحبس فقال عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أوتراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمداً

(ص) بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك فقال عيسى بن زيد إحبسوه في الخباء وذلك دار ريطة اليوم فقال أبو عبد الله (ع): أما والله إني سأقول ثم أصدِّق فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال أبو عبد الله (ع): أما والله يا أكشف ياأزرق لكأني بك تطلب لنفسك حجراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صُفق خلفك طرت مثل الهبق النافرة، فنفر عليه محمد بانتهار إحبسه وشدد عليه وأغلظ عليه فقال له أبو عبد الله(ع): أما والله لكأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود على فرس كميت أقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الديلتي عليه غديرتان مصفوفتان قد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته، فقال له: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد قال فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً فدعاه إلى البيعة فقال له: يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا ببرك وعونك أحوج، فقال له: لا بد من أن تبايع، فقال له: وأي شيء تنتفع ببيعتي والله أني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته قال لا بد لك أن تفعل وأغلظ له في القول فقال له إسماعيل: أدع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعاً، قال فدعا جعفراً(ع) فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل لعل الله أن يكفه عنا قال قد أجمعت أن لا أكلمه فليس في رأيه فقال إسماعيل لأبي عبد الله(ع) أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي(ع) وعلي حلتان صفراوان فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان قال فقلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤوم قومه يتمنى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو إلى نفسه قد يسمى بغير إسمه فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله (ع): نعم وهذا ورب الكعبة لا تصوم من شهر رمضان إلا أقله فاستودعك الله

يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال ثم احتمل إسماعيل ورُد جعفر إلى الحبس قال فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله، قال وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى ين موسى يريد المدينة قال فتقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعلي بن إبراهيم بنو الحسن بن زيد فهُزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين فنظر جهة المدينة فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله (ع) من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه بالسيف فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه حتى أثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كل جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد، قال موسى بن عبد الله فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند ثم رجعت شريداً طريداً تضيق علي البلاد فلما ضاقت علي الأرض واشتد بي الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله (ع) فجئت إلى المهدي وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة فما شعر إلا وأني قد قمت من تحت المنبر فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلك على نصيحة لك عندي فقال: نعم ما هي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن، فقال: نعم لك الأمان فقلت له: أعطني ما أثق به فأخذت منه عهوداً ومواثيق فوثقت لنفسي ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله بن حسن فقال لي: إذاً تكرم وتحبىء فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك فقال لي أنظر من أردت فقلت: عمك العباس بن محمد

فقال العباس: لا حاجة لي فيك فقلت ولكن لي فيك حاجة أسألك بحق أمير المؤمنين ألا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى وقال لي المهدي: من يعرفك وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله بن عباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا ثم قلت للمهدي يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر قال موسى بن عبد الله وكذبت على جعفر كذبة فقلت له وأمرني أن أقرئك السلام وقال إنه إمام عدل وسخاء فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامة أصحابه ووصلني فأحسن صلتي فحيثما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين فقولوا صلى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبين وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عني خيراً فإنا والله مولاهم بعد الله.

٣٦ - إخباره (ع) بالغائب

الشيخ المفيد في الإرشاد قال وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شيبة قال حدثني الفضل بن عبد الرحمان الهاشمي وابن داحة وحدثني عبد الرحمان بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن أيوب مولى بني نمير عن عبد الأعلى بن أعين قال وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخر أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس إليهم أعينهم وقد جعلكم الله في هذا الموضع فاعتدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتوافقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن إبني هذا المهدي فهلم نبايعه

وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم والله لما علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله، قالوا والله قد صدقت إن هذا الذي نعلم فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا يده، قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن إئتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل ذلك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام وقال غير عيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفراً فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فأرسلني أبي لأنظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى يعني عبد الله أن إبنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع إبنك في هذا الأمر، فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: والله ماذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي إليك ولا ابنيك ولكنها لهم وإن ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر فقال له: نعم فقال: إنا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله وأعلمه، قال أبو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال أخبرنا بكار بن أحمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد (ع) إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول: بنفسي هو أن الناس ليقولون فيه وأنه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة وهذا حديث مشهور وذكر هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب والطبرسي في أعلام الورى.

٣٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

الطبرسي في أعلام الورى قال روى صاحب كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي محمد الحميري عن الوليد بن العلاء بن سيابة عن زكار بن أبي زكار الواسطي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل رجل فسلم ثم قبّل رأس أبي عبد الله قال فمس أبو عبد الله ثيابه وقال: ما رأيت كاليوم ثياباً أشد بياضاً ولا أحسن منها فقال: جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال: يا معتب إقبضها منه ثم خرج الرجل فقال أبو عبد الله (ع) صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال: يا معتب إلحقه فسله ما اسمه، ثم قال لي: إن كان عبد الرحمان فهو والله هو، قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمان قال زكار بن أبي زكار فمكث زماناً فلما ولي ولدُ العباس نظرت إليه وهو يعطى الجند فقلت لأصحابه من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا عبد الرحمان بن مسلم.

٣٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

الطبرسي في أعلام الورى قال وذكر بن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال حدثنا أصحابنا أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبد الله (ع): والله إني لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك، فقال: أما ما قلت أنك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كدّ يده فسمهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت، وأما ما قلت أنك أسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به وأما ما قلت أنك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر بالزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا قال فصار إلى أبيه فقال: يا أبتاه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا، فقال أبوه: يا بني أجرني الله فيك إن جعفراً أخبرني أنك صاحب الزنابير.

٣٩ ـ النار عليه (ع) برداً وسلاماً

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن ابن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال وجّه أبو جعفر المنصور إلى

الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهاليز فخرج أبو عبد الله (ع) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله (ع). وفي ثاقب المناقب أنه لما أمر الدوانيقي الحسن بن زيد وهو واليه على المدينة بإحراق دار أبي عبد الله (ع) بأهلها فأضرم فيها النار وقويت خرج عليه السلام من البيت ودخل النار ووقف ساعة في معظمها ثم خرج منها وقال: أنا ابن أعراق الثرى وعرق الثرى لقب إبراهيم (ع). ورواه ابن شهراشوب عن المفضل بن عمر.

٤٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن البرقي عن أبيه عمن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال سخط علي بن هبيرة وحلف إنه ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله (ع) فأعلمته خبري فقال لي: إنصرف إليه واقرأه مني السلام وقل له إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال إذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت فلما كنت في بعض البراري استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب إني أرى وجه مقتول ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي أبن رجلك فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال أبرز جسدك ففعلت فقال: جسدك مقتول ثم قال لي أخرج لسانك ففعلت فقال لي إمض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لأنقادت لك قال فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت فلما دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمر بي فكتفت وشُد رأسي وقام علي السياف ليضرب عنقي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك فقال: قل قلت: أخلني فأمر من يحضرني فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رُفيداً فلا تهجه بسوء فقال: الله لقد قال لك جعفر بن محمد هذه المقالة وأقرأني السلام فحلفت فرددها علي ثلاثاً ثم أحل أكتافي ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال:

والله ما يقنعني إلا ذاك ففعلت به كما فعل بي فأطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك تدبْر فيها ما شئت.

٤١ - سبائك الذهب التي أخرجها من الأرض

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال ثم أشار بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم أشار بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: أنظروا حسناً فنظرنا فإذا سبائك كثيرة وبعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون، قال فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أشير بإحدى رجلي وذكر الحديث.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز وساق سنده ومتنه إلا أن فيه قلنا جميعاً: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: إن عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من اللجين والعقيان قال فأشار بإحدى رجليه فخطا في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر وساق الحديث إلى آخره.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن الحسين بن أحمد الخيبري عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء أن أشير بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من

الذهب ثم قال بإحدى رجليه وخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها ثم قال: أنظروا فيها حسناً حتى لا تشكوا ثم قال: أنظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة وساق الحديث إلى آخره.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أبي سلمة السراج ويونس بن ظبيان والحسن بن ثوير قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشرت بإحدى رجلي أن أقول أخرجي ما فيك لأخرجت وأشار بإحدى رجليه فإذا نحن بالأرض قد انفجرت فنظرنا إلى سبائك من ذهب كثيرة بعضها على بعض فقال أبو عبد الله (ع): خذوه بأيديكم وأنظروا وساق الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أشير بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، الحديث إلى قوله وأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: أنظروا حسناً فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن يونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير والمفضل بن عمر رفع الله درجته قال: كنا عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: أعطينا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء أن أشير بإحدى رجلي للأرض أخرجي ما فيك من ذهب، وفحص بإحدى رجليه فخط في الأرض ثم مد يده فأخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال: أنظروا بها حسناً حتى لا تشكوا ونظروا في الأرض وإذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض فقال له بعضهم: يا ابن رسول الله أعطِيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون! فقال (ع): إن الله سبحانه سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل أعداءنا نار جهنم، ثم فحص رجله في الأرض فعادت كما كانت.

٤٢ ـ السفينة التي أخرجها من الأرض والبحر والجبال من الدر والياقوت ومنازل الأئمة (ع) والتسليم عليهم (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن

موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثني محمد بن علي عن إدريس بن عبد الرحمان عن داوود الرقي قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (ع) فلما استويت في المجلس بكيت فقال أبو عبد الله (ع): ما يبكيك يا داوود؟ فقلت: يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون لنا لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم فقال: كذبوا الملاعين قال ثم قام فرفس الدار برجله ثم قال: كوني بقدرة الله فإذا هي سفينة حمراء وسطها درة بيضاء وعلى أعلى السفينة راية خضراء عليها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله يقتل القائم الأعداء ويبعث المؤمنون وينصره الله بالملائكة وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر فجلس أبو عبد الله (ع) على واحد وأجلسني على واحد وأجلس موسى على واحد وأجلس إسماعيل على واحد ثم قال: سيري على بركة الله عز وجل فسارت في بحر عجاج أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فسرنا بين جبال الدر والياقوت حتى انتهينا إلى جزيرة وسطها قباب من الدر الأبيض محفوفة بالملائكة ينادون مرحباً بابن رسول الله فقال هذه قباب الأئمة من آل محمد ومن ولد محمد (ص) كلما افتقد واحد منهم أتى هذه القباب حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ﴿**ثم رددنا لكم الكرة ـ الى قوله ـ نفيراً**﴾[1] ثم ضرب يده إلى أسفل البحر فاستخرج منه دراً وياقوتاً فقال: يا داوود إن كنت تريد الدنيا فخذها فقلت لا حاجة لي في الدنيا يا ابن رسول الله فألقاه في البحر ثم نهض فقال: قوموا حتى تسلموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعلى أبي محمد الحسن بن علي وعلى أبي عبد الله الحسين بن علي وعلى أبي محمد علي بن الحسين وعلى أبي جعفر محمد بن علي فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب فرفع جعفر الستر فإذا أمير المؤمنين (ع) جالساً فسلمنا عليه ثم أتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم أتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم أتينا قبة علي بن الحسين (ع) فسلمنا عليه فخرجنا ثم أتينا قبة محمد بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم قال: أنظروا على يمين الجزيرة فإذا قباب لا ستور عليها قال هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة قال: أنظروا إلى وسط الجزيرة هذه للقائم من آل محمد

---

(١) الإسراء آية ٦.

(ص) ومن ولد محمد ثم قال: إرجعوا فرجعنا ثم قال كوني بقدرة الله عز وجل فإذا نحن في مجلسنا كما كنا.

والذي رواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن أبي العباس قال حدثني علي بن مهران عن داوود بن كثير الرقي في منزل أبي عبد الله (ع) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء عليهم السلام فقال (ع) مجيباً لنا والله ما خلق الله عز وجل نبياً إلا ومحمد (ص) أفضل ثم خلع خاتمه ووضعه على الأرض وتكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفجرت بقدرة الله عز وجل فإذا ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها راية خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين بشر القائم فإنه يقاتل الأعداء ويغيث المؤمنين وينصره عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ثم تكلم (ع) بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال: أدخلوها فدخلنا القبة في السفينة فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد وأجلس موسى وإسماعيل عليهما السلام كل واحد منهما على كرسي ثم قال (ع): : سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت ثم أدخل يده في البحر وأخرج درراً وياقوتاً فقال: يا داوود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت: يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر وإذا فيها قباب من الدر الأربيض مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الأرجوان محفوفة بالملائكة فلما نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت: مولاي لمن هذه القباب؟ فقال: للأئمة من ذرية محمد (ص) كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى ثم قال (ع): قوموا بنا حتى نسلم على أمير المؤمنين (ع) فقمنا وقام ووقفنا بباب إحدى القباب المزينة وهي أجلها وأعظمها وسلمنا على أمير المؤمنين (ع) وهو قاعد فيها ثم عدل إلى قبة أخرى وعدلنا معه فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليهما السلام وعدلنا منها إلى قبة بإزائها فسلمنا على الحسين بن علي عليهما السلام ثم على علي بن الحسين (ع) ثم على محمد بن علي (ع) كل واحد في قبة مزينة مزخرفة ثم عدل إلى بيته بالجزيرة وعدلنا معه وإذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون

الفرش والستور وإذا فيها سرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر فقلت: يا مولاي لمن هذه القبة؟ فقال: للقائم منا أهل البيت صاحب الزمان (ع) ثم أومى بيده وتكلم بشيء وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبد الله (ع) جعفر بن محمد الصادق وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعاً ولا قرحة.

٤٣ ـ ضمانه (ع) بالجنة واعتراف المضمون له عند موته بوفائه (ع) بالجنة له

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال استأذن لي على أبي عبد الله (ع) فاستأذنت له عليه السلام فأذن له فلما أن دخل معلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله (ع): لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم قال فقال الفتى: جعلت فداك فهل مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل، قال: أفعل قال له: فاخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله عز وجل الجنة، قال فأطرق الفتى رأسه طويلاً ثم قال: قد فعلت جعلت فداك. قال ابن حمزة فرفع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمت له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا إليه بنفقة قال فما أتى عليه إلا أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوماً وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال لي: يا علي وفى لي والله صاحبك، قال ثم مات فتولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله (ع) فلما نظر إلي فقال: يا علي وفينا والله لصاحبك قال فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موته.

٤٤ ـ إستجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن يحيى بن

إبراهيم بن مهاجر قال قلت لأبي عبد الله (ع) فلان يقرؤك السلام وفلان وفلان فقال وعليهم السلام فقال: يسألونك الدعاء فقال ماهم؟قلت استعملهم فحبسهم فقال وماهم وما له ألم أنههم ألم أنههم ألم أنههم هم النار هم النار هم النار ثم قال: أللهم اخدع عنهم سلطانهم قال فانصرف من مكة فسألت عنهم فإذا هم قد خرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام.

٤٥ ـ وفاؤه (ع) بضمان الجنة و إخباره بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالاً فأعد قياناً فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته إلى نفسه غير مرة فلم ينته فلما أن ألححت عليه قال لي: يا هذا أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله (ع) ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد (ع) دع ما أنت فيه وأضمن لك على الله الجنة فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إني ذكرتك لأبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد (ع) دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله (ع) هذا، قال فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت فقال لي: حسبك ومضى فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان فقال: يا أبا بصير والله ما بقي لي شيء إلا وأخرجته وأنا كما ترى، قال فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته ثم لم يأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي: إني عليل فائتني فجعلت أختلف عليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه فغشي عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك.

٤٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن

إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهش قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار كان فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فممدت يدي فقبضت على ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا كهمش تب إلى الله مما صنعت البارحة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال أخبرني أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد البرقي قال حدثنا إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهمش قال: كنت بالمدينة نازلاً في دار وفيها وصيفة تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي ومددت يدي إلى ثديها فقبضت عليه فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا كهمش تب إلى الله عز وجل مما صنعت البارحة.

٤٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني أتيت الباب فاستفتحت الباب ففتحت الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا مهزم إن كان أقصى أثرك اليوم، فقلت له: ما برحت المسجد فقال: أما تعلم إن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه وأحمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية وساق الحديث الى آخره.

محمد بن يحيى في نوادر الحكمة بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله

(ع) فقال لي: يا مهزم أين كان أقصى أمرك اليوم؟ فقلت له: ما برحت المسجد، فقال (ع): أما تعلم إن أمرنا لا ينال إلا بالورع.

٤٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن التميمي عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله (ع) ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله (ع) فلما دخلت عليه قال لي مبدئاً: يا ابن مهزم مالك ولخالدة أغلظت لها البارحة أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمرته وثديها وعاء قد شربته، قلت: بلى فقال: فلا تغلظ لها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللولوي عن أحمد بن الحسين الميثمي عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله (ع) ليلة ممسياً فانتحلت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله (ع) فقال لي مبتدءاً: يا ابن مهزم مالك وللوالدة أغلظت لها البارحة أوما علمت أن بطنها منزل قد نزلته وأن حجرها مهد قد مهدته وأن ثديها وعاء قد شربته، قلت: نعم قال: فلا تغلظ لها.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب إلا أن فيه عن مهزم.

٤٩ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن حرب الطحان قال أخبرني أحمد وكان من أصحاب أبي الجارود عن الحارث بن خضيرة الأسدي الأزدي قال: قدم رجل من أهل الكوفة خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد قال ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله (ع) فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخل على أبي أبي عبد الله (ع)

كان هو المتكلم فقال له: أصلحك الله قدم علينا رجل من الكوفة فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم فوقفوا، قال: فمن أي الثلاث أنت؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت، قال: فأين كان ورعك ليلة نهر بـلخ يوم كذا وكذا قال فارتاب الرجل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن عبد الله وكان من أصحاب أبي الجارود قال قدم من الكوفة إلى بغداد يدعو الناس إلى ولاية جعفر بن محمد الصادق (ع) ففرقة صالحت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله (ع) فكان منهم الذي ذكر أنه تورع ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخلوا على أبي عبد الله (ع) كان هو المتكلم قال: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم ووقفوا فقال له أبو عبد الله (ع): أين كان ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية، قال فارتاب الرجل وسكت.

٥٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال: كان عبد الله النجاشي منقطعاً إلى الحسن يقول بالزيدية فقضى أني خرجت وهو إلى مكة فذهب هذا إلى الحسن وجئت أنا إلى أبي عبد الله (ع) قال فلقيني بعد فقال لي استأذن لي على صاحبك، فقال فقلت لأبي عبد الله إنه سألني الإذن عليك، فقال إئذن له قال فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبد الله (ع): ما دعاك إلى ما صنعت تذكر يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فسألتهم فقالوا إنه قذر فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك عليك مصبغة فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك، قال عمارة فالتفت الرجل إلي فقال: ما دعاك إلى أن تخبر بذا أبا عبد الله فقلت: لا والله ما أخبرته عن ذا قدامي يسمع كلامي فلما خرجنا قال لي عمار هذا صاحبي دون غيره.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن عمار السنجستاني قال: دخل عبد الله النجاشي على الصادق (ع) وكان زيدياً منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن وذكر الحديث.

ورواه صاحب ثاقب المناقب إلا أن في روايته فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويضحكون عليك قال فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبي دون غيره.

٥١ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان عن شعيب العقرقوفي قال بعث معي رجل بألف درهم فقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله على أهل بيته ثم قال فخذ خمسة دراهم سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصرّها في لبنة قميصك فإنك ستعرف فضله، قال فأتيت بها أبا عبد الله (ع) فميزها وأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن أبيه شعيب العقرقوفي قال: بعث معي رجل بألف درهم وقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله (ع) فقال خذ هذه خمسة دراهم سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة دراهم فصرها في لَبنة قميصك وأنت ستعرف ذلك، قال ففعلت ذلك ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فنشرتها بين يديه وأخذ الخمسة دراهم فقال: هاك خمستك وهات خَمستنا.

ابن شهراشوب عن شعيب العقرقوفي قال بعث معي رجل بألف درهم وقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله (ع) على أهل بيته فقال خذ خمسة سوقية فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك فإنك لتعرف ذلك قال فأتيت بها أبا عبد الله (ع) فنشرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن شعيب العقرقوفي الحديث بعينه.

٥٢ ـ إخباره (ع) بالغائب وطاعة الجن

محمد بن الحسن الصفار في باب في أن الأئمة (ع) تأتيهم الجن ويرسلونهم

في حوائجهم من بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله (ع) مال من خراسان مع رجلين من أصحابه فلم يزالا يفتقدان المال حتى مرا بالري فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألف درهم فجعلا يتفقدان المال في كل يوم والكيس حتى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد الله (ع)؟ فقال أحدهما: إنه عليه السلام كريم وأرجو أن يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة فصارا إليه فسلما إليه المال فقال لهما: أين كيس الرازي فأخبراه بالقصة فقال لهما: إذا رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم قال: يا جارية علي بكيس كذا وكذا فأخرجت الكيس فدفعه أبو عبد الله (ع) إليهما فقال: أتعرفانه؟ قالا: هوذا قال: إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت رجلاً من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما.

وروى هذا الحديث السيد المرتضى في عيون المعجزات عن بصائر الدرجات وفي روايته في آخر الحديث فقال (ع): إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت جنياً من شيعتنا فجاءني بهذا الكيس من متاعكما.

٥٣ ـ طاعة السبع له (ع) وإتيانه بالكيس وإخباره بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أخيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور وبزرج عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا أبا خالد خذ رقعتي فأنت غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به، قال قلت: أعفني جعلت فداك قال فقال لي: إذهب يا أبا خالد قال قلت في نفسي يا أبا خالد لو أمرك تأتي جباراً حنيفاً ثم خالفته كيف إذا كان حالك قال ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي أبي عبد الله (ع) نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة فأومى بكلام لم أفهمه قال فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه قال فقال لي: يا أبا

خالد مالك تفكر قال قلت ما أفكر في إعظام السبع، قال ثم مضى السبع فما لبث إلا وقتاً حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه قال: جعلت فداك هذا الشيء عجيب قال: يا أبا خالد هذا كيس وجه به إلى فلان مع المفضل واحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفاً فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك، قال فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال لي: نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل قال فتداخلني والله من ذلك حيرة ثم قال قلت: أقلني جعلت فداك وأقمت أياماً ثم قدم المفضل وبعث إلي أبو عبد الله (ع) فقال المفضل جعلني الله فداك إن فلاناً بعث إلي كيساً فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده قال أبو عبد الله (ع): يا جارية هاتي الكيس فأتت به الجارية فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس ثم قال: يا مفضل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له: إدن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لأبي خالد: إمض برقعتي إلى الغيضة فائتنا بالسبع فلما صرت إلى الغيضة ففعلت مثل الفعل الأول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي أبي عبد الله (ع) نظرت إلى إعظامه إياه فاستغفرت في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو؟ قال: نعم جعلني الله فداك فقال: يا مفضل أبشر فإنك معنا.

٥٤ ـ معرفته (ع) الجن

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك وإذا هو شبيه بالطائر فقلت: ما هذا جعلت فداك فقال: هذا عثمان بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) فيما بين مكة والمدينة فالتفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك

وإذا هو شبيه الطائر فقلت: ما هذا جعلني الله فداك؟ فقال: هذا عثمان بريد الجن مات هشام الساعة ومر يطير ينعي به في كل بلدة.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) فيما بين مكة والمدينة وذكر الحديث.

٥٥ ـ طاعة الجن

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاج عن بعض أصحابنا قال: أتيت أبا عبد الله (ع) فقيل له أقيم عليك حتى تشخص؟ فقال: لا أمضي حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فإن تهيأ لنا بعض ما تريد كتبنا إليك قال فسرنا يومين وليلة قال فأتاني رجل طويل أدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب قال فقرأته فإذا فيه أن أبا الفضل قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى نأتيك، قال فأتاني فقلت: جعلتَ فداك إنه أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطب، قال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥٦ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني النضر بن سويد عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أصحابنا من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال له: ذهبت بمالي فقال: والله ما فعلت وغضب فاستوى جالساً ثم قال: والله ما فعلت وأعادها مراراً أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أنبياء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال فقال الرجل عند ذلك: جعلت فداك قد فعلت وأخذت المال.

٥٧ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن أبي داوود عن إسماعيل بن فروة عن سعد بن الأصقع قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجازاني في شيء فقال: ليس هو كذلك ثلاث مرات ثم قال أبو عبد الله (ع) أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.

٥٨ ـ إخباره بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة (ع) قال قلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأرسل الله تعالى ملكاً يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسيت بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته وجعل يكتب كلما سمع فأثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

قال مؤلف هذا الكتاب ظهور الزنادقة في زمانه (ع) معلوم عند المطلع على كتب الحديث.

ورواه أيضاً الصفار في موضع آخر من بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر عن حماد بن عثمان قال قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة قال قلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ وساق الحديث إلى آخره.

٥٩ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير بن أذينة عن فضيل بن يسار ويزيد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله (ع) إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال: والله إن عندي لكتابان فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما محمد بن عبد الله بن الحسن في واحد منهما.

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله (ع): ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم.

عنه عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن

عنبسة عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رفقت له لأنه ينسب في أمر ليس له لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.

وعنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبد الله (ع) يقول وقد سئل عن محمد فقال: إن عندي لكتابين فيها اسم كل نبي وكل ملك لا والله ما محمد بن عبد الله بن الحسن في أحدهما.

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبيل قال قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة (ع) فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً.

ورواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير، قلت قد تقدم الحديث الخامس والثلاثون أن محمد بن عبد الله بن حسن خرج بالسيف وقتله المنصور.

٦٠ ـ أن عنده (ع) ديوان الشيعة

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن الحسن بن السري الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فأخرج إليه أبو عبد الله (ع) صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثم قال: أدرج فأدرجه حتى أوقفه على حرف من أبيه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً: اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال أدرج فأدرج ثم أقفه أيضاً على اسمه كذلك.

عنه عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية قالت قلت لأبي عبد الله (ع): إن لي ابن أخ وهو

يعرف فضلكم وأنا أحب أن تعلمني أمن شيعتكم هو؟ قال: وما اسمه؟ قالت قلت: فلان بن فلان قالت فقال هات الناموس فجاءه بصحيفة كبيرة فنشرها فنظر فيها فقال: نعم هوذا اسمه واسم أبيه هاهنا.

وعنه عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله (ع) قال فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يا فلانة إفتحي لأبي محمد الباب قال فدخلنا والسراج بين يديه فإذ سقط بين يديه مفتوح قال فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلي فقال: أبزّاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة فهويه كانت على المرفقة فقال: إطو هذه فطويتها ثم قال: أبزاز أنت وهو ينظر في الصحيفة قال فازددت رعدة قال فلما خرجنا قلت: يا أبا محمد رأيت ما مر بي الليلة إني وجدت بين يدي أبي عبد الله (ع) سفطاً قال أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير على جبهته ثم قال: ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.

٦١ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن علي عن عمه محمد بن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال: اغمزها يا أبا عمر قال فغمزت زجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده فابتدأني فقال: لا تسألني هذه الليلة فإني لست أجيبك.

عنه عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه: يا عمر أغمز رجلي فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي الساعة أسأله عن عبد الله وعن موسى أيهما الإمام قال فحول وجهه إلي فقال: إذاً والله لا أجيبك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن علي عن عمه محمد بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال اغمزها فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه وأردت أن أسأله وابتدأني فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك.

ثم قال أبو جعفر الطبري روى محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي: يا عمر أغمز لي رجلي فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الإمام فحوّل وجهه إلي ثم قال: والله لا أجيبك.

٦٢ ـ رد الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله (ع) فابتدأني فقال لي: إن شئت فسل يا شهاب وإن شئت أخبرناك بما جئت له، قال فقلت له: أخبرني جعلت فداك قال: جئت تسأل عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء، قال: نعم ليس به بأس وإن شئت سل وإن شئت أخبرناك، قلت: أخبرني قال: جئت تسأل عن الجنب يسهو فيغمر يده في الماء قبل أن يغسلها قلت: هو ذاك جعلت فداك قال: إذا لم يكن أصاب يده شيء بلا بأس وإن شئتِ سل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال: جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الإناء أو ينتضح الماء من الأرض فيقع في الإناء قلت: نعم جعلت فداك قال: ليس به بأس سل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال جئت تسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أأتوضأ منه أم لا؟ قال: نعم توضأ من الجانب الآخر إلا أن يغلب الماء الريح فينتن، وجئت تسألني عن الماء الراكد من البئر فلما يكون فيه تغير أو ريح غالبة قلت: فما المتغير قال: الصفرة فتوضأ منه وكلما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن علي بن

الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله (ع) قال: يا شهاب إن شئت سل وإن شئت أخبرناك بما جئت إليه فقلت أخبرني جعلت فداك قال جئت تسألني عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب الماء يده، فقال: نعم ليس به بأس.

٦٣ ـ رد الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وفي أحاديثه وأعاجيبه فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة كان يكذب علينا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف في جابر بن يزيد وعجائبه وأحاديثه فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعد فإنه كان يكذب علينا.

٦٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن الفضل عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وهو وجع فولاني ظهره ووجهه إلى الحائط فقلت في نفسي ما أدري ما يصيبه في مرضه لو سألته عن الإمام بعده، بينما أن أفكر في ذلك إذ حوّل وجهه إلي فقال: إن الأمر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس.

٦٥ ـ علمه (ع) بما في النفس والجواب عنه

الشيخ في التهذيب بإسناده عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن هارون بن مسلم عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حجاجاً فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى عبد الله (ع) حاجة أريد أن أسأله عنها فأقول له، حتى تلقاه فلما دخلنا عليه سلمنا عليه وجلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدءاً فقال: من أتى الله بما افترض

الله عليه لم يسأله عما سوى ذلك فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا: ما كانت حاجتك؟ قال: الذي سمعتم قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأخوذاً به فأهلك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى الحسن بن علي عن عبيس عن مروان عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حاجّين فقال عائذ الأحمسي إن لي حاجة، قال دخلت إلى أبي عبد الله (ع) أريد أن أسأله عنها قال فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدءاً: من أتى الله عز وجل بما فرض عليه لم يسأله عما سوى ذلك، قال فغمزنا عائذ فلما نهضنا قلنا: ما حاجتك؟ قال: الذي سمعت منه أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوماً فأهلك.

محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة بإسناده عن عائذ بن نباتة الأحمسي قال دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك، فاكتفيت بذلك.

ابن بابويه بإسناده عن عائذ الأحمسي أنه قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة فبدأني فقال: إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات الخمس لم يسألك عما سواهن.

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: السلام عليك أي والله أنا لولده ولسنا بذوي قرابة قالها ثلاث مرات ثم قال من غير أن أسأله إذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك.

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن عائذ الاحمسي قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله (ع) فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: وعليك السلام أنا والله لولده وما نحن بذي قرابة، ثم قال لي: يا عائذ إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات المفروضات لم يسألك الله عما سوى

ذلك، قال فقال له أصحابنا: أي شيء كانت مسألتك حتى أجابك بهذا؟ قال: ما بدأت بسؤال ولكني رجل لا يمكنني قيام الليل وكنت خائفاً أن أؤخذ بذلك فأهلك فابتدأني عليه السلام بجواب ما كنت أريد أن أسأل عنه.

٦٦ ـ إخباره (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن القضاء والقدر فقال: هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وأردت أن أسأله عن المشيئة فنظر إلي فقال: يا جميل لا أجيبك في المشيئة.

٦٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن أبي داوود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (ع) فوضعت يدي على خدي وقلت لقد عظمك الله وشرّفك فقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن أبي داوود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (ع) فوضعت يدي على خدي فقلت لقد عظمك الله وشرفك فقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.

٦٨ ـ الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن إبراهيم بن محمد عن شهاب بن عبد ربه قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الجنب فلما صرت عنده نسيت المسألة فنظر إلي أبو عبد الله (ع) وقال: يا شهاب لا بأس بأن يغرف الجنب من الجب وهذا الحديث تقدم فيما في معناه.

٦٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عمن رواه عن عمر بن يزيد

قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فبسط رجليه وقال: اغمزها يا عمر قال فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الإمام، فقال: يا عمر لا أخبرك بالإمام بعدي.

٧٠ ـ مثـله

محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن جعفر بن الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبد الله (ع) فقلت في نفسي هذا هو الذي يتبع والذي هو الإمام وهو كذا وكذا قال: فما عملت به حتى ضرب يده على منكبي ثم أقبل علي **﴿فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر﴾**[1].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح عن محمد بن أبي عمير عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله (ع) في الطواف فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته قال فإني في هذا التفكر فيه إذ جاءني أبو عبد الله (ع) من خلفي فضرب بيده على منكبي ثم قال: **﴿فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر﴾**[1] ثم جازني.

٧١ ـ مثـله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن برة عن أبي عبد الله عن جعفر بن الحسين الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله (ع): ضع لي في المتوضأ ماء فقمت فوضعت له فدخل فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل بن عبد العزيز لا ترفعونا فوق طاقتنا فتهدم، اجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم قال إسماعيل كنت أقول فيه وأقول. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسماعيل بن عبد العزيز الحديث بعينه.

٧٢ ـ علمه (ع) أن أبا بصير جنب

محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عن بكر بن محمد قال: خرجنا من

---

(١) القمر آية ٢٤.

المدينة نريد منزل أبي عبد الله (ع) فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله (ع) قال فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، قال فرجع أبو بصير فدخلنا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر (ع) فلما دخلت عليه قال: يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، قال قلت: جعلت فداك ما فعلت إلا على عمد، قال: أولم تؤمن؟ قال قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: قم يا أبا محمد فاغتسل فاغتسلت وعدت إلى مجلسي فعلمنا عند ذلك أنه الإمام.

وقال أبو جعفر أيضاً روى بكر بن محمد الأزدي وجماعة من أصحابنا قال بكر: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله (ع) فلحقنا أبو بصير خارجاً من الزقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله (ع) فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد ألا تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأوصياء فرجع أبو بصير ودخلنا.

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى وابن بابويه في دلائل الأئمة ومعجزاتهم والمفيد في الإرشاد قالوا روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا من الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله (ع) فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله (ع) نظر إلي ثم قال لي: يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت: يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت.

ابن شهراشوب قال في كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن حمزة البطائني قال أبو بصير اشتهيت دلالة الإمام فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا جنب فقال: يا

أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، فقلت: جعلت فداك ما عملته إلا عمداً، قال: أولم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فقم يا أبا محمد فاغتسل الخبر.

٧٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أسد بن أبي العلاء عن خالد بن نجيح قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) وأنا أقول في نفسي ليس يدرون هؤلاء من بين يدي مَنْ هم قال فأدناني حتى جلست بين يديه ثم قال لي: يا هذا إن لي رباً أعبده.

عنــه عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن خالد بن نجيح الجواز قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده خلق فقنعت رأسي ودخلت وجلست ناحية وقلت في نفسي ويحكم ما أغفلكم عند من تتكلمون عند رب العالمين، قال فناداني ويحك يا خالد إني والله عبد مخلوق ولي رب أعبده إن لم أعبده والله عذبني بالنار فقلت: لا والله لا أقول فيك أبداً إلا قولك في نفسك.

٧٤ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عبد الله النجاشي قال: أصاب جبة لي فراء من نضح بول شككت فيه فغمرتها في ماء في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبد الله (ع) ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسلته بالماء فسد الفراء.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير« عن عمر بن أذينة عن عبد الله بن النجاشي قال: أصاب جبة لي فراء نضح من بول فشككت فيه فغسلتها في ماء في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبد الله (ع) ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسلتها بالماء تفسد الفرو.

٧٥ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال بن حرب الزيادي عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) وكان له أخ جارودي فقال له أبو عبد الله: كيف أخوك؟ قال: خلفته صالحاً قال: وكيف هو؟ قال: مرضي في جميع حالاته وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه؟ قال: جعلت فداك يتورع من ذاك قال فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورع قال فانصرفت إلى منزلي وقلت لأخي: ما كانت قصتك ليلة نهر بلخ أن تتوهم من أن تقول بإمامة جعفر (ع) ولا تتورع من ليلة نهر بلخ، قال: ومن أخبرك؟ قلت: إن أبا عبد الله (ع) سألني عنك فأخبرته أنك لا تقول به تورعاً فقال لي قل له أين كان ورعك ليلة نهر بلخ، فقال: يا أخي أشهد أنه كذا كلمة لا يجوز أن تذكر قال قلت: ويحك اتق الله كل ذا ليس هو هكذا، قال فقال: ما علمه والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية ورب العالمين، قال قلت: وما كانت قصتك؟ فقال: خرجت من وراء النهر وقد فرغت من تجارتي وأنا أريد مدينة بلخ فصحبني رجل معه جارية لها حسن فصاحبته في الطريق حتى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلاً فقال لي صاحبي أنا أحفظ عليك وتقدم أنت تطلب لنا شيئاً نقتبس ناراً أو تحفظ علي وأذهب أنا، فقلت: أنا أحفظ عليك واذهب أنت فذهب الرجل وكنا إلى جانب غيضة فأخذت الجارية وأدخلتها الغيضة فواقعتها وانصرفت إلى موضعي قال ثم أتى مولاها واصطحبنا حتى قدمنا العراق فما علم بنا أحد فلم أزل به حتى سكن وحججت به من قابل فأدخلته إلى أبي عبد الله (ع) وأخبره بالقصة فقال: أسعدك الله إني أستغفر الله من ذلك وحسنت طريقته.

٧٦ ـ تساقط الرطب من النخلة الخاوية

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال وكان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا فقال: إليكم سنة فيكم كسنة مريم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه أمشي وصار معنا أبو عبد الله البلخي فانتهينا إلى نخلة خاوية فقال أبو عبد الله (ع) أيتها النخلة الباسقة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف الألوان فأكلنا حتى تضلعنا فقال له البجلي: جعلت فداك سنته فيكم كسنة مريم فقال: نعم يا أبا عبد الله.

٧٧ ـ علمه (ع) بما وقع من الرجل ليلة بلخ وإخراج الماء من البئر التي ليست فيها ماء وإخراج الرطب من النخلة اليابسة وعلمه (ع) بكلام الظبي

ثاقب المناقب عن داوود الرقي قال: دخل كثير النواء على أبي عبد الله (ع) وكان كبيراً فسلّم فأجابه وخرج فلما خرج قال (ع): أما والله لئن كان أبو إسماعيل يقول ذلك لهو أعلم بذلك من غيره وكان معنا رجل من أهل خراسان من بلخ يكنى بأبي عبد الله فتغير وجهه فقال أبو عبد الله (ع) لعلك ورعت مما سمعت قال قد كان ذلك، قال أبو عبد الله (ع): فهل كان هذا الورع ليلة نهر بلخ؟ فقال: جعلت فداك وما كان بنهر بلخ؟ قال: حيث دفع إليك فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر افترعتها في أصل الشجرة، فقال لقد كان ذلك جعلت فداك ولقد أتى بذاك أربعون سنة ولقد تُبت إلى الله من ذلك، قال رجل: لقد تاب الله عليك، ثم أن أبا عبد الله (ع) أمر معتباً غلامه أن يسرج حماره فركب وخرجنا معه في مشيته في حديث له طويل ومضينا حتى انتهينا إلى جب بعيد القعر وليس فيه ماء فدنا إليه (ع) وقال: أيها الجب السامع المطيع لربه أسقنا مما جعل الله فيك قال فوالله لقد رأينا الماء يغلي غلياناً حتى ارتفع على وجه الأرض وشرب وشربنا فقال المفضل وداوود الرقي جعلنا فداك وما هذا وإنما هذا أشبه فيكم كشبه موسى بن عمران فقال: يرحمكم الله ثم مضينا حتى انتهينا إلى نخلة يابسة فقال البلخي: يا أبا عبد الله أطعمنا من هذه النخلة فدنا (ع) الى النخلة وقال: أيتها النخلة الباسقة لربها المطيعة أطعمينا مما جعل الله فيك قال فانتثر علينا رطباً كثيراً فأكل وأكلنا معه، قال المفضل وداوود الرقي جعلنا الله فداك ما هذا إنما يشبه فيكم كشبه مريم، فقال لهم: رحكم الله تعالى ثم مضى ومضينا حتى انتهينا إلى

ظبي فوقف الظبي وتحرك ذنبه فقال أبو عبد الله (ع) أفعل إنشاء الله تعالى قال ثم أقبل فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه أتاني فأخبر أن بعض أهل المدينة نصب لأنثاه الشرك فأخذنها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يخلوا عنها وتمضي إذا ارتضعت خشفيها حتى يقويا أن ترد عليهم فاستخلفه فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أوف ذلك وأنا فاعل ذلك إنشاء الله تعالى قال المفضل وداوود الرقي يشبه فيكم كشبه سليمان بن داوود فقال لهم: رحمكم الله تعالى وانصرف وانصرفنا معه فلما انتهى إلى باب داره تلا هذه الآية ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾[1] نحن والله الناس الذين ذكرهم الله في هذا المكان ونحن المحسودون ثم أقبل فقال رحمكم الله تعالى اكتموا علينا ولا تذيعوه إلا عند أهله فإن المذيع علينا أشد مؤونة من عدونا انصرفوا رحمكم الله.

٧٨ - إخراج الرطب من النخلة اليابسة ومسخ الرجل كلباً ورده إنساناً

ثاقب المناقب عن علي بن أبي حمزة قال: حججت مع الصادق (ع) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله لي فيك مما يرزق عباده قال فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق (ع) أوراقها وعليها الرطب قال: إدن وقل بسم الله فكل فأكلت منها رطباً أطيب رطب وأعذبه فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا! فقال الصادق (ع): نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله تعالى فيجيب دعوانا وإن أحببت أن أدعو الله أن يمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك وتدخل عليهم فتبصبص لأهلك قال الأعرابي لجهله: بلى فدعا الله تعالى فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق (ع): فاتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيث يذهب فدخل منزله فجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا العصاة فأخرجوه فانصرفت إلى الصادق (ع) فأخبرته بما كان، فبينا نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي

---

(١) النساء آية ٥٤.

الصادق (ع) وجعل دموعه تسيل وأقبل يتمرغ في التراب يعوي فرحمه ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً فقال الصادق (ع): هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً ألفاً.

ورواه الراوندي قال روى علي بن أبي حمزة أنه قال: حججت مع الصادق (ع) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده إلى آخر الحديث ألفاً ألفاً.

٧٩ ـ علمه (ع) بعدم كتمان حديثه

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأسدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: ما لنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي (ع) يحدث أصحابه، قال: بلى والله إن ذلك لكم ولكن هات حديثاً واحداً أحدثكم به فكتمتم فسكت فوالله ما حدثني بحديث إلا وجدتني قد حدثت به.

٨٠ ـ علمه (ع) أنه زيد بزيادة الأعمار

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام عن ابن ميسر أن أبا عبد الله (ع) قال له: لقد زيد في عمرك فأي شيء تعمل، قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي، قلت هذه صورة ما عندي في الحديث من بصائر الدرجات ومحمد بن ميسر بن عبد العزيز ممن روى عن الصادق (ع).

٨١ ـ علمه (ع) بانقضاء الآجال

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن ابن الصباح عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث توبة قال قلت نعيت إلي نفسي جعلت فداك فقال: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا قال قلت: وكيف لي أن أكون من شيعتكم؟ قال فقال لي: من شيعتنا إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله إنا لأرحم بكم منكم بأنفسكم كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتكم في الجنة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن علي عن الصباح عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث توبة، قال قلت: نعيت لي نفسي جعلت فداك قال: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله لإنا أرحم بكم منكم بأنفسكم كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة.

عنـه أيضاً قال روى أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة قال قال لي أبو عبد الله (ع): يا زيد كم أتى عليك من سنة؟ قلت: جعلت فداك كذا وكذا سنة فقال: يا أبا أسامة جدد عبادة ربك وأحدث توبة فبكيت قال: ما يبكيك يا زيد؟ قلت: نعيت إلي نفسي فقال: يا زيد أبشر فإنك من شيعتنا وأنت في الجنة.

٨٢ ـ أنه (ع) أرى أبا بصير إنساناً في صورة القردة والخنازير

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حيلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) فلما كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير إن أكثر ما ترى قردة وخنازير، قال قلت له: أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمرَّ يده على بصري فرأيتهم كما قال فقلت له: جعلت فداك ردّ علي بصري فمرَّ يده فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى ثم قال: يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا إثنان لا والله ولا واحد.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) فلما أن كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير أكثر ما ترى قردة وخنازير قال قلت له: أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما قال، قال قلت: ردّ علي بصري فرأيتهم كما رأيتهم في المرة

الأولى فقال: يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تُطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع منكم ثلاثة لا والله ولا إثنان لا والله ولا واحد.

٨٣ ـ ارتداد بصر أبي بصير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن العباس عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله (ع): تريد أن تنظر بعينك إلى السماء قال فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء، قال وروى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبيه عن أبي بصير قال: لمست جسد أبي عبد الله (ع) ومناكبه قال فقال لي: يا أبا محمد تحب أن تراني؟ فقلت: نعم جعلت فداك فمسح يده على عيني فإذا أنا بصير أنظر إليه فقال: يا أبا محمد لولا شهرة الناس لتركتك بصيراً على حالتك ولكن لا يستقيم، قال فمسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت.

علي بن أحمد العقيقي قال يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم وُلد مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (ع) على عينيه وقال: أنظر ماذا ترى؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل.

ابن شهراشوب عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام فقال لي: أترى في البيت كوة؟ قلت: نعم وما علّمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر.

٨٤ ـ النواة التي غرسها وأغدقت وإخراجه (ع) الرق من بسرة وفيه مكتوب التوحيد والرسالة وأسماء الأئمة الاثني عشر (ع)

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالجاجي قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثني عبيد بن كثير قال حدثنا أحمد بن موسى الأسدي عن داوود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله

جعفر بن محمد (ع) بالمدينة فقال: ما الذي أبطأ بك عنا يا داوود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة فقال: من خلفت بها؟ قالت: جعلت فداك خلفت عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جمّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن المبين وإني العلم بين الله وبينكم، فقال: يا داوود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران أن أتيني بسلة الرطب فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض فعلقت وأنبتت واطلعت وأغدقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إليّ وقال: إقرأ فقرأته فإذا فيه سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني ﴿**إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم**﴾[1] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال: يا داوود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم وأنتم فقال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام. وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب الغيبة.

٨٥ ـ إحياء ميت

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقالت بالملحفة على وجهه ميتاً قال لها: فلعله لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين واجزعي وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدد هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً، قال ففعلت وجاءت فحركته فإذا هو قد بكى.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقد لفته بالملحفة على وجهه ميتاً فقال لها: لعله لم يمت فقومي واذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين

(١) التوبة آية ٣٦.

واجزعي وقولي يا من وهبه لي ولم يكن شيئاً جدد علي ما وهبته لي ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً، قال ففعلت وجاءت فحركته فإذا هو يبكي.

ورواه عن صاحب ثاقب المناقب عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة وذكرت أنها تركت ابنها على وجهه ميتاً فقال لها: لعله لم يمت قومي واذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله تعالى وقولي يا من وهبه لي ولم يكن شيئاً جدد لي هبتك ثم حركيه ولا تخبري أحداً بذلك ففعلت ذلك ثم جاءت فحركته فإذا هو قد بكى.

٨٦ ـ إحياء ميت

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو محمد يزيد عن داوود بن كثير الرقي قال: حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع) أو كنت تحبها؟ قال: نعم قال: إرجع إلى منزلك فإنك تراها وهي تأكل قال فلما رجعت من حجتي رأيتها قاعدة وهي تأكل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو محمد بن يزيد عن داوود بن كثير الرقي قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع) فكنت تحبها؟ قال: نعم قال: إرجع إلى منزلك فإنك سترجع إلى المنزل وهي تأكل فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي وجدتها قاعدة وهي تأكل.

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير الرقي قال: حج رجل من أصحابنا فدخل إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال له: أوكنت تحبها؟ قال: نعم فقال: إرجع إليها إلى منزلك فإنها سترجع إلى المنزل وترجع أنت وهي جالسة تأكل قال فلما رجعت من حجتي ودخلت المنزل وجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق فيه تمر وزبيب.

ابن شهراشوب عن سعد القمي في بصائر الدرجات عن داوود الرقي قال: حج

رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله (ع) فقال له: فداك أبي وأمي إن أهلي توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله (ع): أفكنت تحبها؟ قال: نعم فقال: إرجع إلى منزلك فإنها سترجع إلى منزلك وترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب.

وروى حديث جميل بن دراج السابق قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها: لعله لم يمت قومي واذهبي إلى بيتك وصلي ركعتين وادعي الله وقولي وذكر الحديث.

٨٧ ـ إحياء محمد بن الحنفية وإقراره بالإمامة

ثاقب المناقب قال السيد أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (ع) وقلت: يا ابن رسول الله بلغني أنك قلت في أنه ليس علي شيء وأنا قد أفنيت عمري في محبتكم وهجوت الناس فيكم فقال: ألست قائلاً في محمد بن الحنفية (رض):

حتى متى وإلى وكم المدى   يابن الوصي وأنت حـي تـرزق
تثوي برضوى لا تزال ولا ترى   وبنا إليك من الصبابة أولق

وأن محمد بن الحنفية قام بشعب رضوى أسد عن يمينه وعن شماله يؤتى برزقه بكرة وعشية ويحك إن رسول الله (ص) وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيراً منه وقد ذاقوا الموت، قال فهل على ذلك من دليل؟ قال: نعم إن أبي أخبرني أنه كان قد صلى عليه وحضر دفنه وأنا أريك آية، فأخذ بيده ومضى به إلى قبر وضرب بيده عليه ودعا الله تعالى فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية فنفض التراب عن رأسه ووجهه ويقول: يا أبا هاشم أتعرفني؟ قال: لا قال: أنا محمد بن الحنفية إن الإمام بعد الحسين علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم هذا ثم أدخل رأسه في القبر وانضم القبر وقال إسماعيل بن محمد عند ذلك:

تجعفرت باسم الله والله أكبر   وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً   به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة   وإلا فـديني دين من يتنصر

ابن شهراشوب عن داوود الرقي بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق (ع) فقال: السيد كافر، فأتاه وقال يا سيدي مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق (ع): من أنت؟ قال: محمد بن علي المسمى بابن الحنفية قال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمد حجة الدهر فخرج السيد يقول: تجعفرت باسم الله....

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال: وجدت في كتاب كمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه رضي الله عنه حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن الحنفية وقد ضللت في ذلك زماناً، فمنَّ الله علي بالصادق جعفر بن محمد (ع) فأنقذني من النار وهداني إلى سواء الصراط فسألته بعدما صح عندي بالدلائل التي اشهدتها منه أنه حجة الله على خلقه وأنه الإمام الذي افترض الله طاعته فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة، فقال: نعم وصحت كونها فأخبرني بمن تقع فقال (ع): إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (ص) أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق (ع) تبت إلى الله على يديه وقلت قصيدتي التي أولها:

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت هب أني قد تهودت برهة ... وإلا فديني دين من يتنصر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب ... وإني قد أسلمت والله أكبر

فلست بغالٍ ما حييت وراجع ... إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً حي برضوى محمد ... وإن غاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنــه ممن مضى لـسبيله ... على أفضل الحالات يقفي ويحبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم ... من المصطفى فرع زكي وعنصر

إلى آخرها وقلت بعد ذلك:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة ... عذافرة يطوي بها كل سبسب
إذا ما عداك الله عاينت جعفراً ... فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن أمينه ... أتوب إلى الرحمان ثم توأب
إليك من الأمر الذي كنت مطنباً ... أحارب فيها جاهداً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة ذائباً ... معـاندة مني لنسـل المطيّب
ولكن روينا عن وصي نبينا ... وما كان فيما قاله بالمكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب
فيقسم أمـوال الفقيد كـأنمـا ... تغيبـه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه ... مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب
يسير بنور الله من بيت ربه ... على سؤدد منه وأمر مسبب
يسيــر إلى أعـدائــه بلوائـه ... فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما رأوا أن ابنة خولة غائب ... صرفنا إليه قولـه لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي ... يعيش بجدوى عدله كل مجذب
فإذا قلت فالقول قولك والذي ... أمرت فختم غير ما متعتب
وأشهد ربي أن قولك حجة ... على الناس طرًّا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي ... تـطلع نفسي نحـوه بتـطرب
له غيبة لا بد أن سيغيبها ... فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر غيبـه ... فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ... ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

قــال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانياً قبل ذلك يزعم ان ابن الحنفية هو المهدي وأنه مقيم في جبال

رضوى وشعره مملوء بذلك فمن ذلك قوله:

ألا أن الأئمة من قريش ولاة الأمر أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم أسباطنا والأوصياء
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيّبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يعود الجيش يقدمه اللواء
تغيب لا يرى عنا زماناً برضوى عنده عسل وماء

وقولـه:

يا شعب رضوى أن من بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة أولق
حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصي وأنت حي ترزق
إني أؤمل أن أراك وأنني من أن أموت ولا أراك الأفرق

وقولـه:

ألا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزلة السلاما
وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر وألوف منا وسموك الخليفة والإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وراث له أرض عظاما

وفي شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقبوله إمامة الصادق (ع) وفيه أيضاً دليل على أنه عليه السلام دعاه إلى إمامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام.

٨٨ ـ أنه (ع) رأى أباه (ع) بعد الموت وسلم عليه في الصحراء

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي إبراهيم (ع) قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله فلما برز الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل إليه أبي فجعلت أسمعه يقول جعلت فداك ثم جلسنا فتسائلا طويلاً ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي

سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد؟ قال: هذا أبي.

٨٩ ـ إحياء ميت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همـام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن محمد بن سفيان عمن حدثه عن جابر بن يزيد قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) جالساً إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال له: جعلت فداك إني قدمت أنا وأمي قاضيين لحقك وأن أمي ماتت دونك، قال: إذهب فأت بأمك، قال جابر فما رأيت أشد تسليماً منه ما ردّ على أبي عبد الله (ع) حتى مضى فجاء بأمه فلما رأت أبا عبد الله (ع) قالت: هذا الذي أمر ملك الموت بتركي ثم قالت: يا سيدي أوصني قال: عليك بالبر للمؤمنين فإن الناس يكون عمره ثلاثين سنة فيكون باراً فيجعله ثلاثة وستين سنة وأن الإنسان يكون عمره ثلاثة وستين سنة فيكون غير بار فيبتر الله عمره فيجعلها ثلاثين.

٩٠ ـ إحياء ميت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو علي محمد بن همام قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن يزيد بن حماد عن أبيه عن عمر عن بكر بن أبي بكر عن شيخ من أصحابنا قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك إن أبي مات وكان من أنصب الناس فبلغ من نصبه وعدواته كتم ماله عني في حياته وبعد وفاته ولست أشك أنه قد ترك مالاً كثيراً فقال أبو عبد الله (ع): أما أنت والله مهنىء لك وأني أريد سفراً، فقلت له: جعلت فداك مالي لك، فقال له: لا أدلك ولكن هيء لنا سفرة، قال وكان صاحب هذا الحديث يعرف صاحب السفرة فختم له أبو عبد الله (ع) خاتماً وقال له: إذهب بهذا الخاتم إلى برهوت فإن روحه صارت إلى برهوت وسمى له صاحب برهوت ثم قال نـاد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرات فإنه سيجيبك، فأتى برهوت فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات فأجابه في الثالثة لبيك وظهر له فناوله الطينة فأخذها وقبلها ووضعها على عينه ثم قال: جئت من عند من فضله الله

وأمر بطاعته، ما حاجتك؟ قال الرجل فأخبرته فقال له: إنه يجيبك في غير صورته فتخيل في صورة خبيثة فما شعرت إلا وقد جاءني والسلاسل في عنقه فقال: يا بني وبكى فعرفته حين تكلم قلت له: قد كنت أقول لك وأنهاك عما كنت فيه فقال لي: حصلت علي الشقاء ثم قال لي: ما حاجتك؟ قلت: حاجتي المال الذي خلفته، قال في المسجد الذي كنت تراني أصلي فيه أحفر حتى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة فإن فيه أربعة آلاف دينار قلت له: لعلك تكذبني فقال لي: هيهات هيهات لقد جئت مثلك الله وأمره أعظم مما تذهب إليه، فقال الرجل قال لي صاحب برهوت: أتوصيني بشيء قلت أوصيك أن تضاعف عليه العذاب فقال أبو عبد الله: ما لو رققت عليه لنفعه الله به وخفف عنه العذاب.

٩١ ـ طاعة الجن وعلمه (ع) بالألف دينار وإحياء ميت

الراوندي قال إن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر وكان موسراً وكان محباً لأهل البيت وكان يحج في كل سنة وقد أوقف على نفسه لأبي عبد الله (ع) في كل سنة ألف دينار من ماله وكان تحته ابنة عم له وكانت في اليسارة والديانة مثله فقالت في بعض السنين: يا ابن عمي حج بي هذا العام فأجابها إلى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال أبي عبد الله (ع) وبناته من فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره أشياء كثيرة وأعد زوجها ألف دينار في كيس كعادته لأبي عبد الله (ع) وجعل الكيس في ربعة فيها حلى بنت عمه وطيبه وشخص يطلب المدينة فلما وردها صار إلى أبي عبد الله (ع) فسلم عليه وأعلمه أنه حج بأهله وسأل الإذن لابنة عمه في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته فأذن لها بذلك وصارت إليهم وفرقت عليهم ما حملت وأقامت عندهم يوماً وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة أسلم الألف دينار إلى أبي عبد الله (ع) فقالت: هي في موضع كذا فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها فاستقرض من بلده ألف دينار ورهن الحلى عندهم على ذلك وصار إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: تلك الألف وصلت إلينا، فقال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وابنة عمي، فقال: مستنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي من الجن فإني كلما أريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم في ذلك، فزاد ذلك في بصيرة الرجل وأعاد الذهب على أصحابه

واسترجع الحلي منهم ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خادمتها: أصابها وجع في فؤادها وهي في هذه الحالة فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها وصار إلى أبي عبد الله (ع) فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فقام عليه السلام فصلى ركعتين ودعا ثم قال للرجل انصرف إلى أهلك فإنها لم تمت وستجدها في رحلك تأمر وتنهي قال فمضت هي في حال سلامة كما وصف أبو عبد الله(ع) ثم خرجنا نريد مكة وخرج أبو عبد الله(ع) أيضاً للحج، فبينا المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله(ع) يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها: هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله في رد روحي إلى جسدي.

٩٢ ـ طاعة ملك له (ع)

الراوندي قال إن صفوان بن يحيى قال قال لي العبدي قال أهلي لي: قد طال عهدنا بالصادق (ع) فلو حججنا وجددنا به العهد، فقلت والله ما عندي شيء أحج به، فقالت: عندنا كسوة وحلي فبع ذلك وتجهز به، ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً فأشرفت على الموت فلما دخلت المدينة خرجت من عندها وأنا آيس منها فأتيت الصادق (ع) وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فأجابني وسألني عنها فعرّفته خبرها وقلت إني خرجت وقد آيست منها، فأطرق ملياً وقال: يا عبدي أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم قال: لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فإنك تجدها قد فاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد، قال فرجعت إليها مبادراً فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة والجارية تلقمها الطبرزد فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله علي العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر فقلت قد خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق (ع) عنك فأخبرته بحالك فقال لا بأس عليها إرجع إليها فهي تأكل السكر، قالت: خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميتة وهذا ملك الموت جاء يقبض روحي فقال: يا ملك الموت! قال: لبيك أيها الإمام قال: ألست أُمرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال: بلى قال فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة، قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فأفقت من ساعتي.

٩٣ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب قال حدّث داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي وقال: نذرت أن أحج بأهلي فلما دخلت المدينة ماتت، قال: إذهب فإنها لم تمت قال ماتت وسجيتها قال: إذهب فخرج وذهب ضاحكاً وقال دخلت عليها وهي جالسة قال: يا داوود أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي فلما كان يوم التروية قال لي: يا داوود قد اشتقت إلى بيت ربي فقلت: يا سيدي هذا عرفات، قال: إذا صليت العشاء الآخرة فارحل لي ناقتي وشد زمامها ففعلت وخرج وقرأ قل هو الله أحد ويّس، ثم استوى على ظهر ناقته وأردفني خلفه فسرنا هذا الليل وقعد في مواضع ما كان ينبغي فلما طلع الفجر قام فأذن وأقام وأنا عن يمينه فقال في أول ركعته: الحمد والضحى وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت وسلّم وجلس فلما طلعت الشمس مرّ الشاب ومعه امرأة فقالت: هذا الذي شفع إلى الله في إحيائي.

٩٤ ـ إحياء ميت

البرسي بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: مررت بامرأة تبكي بمنى وحولها صبيان يبكون فقلت لها: يا أمة الله ما يبكيك؟ قالت: يا عبد الله إن لي صبية أيتاماً وكانت لي بقرة وقد ماتت وقد كانت لنا كالأم الشفيقة نعمل عليها ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقِطوعاً بي وبأولادي لا حيلة لنا عليها، فقال: يا أمة الله أتحبين أن أحييها لك؟ فألهمها الله تعالى أن قالت نعم يا عبد الله قال: فتنحى عنها وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيهة وحرك شفتيه ثم قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخسة برجله وقال لها: قومي بإذن الله تعالى فاستوت قائمة على الأرض فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت صاحت: واعجباً من ذلك، من تكون يا عبد الله، قال فجاء الناس فاختلط بهم ومضى عليه السلام.

الراوندي قال روي عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال (ع) لها: ما شأنك؟ قالت: كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت وقد تحيرت في أمري فقال: أتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت:

أوتسخر مني ومن صبيتي قال: كلا ما أردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركلها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت: عيسى هو ورب الكعبة فدخل (ع) بين الناس ولم تعرفه.

٩٥ ـ إحياء الطيور الأربعة المذبوحة

الراوندي قال روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت مع الصادق (ع) مع جماعة فقلت قول الله تعالى لإبراهيم ﴿**فخذ أربعة من الطير فصرهن**﴾[1] أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد! فقال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى قال: يا طاووس فطار إلى حضرته ثم قال يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فإذا بازي بي يديه ثم قال يا حمامة فإذا حمامة بين يديه ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فقال يا طاووس فرأيت لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها أحياء بين يديه.

ثاقب المناقب عن يونس بن ظبيان قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) أنا والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراح والحسين بن ثوير بن أبي فاختة فسألنا أبا عبد الله (ع) عن قول إبراهيم (ع) ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى ـ الى قوله ـ فخذ من الطير فصرهن إليك**﴾[2] قال أبو عبد الله (ع): أتريدون أن أريكم ما أري إبراهيم (ع) فقلنا: نعم فقال يا طاووس يا بازي يا غراب يا ديك فإذا نحن بطاووس وباز وغراب وديك فقطعن وفرق لهن على الجبال ثم دعاهن فإذا العظام يتطاير بعضها إلى بعض واللحم إلى اللحم والعصب إلى العصب حتى عادت كما كانت بإذن الله تعالى قال أبو عبد الله (ع): قد أريتكم ما أرى إبراهيم وقومه وقد أعطينا من الكرامة ما أعطي إبراهيم (ع).

٩٦ ـ إخباره (ع) بالغائب وإحياؤه الفروة

الراوندي قال إن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام أنه قال قال

(١ ـ ٢) البقرة آية ٢٦٠.

أبي موسى (ع) كنت جالساً عند أبي إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك فقال لي: أنظر بالباب فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرساً فقلت: من الرجل؟ قال: رجل من السند والهند أردت جعفر بن محمد (ع) فأعلمت والدي بذلك فقال: لا تأذن للنجس الخائن فأقام بالباب مدة مديدة فلا يؤذن له فشفع يزيد بن سليمان فأذن له فدخل الهندي وجثا بين يديه فقال: أصلح الله الإمام أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثني إليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم تأذن لي فما ذنبي أهكذا تفعل أولاد الأنبياء، قال فطأطأ رأسه ثم قال: ولتعلمن نبأه بعد حين قال فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل رجس من ملك الهند، أما بعد فقد هداني الله على يديك وأنه أهدى إلي جارية لم أر أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك فبعثتها إليك مع شيء من الحلي والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائي واخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة واخترت من المائة عشرة واخترت من العشرة واحد وهو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت على يديه هذه الهدية فقال جعفر (ع) إرجع أيها الخائن ما كنت بالذي أتقبلها لأنك خائن فيما ائتمنت عليه فحلف أنه ما خان فقال (ع): إن شهد بعض ثيابك عليك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال أوتعفيني من ذلك، قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت، قال إن كنت فعلت شيئاً فأكتب وكان عليه فروة فأمر بخلعها ثم قام الإمام فركع ركعتين ثم سجد قال موسى(ع) فسمعته في سجوده يقول: أللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله أن تأذن لفروة هذا الهندي أن تحكم بلسان عربي مبين فيسمعه من في المجلس من أوليائك ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي قال موسى فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت: يا ابن رسول الله إئتمنه الملك على هذه الجارية وما معها وأوصاه بحفظها حتى إذا صرنا إلى بعض الصحاري أصابنا المطر وابتلّ جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها اسمه بشر فقال له لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام

وردفع إليه دراهم ودخل الخادم المدينة فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ في الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها وراودها عن نفسها فأجابته وفجر بها، فخر الهندي على الأرض وقال: إرحمني فقد أخطأت وأعترف بذلك ثم عاد الكبش فرده كما كانت وأمره أن يلبسها فلما لبسها انضمت في حلقة فخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق (ع): أيها الفرو خلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى منه ومنا وقال خذ هديتك وارجع إلى صاحبك، فقال: الله الله يا مولاي إن أردت الهدية خشيت أن ينكر ذلك علي فإنه شديد العقوبة فقال: أسلم حتى أعطيك الجارية، فأبى فقبل الهدية ورد الجارية فلما رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد شهر مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام من ملك الهند أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية قبلت ما لا قيمة له ورددت الجارية فأنكر ذلك قلبي وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه أتاني منك وقد عرفت الخيانة وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق فأقرّ بما فعل وأقرت الجارية مثل ذلك وأخبرت بما كان من الفرو وتعجبت من ذلك وضربت عنقها وعنقه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإني واصله على أثر الكتاب، فما أقام إلا مدة يسيرة حتى أتى إلى أبي وأسلم ملك الهند وحسن إسلامه.

والذي في كتاب ثاقب المناقب عن أبي الحسن علي بن محمد الثقفي عن أبيه عن جده عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال في حديث طويل أنا أختصره: إن ملك الهند بعث بجارية رائعة الجمال إلى أبي عبد الله (ع) مع بعض تحف وهدايا كثيرة وكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك الهند إلى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس أما بعد فقد هداني الله على يدك فإني أهدى لي بعض عمالي جارية لم أر أحسن منها ولا أجمل منها جمالاً ولا أعظم منها ولداً يكون له الملك بعدي فأعجبتني وأعجبني شأنها فأقامت بين يدي يوماً وليلة أفكر فيها وفي جلالتها فلم أر أحداً يستأهلها غيرك فبعثت بها إليك مع شيء من الحلي والحلل والجواهر والطيب ثم جمعت جميع وزرائي وعمالي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة ومن المائة عشرة ومن العشرة واحد وهو ميزاب بن حنان لم أجد في

مملكتي رجلاً أعقل منه ولا أشجع فبعثت على يده هذه الهدية والجارية فلما وصل الرجل بما بعث معه إليه بعد دفع كثير واستشفاع قال له: إرجع أيها الخائن من حيث جئت بهديتكم، فقال: أبعد شنفة بعيدة ومشقة شديدة وإقامة حول بالباب لا تقبل هدية الملك فقال: ليس لك عندي جواب ما كنت بالذي أقبلها لأنك خائن فيما أتيت به وائتمنت عليه فقال: لا والله لا خنتك ولا خنت الملك، فقال عليه السلام فإن شهد عليك بالخيانة بعض ثيابك تقر بالإسلام، قال: أوتقضي عن ذلك وتسأل بما أحببت من بعد، فأمر به فخلع عن أعلاه فروة ثم أمر به فبسط ناحية الدار ثم قام فصلى ركعتين فأطال في الركوع والسجود ودعا بما أحب ثم رفع رأسه وقد علاه نور وقال: أيها الفرو الطائع لله تعالى تكلم بما تعلم منه وصف لي ما جنى، فانبسط الفرو ثم انقبض وانضم حتى صار كالكبش الفاضل البازل فسمع من في المجلس وهو يقول: يا ابن رسول الله الصادق بعث إليك ملك الهند هذا الرجل وائتمنه على هذه الجارية وما معها من المال ووصاه بحفظها وحياطتها فلم يزل على ذلك حتى صرنا إلى بعض الصحاري فأصابنا المطر حتى ابتلّ جميع ما عندنا فأقمنا في ذلك الموضع شهراً كاملاً حتى طلعت الشمس واحتبس المطر وعلقنا ما معنا على الأشجار فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر فقال له لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام إلى أن تخف رواحلنا كنا قد أكلنا من طعام هذه المدينة فدفع إليه دراهم كثيرة ودخل الخادم المدينة فأمر جواري هذه الجارية من خيمتها إلى مضرب قد نصب لها في الشمس وقال لها: لو خرجت إلى هذا المضرب ونظرت إلى هذه الأشجار وهذه المدينة التي قد أشرفنا عليها فخرجت الجارية فإذا في الأرض وحل فكشفت عن ساقيها وسقط خمارها فنظر الخائن إليها وإلى حسنها وجمالها فراودها عن نفسها فأجابته فبسطني في الأرض وأفسد على الجارية وفجر عليها وخانك يا ابن رسول الله وهذا ما كان من قصته وقصتها وأنا أسألك بالذي جمع لك خير الدنيا والآخرة لما سألت الله تعالى لا يعذبني بما أتيا من فجورهما علي وفرشهما إياي، قال موسى فبكى الصادق (ع) وبكيت وبكى من في المجلس واصفرت ألوانهم قال ففزع الميزاب وأخذ به رعدة شديدة وخوف فخر ساجداً وقال: قد علمت أن جدك كان بالمؤمنين رحيماً فارحمني رحمك الله وليكن لك أسوة بأخلاق جدك، فلا يعلم الملك ما كان

حالي وقصتي وقد أخطأت، فقال (ع): لا رحمتك أبداً ولا تعطفت عليك إلا أن تقر، قال فلما لبسها وصارت في عنقه انضمت وخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق (ع): أيها الفرو خلّ عنه، فقالت وأسألك بالذي جعلك إماماً لأذنب إن أقتله؟ فقال له: خل عن النجس حتى يرجع إلى صاحبه فيكون أولى به منا. وفي الحديث طول اختصرنا منه موضع الحاجة فمن أراد الجميع طلبه في موضعه فإنه مشهور.

وفي رواية ابن شهراشوب قال روي في المعجزات أنه استؤذن عليه لوافد من ملك الهند ميزاب فأبى فبقي سنة محجوباً فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد فأمر الصادق (ع) بطي الحصر فلما دخل ميزاب الهندي برك على ركبتيه وقال: أصلح الله الإمام حجبتني سنة أهكذا تفعل أولاد الأنبياء، فأطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال لتعلمن نبأه بعد حين ثم قرأ الكتاب فإذا فيه أما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يد أميني، فقال له الإمام: إرجع يا خائن إلى من بعثك بهداياه، قال: أبعد سنة هذا جوابي؟ قال: هذا جوابك عندي قال: ولِمَ؟ قال: لخيانتك ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض ثم صلى ركعتين ثم سجد وقال في سجوده: أللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك أن تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع رأسه وقال: أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ما جنى قال فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت حتى صارت كشاة ثم قالت: يا ابن رسول الله إن الملك استأمنه عليها وكان أميناً حتى أمطر عليهم وابتلّت ثيابهم فأنفذ خدامه لشراء شيء لينشف الثياب فخرجت الجارية مكشوفة الساقين فهواها وما زال يكايدها حتى باضعها علي فأسألك أن تجيرني من النار من فساد هذا الزاني فجعل ميزاب يرتعد ويستعفي فقال: لا أعفو عنك إلا أن تقر بما جنت فأقر بجميع ذلك فأمره أن يلبس الفروة فلما لبسها خنق عليه حتى اسود وجهه فأمرها (ع) أن تخلي عنه ثم أمره أن يردها إلى صاحبها فلما ردها خوّفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزاب.

٩٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب قال في كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن أبي حمزة وأبي بصير قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله (ع) فقال له: جعلت فداك إن فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال: لا حاجة لي فيها وإنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا، فقال له الرجل: جعلت فداك لقد أخبرني أنها مولدة ببيته وأنها تربيته في حجرته، قال: إنها فسدت عليه قال: لا علم لي بهذا! قال أبو عبد الله (ع) ولكن إن هذا هكذا.

٩٨ ـ مثــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعيد بن لقمان ومعنا عمر بن سحرة الكندي عند أبي عبد الله (ع) فقام عمر يخرج فقال أبو عبد الله: من هذا؟ فقالا: عمر بن سحرة وأثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لاخواننا وصنيعه قال فقال لهما أبو عبد الله (ع): ما أرى لكما علماً بالناس إن التقي باللحظة أعرفه إن هذا من أخبث الناس أو قال من أشر الناس.

٩٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني عبد الله بن الحسين اللولوي عن ابن سنان عن ابن أبي حمزة قال: دخلت وأبو بصير على أبي عبد الله (ع) فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله (ع) بحرف فقلت في نفسي هذا مما أحمله إلى الشيعة هذا والله حديث لم نسمع مثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال: إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا.

١٠٠ ـ الجواب قبل السؤال

محمد بن الحسن الصفار عن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فودعته وخرجت حتى بلغت الأعرض ثم ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاصّ بأهله وكنت أردت أن أسأله عن بعض

ديوك الماء فقال لي: ماتت يعني البيض رعابا مينا يعني ديوك الماء ساحل يعني لا يأكل.

١٠١ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن براء عن أحمد بن محمد عن أبي بصير قال حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني ويقول لي: يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد القرية قال فحججت من ذلك فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي ابتداءاً قرد قرية مات قلت جعلت فداك متى؟ قال: الساعة فكتب اليوم والساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته عمن بقي وعمن مات فقال لي: قرد قرية مات وهي كلمة نبطية فقلت له: متى؟ فقال لي: يوم كذا وكذا وكان في الوقت الذي أخبرني به أبو عبد الله.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين عن الحسين بن الحسن عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في قرية رجل يؤذيني ويقول لي يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد القرية فحججت بعد ذلك فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال ابتداءاً قرد قرية مات فقلت: جعلت فداك متى؟ قال: الساعة فكتبت ذلك اليوم وتلك الساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته من مات ومن بقي فقال: قرد القرية وهي كلمة نبطية يقول قرد القرية فقلت: متى مات؟ قال لي: يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا الذي أخبرني به أبو عبد الله (ع). ورواه أحمد بن محمد بن أبي نصر ذكره صاحب ثاقب المناقب.

١٠٢ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن يوسف عن داوود الحداد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام فهدر الذكر على الأنثى فقال لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع).

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد عن محمد بن

سيف عن علي بن داوود الحداد عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا أن يكون جعفر بن محمد (ع).

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داوود الحداد عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام.

١٠٣ ـ مثله

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه قال: أهدي إلى أبي عبد الله (ع) فاختة وورشان وطير رعبي فقال أبو عبد الله (ع): أما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فأفقدتها قبل أن تفقدنا وأمر بذبحها وأما الورشان فتقول قدست قدست فوهبه لبعض أصحابه والطير الرعبي يكون عندي آنس به.

١٠٤ ـ مثله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن سلمة مولى أبان بياع الزطي قال: كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) معه ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ فقلنا: جعلنا فداك لا ندري والله ما تقول قال: تقول أللهم أنا خلق من خلقك ولا بد لنا من رزقك فأطعمنا وأسقنا.

١٠٥ ـ مثله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال:

خرجنا مع أبي عبد الله (ع) متوجهين ألى مكة حتى إذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعاً ما تعلم شيئاً إلا ونحن نعلمه إلا إنَّا أعلم بالله منك، فقلنا هل كان في وجهه شيء قال: نعم سقطت ناقة بعرفات.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله عن أبي محمد بن الحسين بن موسى عن أخيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه في طريق الحجِ فنزل بسرف فإذا نحن بغراب ينعق في وجهه فقال له: مت جوعاً فبالله ما تعلم شيئاً إلا نحن نعلمه ونحن أعلم بالله منك ثم قال: إنه يقول سقطت ناقة بعرفات.

١٠٦ ـ مثلــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن داوود بن فرقد عن عبد الله بن عسفان قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) فسمع صوت فاختة في الدار فقال: أين هذه التي أسمع صوتها؟ قلنا: هي في الدار أهديت لبعضهم فقال أبو عبد الله (ع): أما لنفقدها قبل أن تفقدنا وقال ثم أمر بها فأخرجت من الدار.

١٠٧ ـ مثــله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بنِ محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن أبي حمزة عن عمر بن أصبهان قال: أهديت لإسماعيل ابن أبي عبد الله (ع) صلصالاً فدخل أبو عبد الله (ع) فلما رآها قال: ما هذا الطير المشؤوم فإنه يقول فقدتكم فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم.

١٠٨ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن محمد بن راشد عن أبيه قال: أتيت بعض أهـل محمد لأستفتيه عن مسألة فسألت عن أعلمهم فهديت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فاستفتيته في ذلك فقال: إني لست أدري ما ذلك فقال: أوليس قد جاء عنكم أنكم

تقولون في أنفسكم أنكم تدرون العلوم كلها قال: إن ذلك لا يعلمه إلا إمام ولست بذلك، قلت له: ومن أين لي بذلك قال: أئت جعفر بن محمد (ع) فإن عنده لا شك فيه فأتيته فقيل لي مات السيد محمد فهو في الجنازة فأتيته واستفتيته فأفتاني في مسألتي فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إلى نفسي فقال: إنكم معاشر أهل الحديث تكتمون العلم فقلت له: يرحمك الله أنت إمام هذا الزمان؟ فقال: نعم والله إني إمام هذا الزمان فقلت: علامة ودليل! قال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله فقلت: إن أخاً لي مات في هذه المقبرة فأمُر أن يحيا فقال لي: ما أنت أهل ذلك ولكن أخوك فما اسمه؟ قلت: أحمد قال: يا أحمد قم بإذن الله تعالى وبإذن جعفر بن محمد فقام والله وهو يقول: يا أخي اتبعه وحلفني بالطلاق والعتاق أن لا أخبر أحداً.

١٠٩ ـ إلهامه العلم (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فزعم أن ليس عنده فيها شيء فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الإمام المفترض الطاعة سألته عن مسألة وليس عنده فيها شيء فأصغى أبو عبد الله أذنه إلى الحائط كأن إنساناً يكلمه فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا وكان الرجل قد جاوز أسفله الباب فقال: ها أناذا فقال: القول فيها كذا وكذا ثم التفت إلي فقال لولا أن نزاد لنفد ما عندنا.

١١٠ ـ إخراجه (ع) الحوض

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن سلمة عن الحسن بن علي بن نفاخ عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحوض فقال: حوض ما بين بصراء إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت له: نعم جعلت فداك قال فأخذ بيدي فأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتاه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم وأنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج ومن جانبيه لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء

فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا وأين مجراه؟قال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيه جوار معلقات بروق شعر ما رأيت أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليس من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده لنفسه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فأومى إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ثم ناولته فشربت فما رأيت شيئاً ألين منه وألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الطاس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن هذا الأمر هكذا فقال لي: هذا أقل ما أعد الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفي طارت روحه إلى هذا النهر فرعت في رياضه وشربت من شرابه وأن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك النار.

ورواه في الاختصاص عن الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن الحسن بن علي بن بقاح عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحوض فقال لي هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ فقلت له: نعم قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟ فقال: هذه عيون التي ذكرها الله في كتابه أنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت على حافتيه شجراً فيه جوارٍ معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى لها بيده لتسقيه فنظرت إليه وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذ وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت أرى الأمر

هكذا، فقال: هذا من أقل ما أعده الله تعالى لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وأن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخذت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.

١١١ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا عمرو بن محمد الأزدي عن ثمامة بن أشرس عن محمد بن راشد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فقال: يا ابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال: بلى فأنشد:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله (ع) يديه إلى السماء وهما يرعشان رعدة فقال: أللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك، قال فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فلقيه الأسد فأكله فجاءوا بالبشير أبا عبد الله (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فخر لله ساجداً وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده.

ابن شهراشوب قال بلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق (ع) يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال أللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال الحمد لله الذي أنجزنا من وعدنا.

١١٢ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن يزيد عن شعيب بن ميثم قال قال أبو عبد الله (ع): يا شعيب ما

أحسن بالرجل يموت وهو لنا ولي ويوالي ولينا ويعادي عدونا، قلت: والله إني لأعلم أن من مات على هذا إنه لعلى حال حسنة قال: يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل إلى قرابتك وتعاهد إخوانك ولا تستبدل بالشيء تقول ادّخر لنفسي وعيالي إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم قلت في نفسي نعى إلي والله نفسي قال إسماعيل فرجع شعيب بن ميثم فما لبث إلا شهراً حتى مات.

١١٣ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قال: خلفته صالحاً قال: إذا رجعت فاقرأه السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا وفي يوم كذا قال أبو بصير: جعلت فداك والله لقد كان لكم أنس وكان لكم شيعة قال: صدقت ما عند الله خير له قلت: شيعتكم معكم قال: إذا خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب فإذا فعل ذلك كان له درجتنا قال فرجعت تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي.

١١٤ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن صندل عن سورة بن كليب قال قال لي أبو عبد الله (ع): يا سورة كيف حججت العام؟ قال: استقرضت حجتي والله إني لأعلم أن الله سيقضيها عني وما كان أعظم حجتي إلا شوقاً إليك بعد المغفرة وأتى حديثك قال: أما حجتك فقد قضاها الله من عندي ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير وعدّ عشرين ديناراً، قال: هذه معونة إليك تكفيك حتى تموت، قلت: جعلت فداك أخبرني أن أجلي قد دنا قال: يا سورة أترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان قال: نعم قال صندل فما لبث إلا بقية الشهر حتى مات.

١١٥ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جيرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن

محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد الحميد قال كان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وأخذه أبو جعفر فحبسه زماناً في المطبق فحج فلما كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله (ع) في الموقف فقال يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: حبسه أبو جعفر في المطبق منذ زمان فرفع أبو عبد الله (ع) يده فدعا ساعة ثم التفت إلي فقال: يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك، قال محمد فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

١١٦ ـ سلامته (ع) وابنه من القتل

عنــه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان وأبي سعيد وغير واحد من أصحابنا عن عبد الأعلى بن أعين قال قال مرازم بعثني أبو جعفر الخليفة وهو معي إلى أبي عبد الله (ع) وهو بالحيرة لنقتله فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجته ومن ابنه إسماعيل ثم رفعنا إليه فقلنا قد فرغنا مما أمرتنا به قال فأصبحنا من الغد فوجدناه في رواقه جالساً فبقينا متحيرين.

١١٧ ـ كلام الذئب

وعنــه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن عمر بن ميثم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه فبينا هم يسيرون إذ ذئب قد أقبل إليه فلما رواه غلمانه أقبلوا إليه قال: دعوه فإن له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخرطمه وطأطأ رأسه أبو عبد الله (ع) يكلمه الذئب بكلام لا يعرف فرد عليه أبو عبد الله (ع) مثل كلامه فرجع يعدو فقال له أصحابه: قد رأينا عجباً وقال: إنه أخبرني أنه خلّف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص وأن يرزقه ذكراً لنا ولياً محباً فضمنت له ذلك قال فانطلق أبو عبد الله (ع) وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال: إن الذئب قد ولد له جرو ذكر، قال فمكثنا في ضيعته معه شهراً ثم رجع مع أصحابه فبينا هم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعوون في وجه أبي عبد الله (ع) فأجابهم

بمثله ورأوا أصحاب أبي عبد الله (ع) وعلموا أنه قد قال لهم الحق وقال لهم أبو عبد الله (ع): تدرون ما قالوا؟ قالوا: لا قال: كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحبة ودعوت لهم بمثله وأمرتهم أن لايؤذوا لنا ولياً ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك.

والذي رواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (ع) فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر أذنه ساعة ثم قال له: إمض فقد فعلت فخرج مهرولاً فقلت له: لقد رأيت عجباً فقال: وما تدري ما قال؟ قال قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه قال يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله يخلصها وأن لا يسلط نسلي على شيء من شيعتكم فقلت قد فعلت.

. **ثم قال** ابن شهراشوب وقد روى الحسن بن أبي حمزة في كتاب الدلالات هذا الخبر عن الصادق (ع) وزاد فيه أنه (ع) سكن في ضيعته شهراً فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق (ع) فأجابهم بمثل عوائهم بمثل كلامهم ليشبهه ثم قال لنا (ع): ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحبة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوا ذلك.

١١٨ ـ مخاطبة الذئب ومطاوعة الجبال

ثاقب المناقب قال روى أبو بصير قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فسأله عن حق المؤمن فقال له: تأتي ناحية أُحد فخرج فإذا أبو عبد الله يصلي ودابته قائمة وإذا ذئب قد أقبل فسارّ أبو عبد الله (ع) كما يسارّ الرجل ثم قال قد فعلت فقلت: جئت أسألك عن شيء فرأيت ما هو أعظم من مقالتي، فقال: إن الذئب أخبرني أن زوجته بين الجبل وقد عسر عليها الولادة فدعوت الله تعالى أن يخلصها مما هي فيه فقلت قد فعلت على أن لا يسلط الله من نسلها على أحد من شيعتنا أبداً، فقلت: ما حق المؤمن على الله تعالى؟ قال: فلو قال للجبال أوّبي لأوّبت فأقبلت الجبال تتذلل

بعضها ببعض فقال أبو عبد الله (ع): ضربت لك مثلاً ليس إياك نعني ورجعت إلى مكانها.

١١٩ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن أبيه وحسين بن أبي العلاء قال: كنا مع أبي عبد الله (ع) إذ أقبل رجل من أهل خراسان فقال له أبو عبد الله (ع): ما فعل فلان بن فلان قال: لا علم لي به قال: لكن أخبرك أن فلان بن فلان بعث معك جارية إلي فلا حاجة لي فيها قال الرجل: ولِمَ قال: لأنك لم تراقب الله فيها ولا حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت فسكت الرجل وعلم أنه قد أخبره بأمر قد فعله.

١٢٠ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد قال أخبرني محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) جالساً إذ دخل آذنه فقال: قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك فقال: كم عددهم؟ قال: لا أدري قال: إذهب وعدهم وأخبرني فلما مضى الغلام قال أبو عبد الله (ع) عدد القوم إثنا عشر رجلاً وإنما أتوا يسألون عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه فقال القوم إثنا عشر رجلاً فأذن لهم فدخلوا فقالوا له: نسألك فقال: سلوا قالوا: ما تقول في حرب علي (ع) وطلحة والزبير وعائشة، قال: ما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم ذلك، قال: إذن تكفرون يا أهل البصرة قالوا: لا نكفر قال: كان علي مؤمناً منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه الله إليه لم يؤثر النبي عليه أحداً قط ولم يكن في سرية إلا كان أميرها وأن طلحة والزبير أتياه لما قتل عثمان فبايعاه أول الناس طائعين أو غير كارهين وهما أول من غدر به ونكثا عليه ونقضا بيعته وهمّا به كما همّ به من كان قبلهما وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم، قالوا: فإن طلحة والزبير صنعا ما صنعا فما حال عائشة؟ قال: عائشة عظيم جرمها عظيم إثمها ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها ولقد عهد النبي (ص) وقال

لأمير المؤمنين (ع): تقاتل الناكثين وهم أهل البصرة والقاسطين وهم أهل الشام والمارقين وهم أهل النهروان فقاتلهم علي (ع) جميعاً، قال القوم: إن كان هذا قاله النبي (ص) فقد دخل القوم جميعاً في أمر عظيم، قال أبو عبد الله (ع): إنكم ستنكرون، قالوا: إنك جئتنا بأمر عظيم ما نحتمله قال: وما طويت عنكم أكثر أما أنكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم فتكفرون أعظم من كفرهم، قال فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله (ع): يا سليمان بن خالد والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد لا خير فيهم كلهم، كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله.

١٢١ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (ع) قال لي سيدي: ما أحسن الحق وألزمه قال قلت: ليتوفى جهدي قال: يا ابن خالد لا تدخل في وصية من أراد أن يوصي إليك فتقع أبعد من السماء قلت: والله لقد أرسل إلي فلان وجهد كل جهد أن أدخل في وصيته فأبيت عليه قال: إن ماله حرام وكان يأكل الحرام ويستحله ويدين الله بذلك وقد هلك بعدك يا سليمان قال: قد خلفته في حد الموت قال: لقد لحق بالله فتعساً له قلت: قد كان يظهر لنا خيركم قال: هيهات كان والله لنا عدو وكفى بالله أمره.

١٢٢ ـ مثلــه

عنــه عن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ قال: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت: أي والله الذي لا إله إلا هو ووضعت يدي على ركبتيه فقال: يا أبا محمد صدقت قد عرفت فاستمسك به، قلت: جعلت فداك أعطني علامة الإمامة قال: ليس بعد المعرفة علامة قلت: أزداد يقيناً وأمناً ويطمئن قلبي قال: يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك عيسى وبعد عيسى محمد وبعدهما ابنان واعلم أن اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة مع أسماء آبائهم وأجدادهم وأبنائهم وما يلدون إلى يوم القيامة، قال: وإنما هي صحيفة صفراء متوجة.

١٢٣ ـ مثلــه

عنــه قال روى عمار الساباطي قال: كنت لا أعرف شيئاً من هذا الأمر وكان من عرفه عندنا رافضياً فخرجت حاجاً بجماعة من الرفضة وقالوا: يا عمار أقبل إلينا فقلت ما يريدون هؤلاء مني فما في إتيانهم خير ولا ثواب ولكن أصير إليهم فقالوا: يا عمار خذ هذه الدنانير فادفعها إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فقلت: أخشى أن يقطع علي دنانيركم فقالوا: خذها ولا تخش أن يقطع عليك، فقلت: لأجربن القوم فقال فقلت: هاتوها وأخذتها في يدي فلما صرت في بعض الطريق قطع علينا فما ترك معنا شيئاً إلا أخذ فاستقبلنا غلام أبيض شرب حمرة عليه ذؤابتان فقال عمار قطع عليك؟ قلت: نعم قال: إتبعوني معشر القافلة فتبعناه حتى جاء إلى حي من أحياء العرب فصاح بهم ردّوا على القوم متاعهم فلقد رأيتهم يبادرون من الخيم حتى ردّوا جميع ما أُخذ منا لم يدعوا منه شيئاً فقلت عند ذلك لأسبق الناس إلى المدينة حتى أستمكن من قبر رسول الله (ص) فسبقت الناس فقمت أصلي عند قبر رسول الله (ص) فصليت ثمان ركعات وإذا المنادي ينادي يا عمار رددنا عليكم متاعكم فلم لا ترد دنانيرنا فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا عمل الشيطان ثم قمت أصلي فصليت أربع ركعات فإذا برجل قد وكزني وأمغص لقفاي ثم قال يا عمار رددنا عليكم متاعكم ولا ترد علينا دنانيرنا فالتفتُ فإذا أنا بالغلام الأبيض المشرب الحمرة فقادني كما يقاد البعير وما أقدر أن أمتنع عليه حتى أدخلني إلى أبي عبد الله (ع) فقال: يا أبا الحسن معه سجة مائة دينار فقلت في نفسي هؤلاء محدثين والله ما سبقني رسول إليه ولا كتاب فمن أين علم أن معي مائة دينار فقال: لا تزيد حبة ولا تنقص حبة فوضع فوالله ما زادت ولا نقصت ثم قال: يا عمار سلّم علينا فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال: ليس هكذا يا عمار فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: هكذا يا عمار فقلت السلام عليك يا وصي رسول الله قال: صدقت يا عمار ثم وضع يده على صدري وقال: ما حان لك أن تؤمن فوالله ما خرجت من عنده حتى توليت وليه وتبرأت من عدوه.

١٢٤ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله

الشيباني قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر (ع) فلما دخلت عليه قال: يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، قال قلت: جعلت فداك ما فعلت إلا عمداً، قال: أولم تؤمن؟ قال قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: قم يا أبا محمد فاغتسل فاغتسلت وعدت إلى مجلسي فعلمت عند ذلك أنه الإمام.

١٢٥ ـ مثـــله

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال: يا أبا بصير قد قلت ما قلت لي فكيف لي بالجنة فمات، فدخلت على أبي عبد الله (ع) فابتدأني فقال: يا أبا محمد قد والله وفى لصاحبك بالجنة.

١٢٦ ـ شمول علمه (ع)

عنـــه قال أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن إبراهيم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك ما لإبليس من السلطان؟ قال: ما يوسوس في صدور الناس، قلت: فما لملك الموت؟ قال: يقبض الأرواح قلت: وهما سلطان على من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: نعم قلت: فما لك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال: اعلم ما في المشرق وما في المغرب وما في السماوات والأرض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت.

١٢٧ ـ ركوب الأسد

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: كان المنصور وفد بأبي عبد الله (ع) إلى الكوفة فلما أذن له قال لي: يا مفضل هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم جعلت فداك قال: إذا كان الليلة فصر إلي فلما كان في منتصف الليل خرج وخرجت معه فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال فخرجت وضربت بيده إلى عيني فشدهما ثم حملني رديفاً فصبّح المدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياله.

١٢٨ ـ نزول الملائكة عليه (ع)

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال: استأذنت على أبي عبد الله (ع) فخرج إلى متعب فأذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما أن صرت في الدار نظرت إلى صورة أبي عبد الله (ع) فسلمت عليه كما كنت أفعل قال: من أنت يا هذا لقد وردت على كفر أو إيمان وكان بين يديه رجلان كأن على رأسيهما الطير فقال لي: أدخل فدخلت الثانية فإذا رجل على صورته (ع) وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة فقال: من تريد؟ قلت: أريد أبا عبد الله (ع) فقال: قد وردت على أمر عظيم إما كفر أو إيمان ثم خرج من البيت رجل بدأ به الشيب فأخذ بيدي وأوقفني على الباب وغشي بصري من النور فقلت: السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال: وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان فكنت أفهم كلام أبي عبد الله (ع) ولا أفهم كلامهما فلما خرجا قال: يا يونس سل نحن النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمناً نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت: جعلت فداك رأيت شيئاً عجيباً رأيت بطأ علي صورتك قال: يا يونس إنا لا نوصف ذلك صاحب السماء

الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصير مع أخ له في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في الدار؟ قال: هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة قال قلت: فهاذان؟ قال جبرائيل وميكائيل نزلا إلى الأرض فلم يصعدا حتى يكون هذا الأمر إن شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا أضاءت الأبصار وسمعت الآذان وصمت قلوب الإيمان.

١٢٩ ـ شمول علمه (ع)

وعنه أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن علي بن صالح عن ابن عقدة عن يزيد بن عبد الملك قال: كان لي صديق وكان يكثر الرد على من قال إنهم يعلمون الغيب، قال فدخلت على أبي عبد الله (ع) فأخبرته بأمره فقال: قل له إني والله لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما دونهما.

١٣٠ ـ غزارة علمه (ع)

وعنه عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي عمن ذكره عن حذيفة بن منصور عن يونس قال سمعته يقول وقد مررنا بجبل فيه دود فقال: أعرف من يعلم إناث هذا الدود من ذكره ولكم عدده قال: تعلم من كتاب الله قال: في كتاب الله تبيان كل شيء.

١٣١ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه قال روى الحسين بن أبي العلاء قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ جاءه مولى له يشكو زوجته وسوء خلقها فقال له أبو عبد الله (ع): آتني بها فأُتي بها فقال: ما لزوجك يشكوك؟ فقالت: من فعل الله به وفعل فقال لها أبو عبد الله (ع): أما إنك إن بقيت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام قالت: والله لا أبالي ألا أراه فقال أبو عبد الله (ع) للزوج: خذ بيدها فليس بينك وبينها أكثر من ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال أبو عبد الله (ع): ما فعلت زوجتك؟ قال: قد والله دفنتها الساعة قال: ما كان حالها؟ قال أبو عبد الله (ع): كانت متعدية عليه فبتر الله عمرها.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالغائب وإحياء ميت

وعنه قال روى محمد بن سعد الإسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ذات يوم فدخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما أهدي إليه جراب قديد وجبن فنثره أبو عبد الله (ع) بين يديه ثم قال: خذ هذا القديد فاطعمه الكلب فقال الرجل: والله ما أبليت نصحاً فقال: إنه ليس بمذكي فقال الرجل: إشتريته من رجل مسلم وذكر أنه مذكي فرده أبو عبد الله (ع) في الجراب وتكلم عليه بكلام ثم قال للرجل: قم فادخله البيت وضعه في زاوية ففعل قال فسمع الرجل القديد يقول: يا أبا عبد الله ليس مثلي تأكله أولاد الأنبياء إني لست بمذكي فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: ما قال لك؟ قال: أخبرني أنه غير مذكي فقال أبو عبد الله (ع): أما علمت يا هارون إنا نعلم ما لا يعلم الناس؟ قلت: بلى جعلني الله فداك وخرج الرجل وخرجت معه حتى مر على كلب فألقاه بين يديه فأكله الذئب كله.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد غلام سعد الإسكاف عن سعد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل الجبال بهدايا وألطاف وكان مما كان أهدي إليه جراب فيه قديد وحش فنفر أبو عبد الله (ع) القديد من الجراب بين يديه وقال له: خذ القديد واطعمه الكلب فقال: والله ما أليتك نصحاً قال له: ليس هو بمذكي وساق الحديث إلى آخره وفي الحديث أما علمت يا هارون إنا نعلم ما لا يعلم الناس قال لي: جعلت فداك وكان اسم الرجل هارون.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

ورواه الراوندي في الخرائج عن سعد الإسكاف عن أبي عبد الله (ع) ببعض التغيير اليسير.

١٣٣ ـ إنزال المائدة عليه (ع)

وعنه قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري قال حدثنا محمد بن أحمد بن عياض عن أبي شبيب قال حدثني جدي عياض بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت الليث يقول: حججت في سنة ثلاثة عشر ومائة فأتيت مكة فلما أن صليت العصر رقيت أبا قبيس فإذا أنا

برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفَسَه فقال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمان يا رحمان حتى سبع مرات ثم قال: أللهم إني أشتهي من هذا العنب فاطعمنيه أللهم إن بُردي قد أخلق فاكسني قال ليث بن سعد والله ما استتم الكلام حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين مصبوغين فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك فقال: ولِمَ فقلت: إنك كنت تدعو وأنا أؤمن فقال: تقدم وكل ولا تخبيء منه شيئاً فأكلت شيئاً لم آكل مثله قط فإذا هو عنب لا عجم له فأكلت وأكل حتى انصرفنا عن رمي السلة لم تنقص شيئاً ثم قال لي: خذ أحد البردين اللذين كانا عليه فحملهما على يده ونزل واتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: أكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما إليه فلحقت الرجل فقلت: من هذا؟ قال: جعفر بن محمد، قال الليث بن سعد فطلبت لأسمعه منه فلم أجده.

١٣٤ ـ طاعة الجن له (ع)

وعنه قال روى محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن يرفعه إلى معتب مولى أبي عبد الله (ع) قال: إني لواقف يوماً خارجاً من المدينة وكان يوم التروية فدنا مني رجل فناولني كتاباً مختوماً فأخذته منه ففضضته فقرأته فإذا فيه إذا كان غداً افعل كذا وكذا ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به، فلم أر شيئاً فلما قدم أبو عبد الله (ع) سألته عن ذلك فقال: ذلك من مؤمني الجن إذا كان لنا الحاجة المهمة أرسلناهم فيها.

١٣٥ ـ إخراج البحر والسفن والخيم

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال أخبرنا أحمد بن مدين عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فركل الأرض برجله فإذا بحر وفيه سفن من فضة قال فركب وركبت معه حتى

انتهى إلى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال لي: رأيت الخيمة التي دخلتها أو لا؟ قلت: نعم قال: هذه خيمة رسول الله والأخرى خيمة أمير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة جدي والثامنة خيمة أبي وهي التي يكتب فيها والتاسعة خيمتي وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها.

١٣٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل أيو موسى البناء على أبي عبد الله (ع) في نفر من أصحابنا فقال لهم أبو عبد الله (ع): احتفظوا بهذا الشيخ قال فذهب على وجهه في طريق مكة فلم يُر بعد.

١٣٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

وعنه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله (ع) في الطواف فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته قال فبينا أنا في هذا التفكير إذ جاءني أبو عبد الله (ع) من خلفي فضرب بيده على منكبي ثم قال: **﴿قالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسُعر﴾**[1] ثم جازني.

١٣٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن الحسن بن أبي حران عن

---

(١) القمر آية ٢٤.

يونس بن يعقوب عن عثمان قال: أقبلت من مكة حتى انتهيت إلى الحفرة دون المدينة نحو من نريد فسرقت راحلتي وأخذ ما فيها وكان لأبي عبد الله (ع) فيها سبعمائة درهم فلحقنا صاحب المدينة، فقال: سرقت راحلتك وأخذ ما فيها؟ قلت: نعم قال: فإذا قدمت المدينة فائتنا، قلت: نعم فقدمت فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عمر سرقت راحلتك وأخذ ما فيها؟ فقلت: نعم فقال: ما أتاك الله خير مما أخذ منك، فقال لك صاحب المدينة أئتنا فقلت: نعم قال: فائته فإنه الذي دعاك إلى ذا ولم تطلب ذلك أنت، ثم قال: إن رسول الله (ص) ذهبت ناقته فقال الناس يأتينا بخير السماء ولا يدري أين موضع ناقته فنزل جبرائيل فأخبره أنها في موضع كذا وكذا طفوف زمامها بشجرة كذا وكذا فخطب رسول الله (ص) فقال: ما أتاني الله خير من ناقتي وأن ناقتي في موضع كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فذهب المسلمون فوجدوها كذلك.

١٣٩ ـ مثلـه

وعنـه قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا شعيب العرقوقي قال فأخرج إلى أبي عبد الله (ع) مالاً فوضعه بين يديه وقال له: جعلت فداك لك منه كذا وكذا من الزكاة قال فضرب أبو عبد الله (ع) بيده إليه وقال: هذا لي وهذا ليس لي قال فلما خرجنا قال أبو بصير لشعيب: يا عقرقوقي أُعطيت الليلة آية عظيمة.

١٤٠ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة

وعنـه قال أخبرنا محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح قال حدثنا محمد بن أبي عمير قال حدثنا الحسن بن فضال قال أخبرني علي بن أبي حمزة قال خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله (ع) قال فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً قال فانتهيت به إلى الباب فتنحى أبو بصير فسمعنا أبو عبد

الله (ع) يقول: فلانة إفتحي لأبي محمد فدخلنا والغلام بين يديه وإذا سفط بين يديه مفتوح قال فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد قال فرفع رأسه فقال: أبزاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة قوهية كانت على المرفقة قال: إطـو هذه فطويتها قال ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ينظر في الصحيفة قال ما رأيت كما مر بي الليلة إذ دخلنا وبين يدي أبي عبد الله (ع) سفط قد أخرج صحيفة ينظر فيها وكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير يده على جبينه ثم قال: ويحك إلا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.

١٤١ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله الكناني عن موسى بن بكر قال حدثني بشير النبال قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ استأذن عليه رجل فدخل فقال أبو عبد الله (ع): ما أنقى ثيابك فقلت: جعلت فداك هي لباس بلدنا ثم قال لقد جئتك بهدية فقال له أبو عبد الله (ع) هدية! قال: نعم قال فدخل غلام له معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال أبو عبد الله (ع) إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان، يا نافع انطلق فسل ما اسمك لوصيف قائم على رأسه قال فلحقه فقال له أبو عبد الله (ع) يقول لك ما اسمك؟ قال: عبد الرحمان قال فرجع الغلام فقال أصلحك الله يقول اسمي عبد الرحمان فقال أبو عبد الله (ع): والله ثلاث مرات هو ورب الكعبة قال بشير فلما قدم أبو مسلم الكوفة جئت فنظرت إليه فإذا هو الرجل الذي دخل علينا.

١٤٢ ـ مثلـه

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم نجم بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي شلمغاني قال روى رفاعة بن موسى قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) فأقبل أبو الحسن وهو صغير السن فأخذه ووضعه في حجره فقبّل رأسه ثم قال: يا رفاعة أما أنه سيصير في أيدي بني مرداس ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانياً فيعطب في أيديهم.

١٤٣ ـ إخراج الماء والرطب من الجذع

وعنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن الوليد عن محمد بن علي عن إدريس عن عبد الرحمان عن داوود بن كثير الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله (ع) إلى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: يا داوود وقد كانت الظهر فأعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ هبة الظهر فعدلنا عن الطريق فنزل في أرض قفر لا ماء فيها فركلها برجله فنبعت بها عين ماء من ماء كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخلة فقال: يا داوود أتحب أن أُطعمك منه رطباً فقلت: نعم فضرب بيده إليه ثم هزّه فاخضّر من أسفله إلى أعلاه ثم جذبه الثانية فأطعمني منه إثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال: عُد تمراً بإذن الله تعالى فعاد كذا كسيرته الأولى.

١٤٤ ـ استكفاؤه (ع)

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن حسن وهو راكب فلما بصرنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله (ع) فأومى إليها الصادق فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال: يا أبا عبد الله بالرحم ألا عفوت عني فأومى إليه بيده فرجعت يده ثم أقبل علي وقال: يا مفضل وقد مرت عظاته من الأعظاء ما تقول الناس في هذه؟ قلت: يقولون إنها حملت الماء فأطفئت نار إبراهيم فتبسم ثم قال لي: يا مفضل ولكن هذا عبد الله وولده فإنما يرقّ الناس عليهم لما مستهم من الولاية والرحم.

١٤٥ ـ معرفته (ع) بالأنساب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي قال أخبرني عن سماعة بن مهران قال أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت:

أخبروني عن عالِم أهل هذا البيت فقالوا: عبد الله بن الحسن فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له فقلت له: استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي: أدخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك، فقال: أمررت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك فقال: سل فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنتِ طالق عدد نجوم السماء فقال: تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح فقلت في نفسي إثنتان فقلت: ما يقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام فقال: حلال إلا إنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي ثلاث فقلت: ما تقول في شرب النبيذ؟ قال: حلال إلا إنا أهل البيت لا نشربه فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن فقلت قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال أئت جعفر بن محمد فهو عالم أهل هذا البيت فلامه بعض من كان بالحضرة فعلمت هذا إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد فقلت ويحك إياه أردت فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا برذعة فابتدأني بعد أن سلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت، فقلت له: أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول **﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً﴾**[1] أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم أنا فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث تذهب ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ إن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان

(١) الفرقان آية ٣٨.

من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيها فولد فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان، ثم قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فقلت فقال إنما قلت فقلت، فقلت: إني لا أعود قال: لا تعود إذاً وسل عما جئت له فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النجوم؟ فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى قال: فاقرأ فقرأت ﴿فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة﴾[٢] قال أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال: يرد إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (ص) ثم قال: لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين، فقلت في نفسي واحدة ثم قال: سل قلت: ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم فقلت في نفسي إثنتان ثم التفت إلي فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجري فقال: إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك فقلت في نفسي ثلاث ثم التفت إلي فقال: سل وافهم فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال فقلت: إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك فنشربه فقال: شُه شُه تلك الخمرة المنتنة، فقلت: جعلت فداك فأي نبيذ تعني فقال: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله (ص) تغير الماء وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت: وكم كان عدد التمر الذي في الكف فقال: ما حمل الكف فقلت: واحدة وإثنتان فقال: ربما واحدة وربما كانت إثنتين فقلت: وكم كان يسع الشن فقال ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق، قال سماعة قال الكلبي ثم نهض (ع) وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحب أهل هذا البيت حتى مات.

---

(١) الطلاق آية ١.

١٤٦ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر نطقاً أحسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشر ةسنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها؟ قال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

١٤٧ ـ علمه (ع) بالرؤيا

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه قال حدثني من يسمع حنان بن سُدير يقول سمعت أبي سُدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله (ص) فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها وجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق (ع) وبين يديه طبق مغطى بمنديل كالذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله (ص) فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها وطلبت أخرى حتى أكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدي رسول الله (ص) لزدناك فأخبرته الخبر فتبسم تبسم العارف بما كان.

١٤٨ ـ الإبراء مِن الوضح[1]

الشيخ في أماليه بإسناده عن إبراهيم الأحمر عن محمد بن أبي عمير عن سُدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله (ع) فقالت له جعلت فداك أبي وأمي وأهل بيتي نتولاكم فقال لها أبو عبد الله (ع) صدقت فما الذي تريدين؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي فادع الله أن يُذهب عني هذا قال أبو عبد الله (ع): أللهم إنك تبرىء الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير.

---

(١) الوضح: البرص.

١٤٩ ـ عرض الأعمال عليه (ع)

الشيخ في أماليه عن محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال حدثنا أحمد بن محمد السياري قال حدثنا محمد بن خالد البرقي قال حدثنا سعدان بن مسلم عن داوود بن كثير الرقي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذ قال لي مبتدءاً من قبل نفسه: يا داوود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من علمك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك أن علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داوود وكان لي ابن عم معاند ناصبي خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله (ع) بذلك.

ورواه الشيخ المفيد بإسناده عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) الحديث. ورواه الشيخ أيضاً في مجالسه بالسند والمتن.

١٥٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

الشيخ في مجالسه بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن محمد بن الفضيل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة عن هشام بن أحمر قال أرسل إلي أبو عبد الله (ع) في يوم شديد الحر فقال لي: إذهب إلى فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال: عُد إليه فإنها عنده فرجعت إلى الأفريقي فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه علي ثم قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس مما تفرض فقلت له: أعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجلها الأرض فأرانيها فعرفت الصفة فقلت: بكم هي؟ فقال لي: إذهب إليه فيحكم فيها ثم قال لي قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها وأخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر في حجرها فأخبرت أبا عبد الله (ع) بمقالها فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه فقال الرجل هي حرة لوجه الله وإن لم تكن أبعث

إلي بشرائها من المغرب فأخبرت أبا عبد الله (ع) بمقالته فقال: يا ابن الأحمر أما أنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب.

١٥١ ـ إخباره (ع) بما في النفس والغائب

أبو غياث في كتاب طب الأئمة (ع) قال حدثنا محمد بن خلف وأظن الحسين أيضاً حدثنا عنه أيضاً عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله عز وجل فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله (ع) فنظر إلي ثم قال إستغفر الله مما أضمرت ولا تعد، فقلت أستغفر الله قال وخرج بإحدى رجلي العرق المديني فقلت له حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجلي أيما رجل اشتكى واحتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد قال فلما صرت المرحلة الثانية خرج ذلك العرق فما زلت عاكفاً أشهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له: عوذ رجلي وأخبرته عن هذه التي تؤلمني فقال: لا بأس على هذه رجلك الصحيحة فقد أتاك الله بالشفاء فبسطت رجلي الأخرى بين يديه فعوذها فلما قمت من عنده ودعته وصرت الى المرحلة الثانية خرج في هذه الرجل الصحيحة العرق فقلت والله ما عوذها إلا لحدث يحدث فاشتكيت ثلاث ليال ثم أن الله تعالى عافاني ونفعتني العوذة.

١٥٢ ـ شفاء العليل بتعليمه (ع)

الحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة عن إبراهيم بن سرجس المتطبب قال حدثنا علي بن أسباط عن حكم بن مسكين عن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمار قالا: أتينا أبا عبد الله (ع) وقد خرج يونس من الداء الخبيث قال فجلسنا بين يديه فقلنا أصلحك الله أصبنا بمصيبة لم نصب بمثلها قط، قال: وما ذلك فأخبرناه بالقصة فقال ليونس قم فتطهر وصل ركعتين ثم احمد الله واثن عليه وصل على محمد وأهل بيته ثم قل يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا واحد يا واحد يا واحد يا أحد يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد يا صمد يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا

رب العالمين يا رب العالمين يا رب العالمين يا سامع الدعوات يا منزل البركات يا معطي الخيرات صلّ على محمد وآل محمد واعطني خير الدنيا والآخرة واصرف عني شرّ الدنيا والآخرة واذهب ما بي فقد غاضني وأحزنني قال ففعلت ما أمرني به الصادق (ع) فوالله ما خرجت من المدينة حتى تناثر مثل النخالة.

١٥٣ ـ شفاؤه (ع) العليل

الحسين بن بسطام في طب الأئمة (ع) عن أحمد بن المنذر قال حدثنا عمر بن عبد العزيز عن داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق (ع) فدخلت عليه حبابة الوالبية وكانت خيرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا ما رأيت سائلاً أحسن من حبابة الوالبية فقلنا جعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا فسالت دموعها فقال لها الصادق (ع): مالي أرى عينيك قد سالت؟ قالت: يا ابن رسول الله داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروضة الطاعة لدعا لها وكان الله تعالى يذهب وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص وكفارات، وأنه داء الصالحين فقال لها الصادق (ع): وقد قالوا أصابك الخبيثة؟ قالت: نعم يا ابن رسول الله قال فحرك الصادق شفتيه بشيء ما أدري أفي دعاء كان فقال: أدخلي دار النساء حتى تنظري إلى جسدك قال فدخلت فكشفت عن ثيابها ثم قامت فلم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء فقال: إذهبي الآن إليهم وقولي لهم هذا الذي يتقرب إلى الله بإمامته.

١٥٤ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أبي الحسن عن الهيثم النهدي رفعه قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله (ع) الأبنة فمسح أبو عبد الله (ع) على ظهره فسقطت دودة حمراء منه فبرىء.

١٥٥ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن

سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن علي عن عمر بن يزيد عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل فقال له: جعلت فداك إني أحب الصبيان فقال له أبو عبد الله (ع): فتصنع ماذا؟ قال: أحملهم على ظهري فوضع أبو عبد الله (ع) يده على جبهته وولى وجهه عنه فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله كأنه رحمه فقال له: إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً واعقله عقالاً شديداً وخذ السيف واضرب السنام ضربة فقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحرارته فقال عمر فقال الرجل فأتيت بلدي فاشتريت جزوراً فعقلته عقالاً شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحراراته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ فسكن ما بي.

١٥٦ ـ استجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن طرخان النخاس قال: مررت بأبي عبد الله (ع) وقد نزل الحيرة فقال لي: ما علاجك؟ قلت: نخاس قال: أطلب لي بغلة فضحاء قلت: جعلت فداك وما الفضحاء قال: دهماء بيضاء البطن بيضاء الأفخاذ بيضاء الجحفلة، قال فقلت والله ما رأيت مثل هذه الأوصاف فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق إذا أنا بغلام قد أسقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام: لمن هذه البغلة؟ قال: لمولاي قلت: يبيعها؟ قال: لا أدري فتبعته حتى أتيت مولاه فاشتريتها منه وأتيته فقال: هذه الصفة التي أردتها جعلت فداك ادعو لله لي فقال: أكثر الله مالك وولدك قال فصرت أكثر أهل الكوفة مالاً وولداً.

١٥٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسن بن محبوب عن رجل من أصحابنا عن أبي الصباح الكناني قال قلت لأبي عبد الله (ع): إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله وهو يجلس إلينا فنذكر علياً أمير المؤمنين (ع) وفضله فيقع فيه، أفتأذن لي فيه فقال لي: يا أبا الصباح أوَكنت فاعلاً؟ فقال: أي والله لئن أذن لي فيه لأرصدنه فإذا صار فيها اقتحمت عليه بسيفي فخبطته حتى أقتله قال فقال: يا أبا

الصباح هذا الفتك قد نهى رسول الله (ص) عنه يا أبا الصباح إن الإسلام قيّد الفتك ولكن دعه فتستكفي بغيرك قال أبو الصباح فلما رجعت من المدينة إلى الكوفة لم ألبث إلا ثمانية عشر يوماً فخرجت إلى المسجد فصليت الفجر ثم عقبت فإذا رجل يحركني برجله فقال: يا أبا الصباح البشرى! فقلت: بشرك الله بخير فما ذاك؟ فقال: إن الجعد بن عبد الله مات البارحة في داره التي في الجبانة فأيقظوه للصلاة فإذا هو مثل الزق المنفوخ ميتاً فذهبوا يحملونه فإذا لحمه يسقط عن عظمه فجمعوه في نطع فإذا تحته أسود. وفي نسخة أخرى سجيته سوداء فدفنوه.

١٥٨ ـ غزارة علمه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الفيض عن أبي عبد الله (ع) قال كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: وما هو؟ قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طبنة، فشك محمد قلت ما هو؟ قال: جبل يعني هناك تقطر منه في السنة قطرة فتجمد وهو جيد البياض يكون في العين يكتحل بها فيذهب بإذن الله عز وجل، قلت: نعم أعرفه فإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، قال: فلم تسألني عن اسمه؟ قال: وما حاله؟ قلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين.

الحسين بن بسطام في كتاب طب الأئمة (ع) عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي جعفر يعني المنصور فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً وقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: وما هو قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة قال قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد وهو جيد البياض يكون في العين فيكتحل بها فيذهب بإذن الله عز وجل قلت: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله قال قال: فلِم تسألني عن اسمه وقال: ما حاله؟ فقلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل خائف من قومه يعبد الله عليه

فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع ذلك الماء بالليل والنهار ولا توصل إلى تلك العين.

ابن شهراشوب عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله (ع) قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق (ع) تدري ما هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد البياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله قال نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي فهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين.

١٥٩ ـ إخراج الفرسان من الأرض

الشيخ المفيد في الاختصاص عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن المدبر من ولد الأشتر عن محمد بن عمار الشعراني عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أركل برجلك الأرض فإذا بحر بالأرض على حافتيه فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم فقال أبو عبد الله (ع): هؤلاء من أصحاب القائم.

١٦٠ ـ طاعة الجبال له (ع)

المفيد في الاختصاص أيضاً عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عطية قال: كان أبو عبد الله (ع) واقفاً على الصفاء فقال له عباد البصري حديث يُروى عنك قال: وما هو؟ قال قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية، قال: قد قلت ذلك إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي أقبلت قال فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إني لم أردك.

١٦١ ـ علمه (ع) بما في النفس

المفيد أيضاً في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن رجل من المسامعة اسمه مسمع بن عبد الملك ولقبه كردين عن أبي عبد الله (ع) قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل ابنه ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه فذكر في حديث طويل أنه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: فيه خلاف وما كنا فيه، فأتيت رجلين من أهل الكوفة يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وقال الآخر فأهوى إلى جيبه بيده فشقه ثم قال: لا والله لا سمعت ولا رضيت ولا أطعت حتى أسمعه منه ثم خرج متوجهاً نحو أبي عبد الله (ع) فتبعته فلما كنا بالباب استأذنا فأذن لي فدخلت قبله ثم أذن له فلما دخل قال له أبو عبد الله (ع): يا فلان أيريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة أن الذي أخبرك فلان الحق؟ فقال: جعلت فداك إني أحب أن أسمعه منك، فقال: إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي يعني أبا الحسن موسى (ع) لا يدعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر فالتفت إلى الكوفي وكان يحسن الكلام النبطية وكان صاحبها قبالات.

١٦٢ ـ علمه (ع) بكلام الظبي

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن بويه عن سليمان بن خالد قال: بينا نحن مع أبي عبد الله(ع) إذ هو بظبي ينتحب ويحرك ذنبه فقال له أبو عبد الله (ع): أفعل إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها ولها خشفان ولم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوهما وضمن أنها إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أفِ وأنا فاعل ذلك إنشاء الله فقال له البلخي هذه سنة فيكم كسنّة سليمان (ع) فسكت.

١٦٣ ـ علمه (ع) بالغائب

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن

عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا أبو عبد الله (ع) يوماً ونحن نتحدث عنده: اليوم انفقأت عين هشام بن عبد الملك في قبره! قلنا: ومتى مات؟ فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته فسألنا عن ذلك فكان كذلك.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا يوماً ونحن نتحدث: انفقأت عين هشام في قبره! قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث، فسألنا عن ذلك وحسبنا موته فكان كذلك.

ورواه أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا يوماً ونحن نتحدث: الساعة انفقأت عين هشام في قبره قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث فقال حسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك.

١٦٤ ـ مثلــه

أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى رواه من كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي بصير قال: دخل شعيب العقرقوقي على أبي عبد الله (ع) ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله: أزكاة أم صلة؟ فسكت ثم قال: زكاة وصلة قال: فلا حاجة لنا في الزكاة قال فقبض أبو عبد الله (ع) قبضة فدفعها إليه فلما خرج قال أبو بصير قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة.

١٦٥ ـ مرور الناس به ولا يرونه

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) بالمدينة وهو راكب حمار فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق، قال فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظر ثم رفع رأسه فقلت له: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت فقال: إني ذكرت نعمة الله علي قال قلت قريباً من السوق والناس يجيئون ويذهبون فقال: إني لم يرني أحد.

١٦٦ ـ نزول المائدة عليه (ع)

السيد الرضي في كتاب مناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أبو الخير المبارك بن مسرور بن نجاء الواعظ قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الخلالي المعروف بابن المغازلي قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن القاسم الهاشمي قال حدثنا الحسين بن محمد المعروف بابن الكاتب البغدادي قال حدثنا علي بن محمد البصري عن أبي علامة القاضي بمصر عن عبد الله عن وهب قال: سمعت الليث بن سعيد يقول حججت سنة عشرة ومائة فطفت بالبيت وسعيت بين الصفا والمروة عند باب أبي قبيس فوجدت رجلاً يدعو الله وهو يقول: يا رب يا رب حتى انقطع النفس ثم قال: يا الله يا الله حتى انقطع النفس ثم قال: يا حي يا قيوم حتى انقطع النفس ثم قال: أللهم إن بُردي قد خلق فألبسني وأكسني ثم قال إني جائع فأطعمني فما شعرت إلا بسلة فيها عنب لا عجم فيه وبردين ملقين فخرجت وجلست لآكل معه فقال لي: من تكون؟ قلت: أنا شريكك في هذا الخير قال: بماذا؟ قلت: كنت تدعو وأنا أؤمن على دعائك فقال: كُل واكتم ولا تذكر شيئاً وما كان وقت أوان العنب فأكلنا حتى شبعنا ثم افترقنا ولم ينقص من السلة شيء ثم قال: خذ البردين فقلت: أنا غني عنهما فقال لي: إذاً توارى عني لألبسهما فتواريت عنه فلبسهما فتواريت عنه فلبسهما وأخذ الثياب التي كانت عليه بيده ونزل فتبعته لأعرفه فلقيه سائل فقال له: أكسني كساك الله من حلل الجنة فأعطاه الثياب فقلت للسائل: من هذا؟ قال: جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

١٦٧ ـ علمه (ع) بالمدينتين اللتين بالمشرق والمغرب

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن سعيد جميعاً عن فضالة بن أيوب عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن ميراث العلم ما مبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيها؟ فقال: إن لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون

إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس نلقاهم كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه ويسألوننا عن الدعاء فنعلمهم ويسألوننا عن قائمنا متى يظهر فيهم عبادة واجتهاد شديد، لمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدة، طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور وإذا رأوا منا واحداً تخشوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره يتبركون به لهم دوي إذا صلوا كأشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلبهم ما يقربهم إلى الله عز وجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وأن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولا يكرهونه، يسألون عن الشيء إذا ورد عليهم في القرآن لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسألوا لنا البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون أصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه، فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمن لهم الطريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام (ع) فإذا أمرهم بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يحنك فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتى يفصله يعبر بهم الإمام (ع) الهند والديلم والروم وتور فارس وما بين جابلسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام والإقرار بمحمد (ص) والتوحيد وولايتنا أهل البيت فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمَّروا عليهم أميراً منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد (ص) ولم يقر بالإسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن.

١٦٨ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: سمعت العبد الصالح (ع) يقول: لما حضر أبي الموت قال: يا بني لا يلي غسلي غيرك فإني غسلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة قال: فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال: يا بني إن عبد الله أخاك سيدعي الإمامة بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي أن أهلي فلما مضى أبو عبد الله (ع) أرخى عليه أبو الحسن ستره ودعى أبو عبد الله إلى نفسه، قال أبو بصير جعلت فداك ما بالك حججت العام ونحر عبد الله جزوراً قال: لما ركب نوح السفينة وحمل فيها من كل زوجين إثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فإنه لم يحمله وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه قال أبو بصير فظننت أنه عرض بنفسه وقال: أما أن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة، فذهب أصحابه حتى انقضت السنة قال فهذه فيها يموت؟ قال فمات في تلك السنة.

١٦٩ ـ علمه (ع) بما يكون

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثنا أبو القاسم حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن الحسن بن زياد العطار عن أبيه الحسن بن زياد قال: لما قدم زيد بن علي الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال فخرجت إلى مكة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله (ع) وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء فقلت: إني أحب أن أعرض عليك ديني فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال: يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا ثم قال هات، فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله فقال (ع): معي مثلها فقلت وأنا مقر بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله، قال فسكت قلت أشهد أن علياً إمام بعد رسول الله (ص) فرض طاعته من شك فيه كان ضالاً ومن جحد كان كافراً، قال فسكت قلت: وأشهد أن الحسن والحسين بمنزلته حتى انتهيت إليه (ع) فقلت وأشهد أنك بمنزلة الحسن

والحسين ومن تقدم من الأئمة فقال قد عرفت الذي نريد بك إلا أن أتوالاك على هذا قال: ولِمَ؟ قال: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منا وإن ظفر أحد من بني أمية فنحن عندهم بتلك المنزلة قال فقال لي: انصرف فليس عليك بأس من هؤلاء ولا من هؤلاء.

١٧٠ ـ مثلــه

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن علي بن هاشم عن أبيه قال حدثنا عبد الرحمان بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: يخرج رجل من ولد إبني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين (ع) فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل.

عنــه في أماليه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمران عن حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله (ع) تقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره فيها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة غريباً وشهيداً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله (ص) على حقيقة.

وعنــه في أماليه أيضاً قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين (ع) وهو يعلم أنه إمام من الله عز وجل مفترض الطاعة على العباد قال: غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنب ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا قضاها له، قال فدخل موسى بن جعفر (ع) فأجلسه على فخذه

وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثم التفت فقال: يا طوسي إنه الإمام والخليفة بعدي وأنه سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عز وجل في أسمائه ولعباده في أرضه يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً ألا فمن زاره وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله (ص).

١٧١ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة

المفيد في الاختصاص عن محمد بن علي يعني ابن بابويه قال حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الأحمد الأزدي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك إليه ثم قال لي: يا مفضل فوربي إني لأحبك وأحب من يحبك يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف إثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال (ع): بل أُنزلت المنزلة التي أنزلك بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله (ص) قال: فما منزلة داوود بن كثير الرقي منكم؟ قال: بمنزلة المقداد من رسول الله (ص) قال ثم أقبل علي فقال: يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا فنحن نحنّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً وينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك وأنهم المكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم يا عبد الله بن الفضل لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا قال ثم دعى بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً.

١٧٢ ـ استجابة دعائه (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف عن معمر عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال: كنت عند أبي عبد الله ذات يوم وأنا طفل

خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم قالوا: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى أتى إبراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وهكذا وجدنا ورثة الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وجدنا ورثة الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة فيما تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم، فدمعت عينا أبي عبد الله (ع) ثم قال: لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظلمة غالبة **﴿وقليل من عبادي الشكور﴾**[1] قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم وأُتوا العلم تلقيناً وذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله (ع): إدن يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال أللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال: سلوه عما بدا لكم! قالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه؟ قال: سلوني تفقهاً ودعوا العنت، قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أرنيها موسى بن عمران قال: العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر، **قالوا**: صدقت.

تم بعونه تعالى الجزء الثالث
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت
ويليه الجزء الرابع إن شاء الله

---

(١) سبأ آية ١٣.

فهرس الجزء الثالث

الباب الرابع

في معاجز الإمام أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم السلام وهي مقصورة على ١٠٦ معجزة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل | الموضوع | الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١١٨ معجزة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل | الموضوع | الصفحة

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١٦٣ معجزة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - ✉ ٢٥/٢٢٩